
من كرامات
الأولياء
سلطان المؤلفين آية الله العظمى
الإمام المظلوم المجدد الشيرازي الثاني
أعلى الله درجاته
خدام المهدي
هيئة خدام المهدي عليه الصلاة والسلام


يهدى ثواب طباعة هذا
الكتاب إلى أرواح المرحومين من

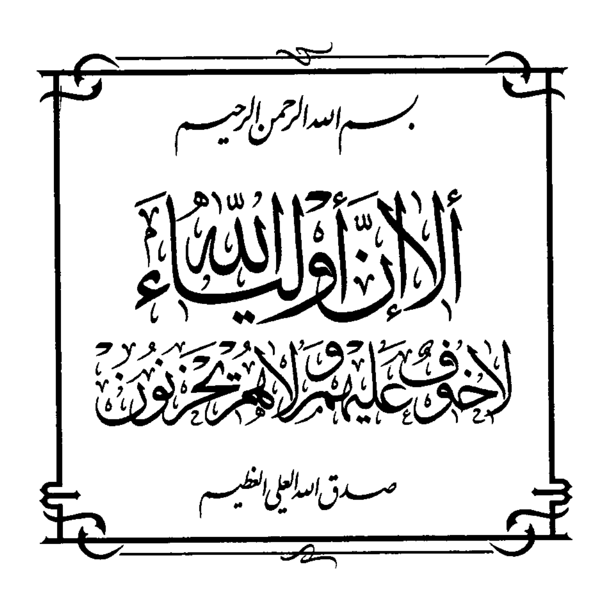
آل نصر الله الأطرم
وآل ملا يوسف

وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات
رحم الله من قرأ الفاتحة تسبقها الصلوات

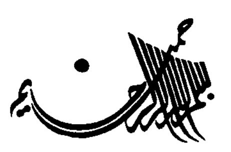




مرجع الأمة الراحل آية الله العظمى
الإمام المظلوم المجدد الشيرازي الثاني
أعلى الله درجاته


بسم الله الرحمن الرحيم
ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر



مستويات البشر ومراتبهم مختلفة متفاوتة ، هناك منهم من انغلق في إطار المادة وشغلته الدنيا ، وهناك من تحرر من هذا السجن وانطلق إلى آفاق الروح وعالم الآخرة والبقاء الأبدي . وكلما تجرد المرء عن زخارف دنياه ؛ كلما تدرّج في مدارج الكمال حيث توصله كل درجة منها إلى فهم أكثر عمقا لحقائق الحياة الدنيوية والأخروية ، وتتكشف أمام ناظريه معاني وجوده ووجود الخلائق من حوله . وبإزاء هذا الفهم ؛ فإن هذا المرء الساعي إلى الكمال في إيمانه وتقواه ؛ يحصل على ملكات ربانية تميزه عن سائر البشر ، وتعطيه خصائص ومقومات حُرِم منها أولئك الذين ابتعدوا عن طريق الله وسلكوا طريق الشيطان والدنيا . إنها ملكات يكشفها الحديث القدسي المشهور : «عبدي أطعني تكن مثلي ، تقول للشيء كن فيكون» .

هنا يكون هذا الإنسان محبوبا عند الله تعالى ، فيمنحه (الكرامة) التي يستحقها كجزء من استحقاقات الاقتراب من الذات القدسية الإلهية . وفلسفة منح هذه الكرامة أنها تعطي العبد شعورا مؤكدا بالوجاهة عند الله تعالى ، مما يشكل حافزا له نحو مزيد من العبودية والطاعة والترقي الإيماني . كما أنها تعطي الآخرين — الذين يشهدونها ويتلمسونها — دافعا للاقتداء والتأسي ، إذ يرون الهبة الإلهية لهذا المكرّم المطيع لربه . وهي بما هي أيضا ؛ تمثل دليلا محسوسا أمام أولئك الماديين على أن هنالك في حجب الغيب ما هو أعظم من هذه المحسوسات المادية التي نعيش وسطها ، فحيث أن الكرامة خرق لمعادلات الطبيعة وموازينها ؛ فإن أولئك الماديين لا يملكون قدرة على تفسيرها تفسيرا منطقيا علميا ، الأمر الذي يقودهم نحو الإذعان بأن هنالك ربا عظيما لهذا الكون ، وقوى غيبية مرتبطة به جل وعلا ، وهي التي تخرق هذه المعادلات والموازين كيفما شاءت الإرادة الإلهية .

فهذه آثار وفوائد الكرامة التي يمنحها الله تعالى لعباده الصالحين . أما كرامات الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) ومعاجزهم ؛ فإن أهدافها أجل وأعظم ، وغاياتها أوسع وأشمل . ولعل من أهمها ؛ أنها تمثل دليلا حيا أمام كل البشر للإيمان والتصديق بالرسالات ، والإقرار بالغيبيات المستقبلية وعدم إنكارها رغم صعوبة استمراء العقول لها من حيث كونها قاصرة عن إدراك حقائق الوجود .

وكمثال على ذلك ؛ فإن كل ما ذكره القرآن الحكيم والنبي الأعظم والأئمة الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) من حقائق أو حوادث تجري في هذه الدنيا أو ستجري في العالم الآخر ، ما كان يمكن لعموم البشر التصديق بها لولا أنهم رأوا من أولئك الناطقين باسم الله تعالى حقائق وحوادث أخرى إعجازية جرت على أياديهم وأمام مرأى العيون . والإيمان بأن هنالك جنة ونار ، وحساب وعقاب ، وضغطة قبر وعذاب ، وملائكة وجن وإنس ، وعالم ذر وعالم برزخ . . إلى سائر القضايا غير المادية ؛ ما كان ليتم لولا أن جاءت تلك المعاجز العظيمة من الأنبياء والأولياء (عليهم الصلاة والسلام) لتؤكدها وتثبتها بدليل

ساطع وبرهان واقع.

هذا ناهيك عما تضيفه هذه المعاجز والكرامات إلى السجل الإنساني من دروس وعبر وتعاليم تسمو بالروح وتحصنها من سموم الدنيا ونفثات الشياطين وتشكيكات المشككين وغيرهم من الذين يريدون زعزعة إيمان البشر وهز ثقتهم بخالقهم وأوليائهم. فإن كثيرا من تلك المعاجز ظلت محفورة في ذاكرة الإنسانية تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل، لكي تكون سلاحا أمام الغاوين وأضرابهم. ولو أننا تفحصنا ثقافة البشر العامة، لعرفنا أنهم يؤمنون بعصا موسى (عليه الصلاة والسلام) كما يؤمنون بإحياء عيسى (عليه الصلاة والسلام) للأموات، كما يؤمنون بشق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للقمر ومعجزته الخالدة القرآن الحكيم. وهذا الإيمان المستمر بما وقع في غابر الزمان؛ يعد من أقوى الأسلحة الموجهة ضد باطل التيارات الإلحادية.

أما شيعة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) فقد حوى تراثهم الحظ الأوفر من هذه الحقائق التاريخية نظرا لما جرى على أيادي أئمتهم من معاجز وكرامات لا تعد ولا تحصى، وقد كانوا متميزين بها على سائر الأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين، فإنك لا تكاد تجد معجزة من معاجز الأنبياء إلا ولها ما يماثلها عند أهل البيت الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومازال لتمسك الشيعة بأولياء نعمتهم (عليهم الصلاة والسلام) الأثر الأكبر في حل مشاكلهم وقضاياهم ومعضلات حياتهم؛ خاصة تلك التي ليس لها حل بشري لها. وكم من مريض عجز الأطباء عن معالجته؛ أو متأزم لا حل لأزمته؛ تلقى نفحة من بركة النبي وعترته (عليهم الصلاة والسلام) فشوفي وعوفي وقضيت حاجته وسط انبهار المحيطين به واستغرابهم مما جرى له.

وهذه كرامات أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) تظهر بين الحين والآخر جليا أمام الأبصار، لتدهش العقول والألباب، في استمرار مع حركة الزمن. حيث لم ينقطع

فيضهم (عليهم الصلاة والسلام) عن الناس، وهو ما يزيد من صلابة الاعتقاد بهم والإيمان بأحقيتهم وعدالة قضيتهم. وقد كان لهذه الكرامات المستمرة بحمد الله تعالى؛ أثر كبير في هداية الكثير إلى نورهم وعقيدتهم على مر الأزمان وتعاقبها.

ولم تنحصر الكرامات بالأئمة والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بل إن الجليل الأعلى أملكها العلماء والصالحين الربانيين. وصاحب هذا السفر العظيم هو أحدهم؛ إنه المرجع المقدّس والعالم الرباني المظلوم آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) الذي بقيت كراماته حال حياته طي الكتمان، ثم اشتهرت كراماته بعد استشهاده.

ولربما تكون إحدى هذه الكرامات التي نذكرها هنا توضح لنا عظمة هذا الرجل، فبعد استشهاده بأيام؛ أصيبت طفلة في عمر الزهور بذربحة صدرية قاسية أرقدتها المستشفى — بقم المقدسة - لاثني عشر يوما بلا فائدة، وكانت حالتها الصحية تزداد سوءا بعد سوء، وخاف ذووها من أن تفارق الحياة دون أن يتمكن الأطباء من علاجها. فهرعت والدة الطفلة إلى البيت المرجعي وطلبت تلك المسبحة التي كان الإمام الراحل يذكر فيها الله تعالى كل ليلة قبيل صلاة الفجر بذكره (لا إله إلا الله).

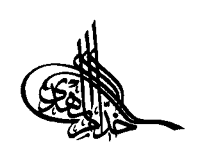
وضعت الأم تلك المسبحة على صدر ابنتها ليلا، وطلبت من السيد إمام المظلومين (رضوان الله تعالى عليه) أن يشفع لها عند الأئمة الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام). وفي الغد؛ استيقظت الطفلة من رقدتها ولم يكن فيها أي أثر للمرض وقد عوفيت تماما! وذُهِل الأطباء من الأمر وأيقنوا بأن وراءه إعجاز إلهي ببركة هذا السيد المظلوم.

هنا تلفتنا هذه القضية؛ وهي أن عظماء الصالحين يعطيهم الله تعالى من الوجاهة والكرامة ما يجعل متعلقاتهم الشخصية مباركةً يُتشفّع بها. كما حصل بالنسبة إلى المسبحة المقدسة للإمام الراحل قدس الله نفسه الزكية. وهذا مقام حريٌّ بكل امرئ أن يحاول الوصول إليه، وليس بصعب، فإنما السيد الإمام (قدس سره) بشر مثلنا، لكنه كان مخلصا لله تعالى ولأوليائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وهذا الكتاب الذي بين يدينا ؛ هـو كتـاب (مـن كرامـات الأوليـاء) الـذي جمـع فيـه السيد سلطان المؤلفين باقة من معاجز وكرامات الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) والعلماء الأبرار (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) . وقد تناول سماحته فيـه بـالتحليل العلمـي معنـى الكرامـة والمعجزة ، ذاكرا شواهد من القرآن الحكيم والسنة المطـهرة حـول هـذا الموضـوع ، ومبينـا الرأي العلمي والفقهي فيها . وكل ذلـك بأسـلوبه الشـيق المعـهود البعيـد عـن التكلّـف ، الذي يخاطب به جماهير الأمة على اختلاف مستوى فهم أفرادها ومداركهم .

وشعبة النشر في هيئة خدام المهدي (عليه الصلاة والسلام) لتسـعد بطبـع هـذا الكتـاب القيّـم ونشره ، خاصة وأنه في طبعته الأولى ، إذ مازال كثير من كتب الإمام المرجع الأعلى (قدس سره) مخطوطا ينتظر إقـدام المخلصـين علـى تبنـي نشـره ، حفظـا لـتراث الإمـام الراحـل ، وإغناء للمكتبة الإسلامية الإمامية .

ومن الله نسأل القبول والتوفيق لما يحب ويرضى .





المقدمة



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فهذه بعض كرامات الأولياء من الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام والعلماء والصالحين، نسأل الله أن يوفقنا للاهتداء بهديهم، إنه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازي



تعريف الكرامة

الكرامات جمع الكرامة بمعنى ما يكرمه الله عزوجل أولياءه الصالحين من أنبياء وأئمة ومؤمنين مما يكون خارقا للعادة.

قال في العين: (الكرامة اسم يوضع للإكرام، كما الطاعة للإطاعة)[١].

وهي أعم من المعجزة: فإن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي، وقد روي لرسول الله صلى الله عليه وآله الآلاف من المعاجز، ذكرنا بعضها في كتاب (من معاجز النبي صلى الله عليه وآله).

فبين الكرامة والمعجزة عموم من وجه، فكل معجزة كرامة وليس العكس، ويمكن أن تكون بينهما نسبة أخرى حسب الاعتبارات المختلفة.

قال البعض: إن الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات وإرهاصات أي تأسيسات للنبوة، والتي بعدها معاجز، لأن المعجزة ما يكون خارقاً للعادة لإثبات نبوة أو إمامة، والكرامة أعم من ذلك.

والمقصود في هذا الكتاب هو الكرامة بالمعنى الأعم كما لا يخفى.

وقد روي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن الله أخفى أربعة في أربعة، أخفى رضاه في طاعته فلا

---

(١) كتاب العين: ج٥ ص٣٦٨ مادة كرم.

تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لاتعلم، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم»[١].

وفي الحديث القدسي: «عبدي أطعني حتى اجعلك مثلي أقول للشيء: كن فيكون، تقول للشيء كن فيكون»[٢].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن المؤمن يخشع له كل شيء، ويهابه كل شيء، ثم قال: إذا كان مخلصا لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء وحيتان البحر»[٣].

ومن هنا يعرف عدم صحة ما أنكره البعض من وجود كرامات للأولياء، وذلك بالوجدان والأدلة المتواترة والآيات والروايات المعتبرة.

علما بأنه قد أجمع علماؤنا (رضوان الله عليهم) بجواز الكرامات لعباد الله الصالحين وإن لم يكونوا من الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وقال بجواز ذلك أيضا معظم علماء العامة حيث صرحوا بجواز كرامات الأولياء وثبوتها خلافا لبعض المعتزلة ومن أشبه[٤].

---

(١) وسائل الشيعة: ج١ ص١١٦-١١٧ ب٢٨ ح٢٩١.

(٢) شجرة طوبى: ج١ ص٣٣ للشيخ محمد مهدي الحائري.

(٣) الأمان: ص١٢٧ ب٩ ف١٣.

(٤) قال بعض علماء العامة: إن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم، ومنهم من قال: بأنها لاتقع باختيارهم وطلبهم.

وقال آخرون منهم: إن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها، ولكن منعه البعض الآخر وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه، وأجابوا بأن هذا الكلام إنكار للحس بل الصواب جريانا بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه.

وقال بعضهم: كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتنوا بها

وقال بعضهم: لا شك أن كرامات الأولياء من جنس معجزات أنبيائهم فمن طعن على الكرامات فقد طعن على المعجزات.

وقال بعضهم: في قصة سليمان: ﴿**قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك**﴾ (سورة النمل: ٤٠) إن آصف لم يكن نبيا وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز ويكون ذلك دليلا على صدق من صدقه من أنبياء الله عزوجل.

وقال بعضهم: وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات وتصرفهم في الكائنات فإنه وإن مال البعض إلى إنكارها فليس ذلك من الحق وما احتج به بعض أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها بالمعجزة فقد فرق المحققون بينهما بالتحدي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به... مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وانكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور.

وقال بعضهم: وأما ما يحدث من أولياء الله سبحانه وتعالى من الكرامات الظاهرة التي لا شك فيها ولا شبهة فهو حق صحيح لا يمتري فيه من له أدنى معرفة بأحوال صالحي عباد الله المخصوصين بالكرامات التي أكرمهم بها وتفضل بها عليهم، ومن شك في شيء من ذلك نظر في كتب الثقات المدونة في هذا الشأن، ويغني عن ذلك كله ما قصه الله إلينا في كتابه العزيز عن صالحي عباده الذين لم يكونوا أنبياء كقصة ذي القرنين وما تهيأ له مما تعجز عنه الطباع البشرية، وقصة مريم كما حكاه الله تعالى، ومن ذلك قصة أصحاب الكهف فقد قص الله علينا فيها أعظم كرامة، وقصة آصف بن برخيا حيث حكى عنه قوله: ﴿**أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك**﴾ (سورة النمل: ٤٠)، وغير ذلك والجميع ليسوا بأنبياء وقد ثبت ذلك في الاحاديث الثابتة في الصحيح مثل حديث الثلاثة الذي انطبقت عليهم الصخرة وما أشبه.

والفرق بين الكرامة وما يفعله بعض السحرة والكهنة ومن أشبه، واضح، فإن الكرامة تصدر عن المؤمنين الصالحين والأتقياء المخلصين، والمتلزمين بأحكام الشريعة دون غيرهم.

وقال بعضهم: وقد ظهر على أصحاب رسول الله ﷺ في زمانه وبعد وفاته ثم على الصالحين من أمته ما يوجب الاعتقاد بجواز كرامات الأولياء.

وقال بعضهم: وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح واللمحات وليسوا في ذلك كالأنبياء.

وقد جزم بعضهم بأن كرامات الأولياء لا تضاهي ما هو معجزة للأنبياء.

وقال بعضهم: الأنبياء مأمورون بإظهارها والولي يجب عيه إخفاؤها، والنبي يدعى ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فإنه لا يأمن الاستدراج.

وبعضهم توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد تجري به العادة لآحاد الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الأعيان مثلا ولكن المشهور عن علماء العامة إثبات الكرامات مطلقا.

وأما من استشكل فقال: إن الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق، فأجابوا عنه بأنه يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا.

الكرامات

في القرآن الكريم



سارة زوجة إبراهيم عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۝ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ءأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[1].

لا كرامة للأشقياء

قال تعالى تكذيباً لما ادعاه نمرود لنفسه من الكرامات: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].

---

(١) سورة هود: ٦٩-٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٨.

يا نار كوني برداً

قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۞ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۞ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾[1].

النبي إبراهيم عليه السلام وأحياء الموتى

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

النبي زكريا عليه السلام

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۞
فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ ۞
قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[3].

---

(١) سورة الأنبياء: ٦٨-٧٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ٣٨-٤٠.

وقال سبحانه في سورة مريم:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كهيعص ۝

ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ۝

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ۝

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ۝

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ۝

يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ۝

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ۝

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾[1].

---

(١) سور مريم: ١-٩.

كرامة مريم بنت عمران عليها السلام

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١).

وقد ورد أن مريم عليها السلام كانت سيدة نساء عالمها وكانت من أكبر العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل إلى الله عزوجل والزهد في الدنيا وزخارفها، وكانت في كفالة زوج خالتها زكريا عليه السلام نبي بني إسرائيل إذ ذاك وعظيمهم الذي يرجعون إليه في أمور دينهم، وقد رأى زكريا منها عدة كرامات، قالوا: إنه كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، وقال ابن عباس: وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة، وقيل: إنه عنب في مكتل حينه.

وقال سبحانه بياناً لما أكرمها بالنبي عيسى عليه السلام من دون أب: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً

---

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٥-٤٧.

شَرْقِيا ۝
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ۝
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً ۝
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَماً زَكِيّاً ۝
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ۝
قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً ۝
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً ۝
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ۝
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ۝
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ۝
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ﴾(١).

النبي عيسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ۝
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ۝
وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ۝

---

(١) سورة مريم: ١٦-٢٦.

وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ۞
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ۞
ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۞
مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[١].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۞
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٣].

خلق الطير وإحياء الموتى

قال تعالى حكاية عن السيد المسيح عليه السلام:

﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤].

---

(١) سورة مريم: ٢٩-٣٥.

(٢) سورة آل عمران: ٥٩-٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ٤٦.

(٤) سورة آل عمران: ٤٩.

استجابة دعاء نوح عليه السلام

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۞
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ ۞
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞
قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ ۞
قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞
إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۞
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۞
إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۞
قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۞
قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۞
فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۞
فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۞
ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ۞
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[١].

---

(١) سورة الشعراء: ١٠٥-١٢٢.

دعوة نوح عليه السلام

قال تعالى : ﴿وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۞
وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1].

جزاء تكذيب النبي هود عليه السلام

قال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۞
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ ۞
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞
فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۞
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۞
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۞
فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۞
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۞
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞

(١) سورة الأنبياء: ٧٦-٧٧.

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۞
قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ۞
إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ ۞
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۞
فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1].

قوم عاد وتكذيب الرسل

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ۞
تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ۞
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[2].

النبي صالح عليه السلام والناقة

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۞
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ ۞
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞
فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۞

---

(١) سورة الشعراء: ١٢٣-١٤٠.

(٢) سورة القمر: ١٨-٢١.

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۞
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ ۞
فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَلاَ تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۞
الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ ۞
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۞
مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۞
قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۞
وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۞
فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۞
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1].

قوم ثمود وتكذيب الرسل

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۞
فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ ۞
أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۞
سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ ۞
إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۞
وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ۞
فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ۞

---

(١) سورة الشعراء: ١٤١-١٥٩.

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾[١].

إجابة دعوة النبي لوط عليه السلام

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۞
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۞
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞
فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۞
وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۞
قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۞
قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ۞
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۞
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۞
إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ ۞
ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۞
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۞
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[٢].

---

(١) سورة القمر: ٢٣-٣١.

(٢) سورة الشعراء: ١٦٠-١٧٥.

قوم لوط ﷺ وتكذيب الرسل

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۞
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۞
نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۞
وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۞
وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۞
وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ۞
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[١].

أصحاب شعيب ﷺ وعقاب التكذيب

قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۞
إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ ۞
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞
فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ۞
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۞
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۞
وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۞
وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ ۞

(١) سورة القمر: ٣٣-٣٩.

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۞
وَمَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۞
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۞
قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۞
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۞
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1].

النبي يونس عليه السلام والحوت

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞
إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۞
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۞
فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۞
فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۞
لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞
فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۞
وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۞
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۞
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾[2].

---

(١) سورة الشعراء: ١٧٦-١٩٠.

(٢) سورة الصافات: ١٣٩-١٤٨.

النبي داود عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(١).

النبي سليمان عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ۝ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾(٣).

---

(١) سورة سبأ: ١٠-١١.

(٢) سورة سبأ: ١٢-١٣.

(٣) سورة الأنبياء: ٨١-٨٢.

منطق الطير

قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۞
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۞
حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ۞
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۞
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۞
لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞
فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۞
إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞
وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ ۞
أَلاَ يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞
اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞
قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۞
اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[1]

---

(١) سورة النمل: ١٦-٢٨.

عرش بلقيس وكرامة آصف بن برخيا

قال تعالى حكاية عن النبي سليمان ﷺ: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَيُّكُم يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۞
قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۞
قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۞
قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ ۞
فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[1].

أصحاب الكهف

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً ۞
وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ۞
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ

---

(١) سورة النمل: ٣٨-٤٢.

رُعْباً ۞

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ۞

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً ۞

وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾[1].

التابوت المنزل

قال تعالى: في قصة طالوت عليه السلام: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2].

قصة عزير

قال تعالى في قصة عزير وعزيرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ

---

(١) سورة الكهف: ١٦-٢١.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٨.

إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

موسى عليه السلام كليم الله

قال سبحانه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[2].

حيث كان عزوجل يكلّمه عليه السلام بخلق الصوت وهذا من كراماته.

عصا موسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[3].

ثعبان مبين

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۞ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ۞ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٢) سورة النساء: ١٦٤.

(٣) سورة البقرة: ٦٠.

(٤) سورة الأعراف: ١٠٦-١٠٨.

حية تسعى

قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۞
قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ۞
قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ۞
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ۞
قَالَ خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأولَى ۞
وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ۞
لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ۞
اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[(١)].

سحرة بني إسرائيل

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلاَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۞
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۞
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۞
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ۞
وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لاَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۞
قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞
قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۞

---

(١) سورة طه: ١٧-٢٤.

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۞
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۞
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞
فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ۞
وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۞
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[1].

عبور البحر

قال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾[2].

وقال سبحانه : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ۞
فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۞
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۞
وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۞
وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ۞
فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۞
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ۞
فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ۞
فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞

---

(١) سورة الأعراف: ١٠٩-١٢٢.

(٢) سورة الأعراف: ١٣٨، سورة يونس: ٩٠.

قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۞
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۞
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ۞
وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ۞
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ۞
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1].

من آيات موسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۞
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ۞
وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۞
فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ۞
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[2].

---

(١) سورة الشعراء: ٥٢-٦٧.

(٢) سورة الأعراف: ١٣٢-١٣٦.

غرق فرعون

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ۞
قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاَءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ۞
فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً﴾[1].

موسى عليه السلام يدعو على قارون

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۞
وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ۞
قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۞
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۞
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً

---

(١) سورة الإسراء: ١٠١-١٠٣.

وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَ الصَّابِرُونَ ۞

فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ۞

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۞

تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

إحياء الميت

قال تعالى في قصة إحياء الميت ببعض البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۞

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۞

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۞

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ۞

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۞

---

(١) سورة القصص: ٧٦-٨٣.

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۞ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١].

القرآن معجزة رسول الإسلام ﷺ

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[٤].

---

(١) سورة البقرة: ٦٧-٧٣.

(٢) سورة الإسراء: ٨٨.

(٣) سورة هود: ١٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٣-٢٤.

كرامات أخرى للرسول ﷺ

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[١].

وقال سبحانه: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[٣].

نزول الملائكة على الأولياء

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٤].

---

(١) سورة النجم: ١-٢.

(٢) سورة القمر: ١-٢.

(٣) سورة المعارج: ١-٢.

(٤) سورة فصلت: ٣٠.

بكاء السماوات والأرض كرامة الأولياء

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[١] مما يفهم منه أنها تبكي على المؤمن الصالح.

وفي تفسير القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال عليه السلام: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ ثم مر عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال: لكن هذا ليبكين عليه السماء والأرض»[٢].

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢٩١ سورة الدخان.

الكرامات
في السنة المطهرة

أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون

الأنبياء والأئمة الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) أمواتهم كأحيائهم، وأحياؤهم كأمواتهم على حد سواء، ولهذا ورد في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: «أشهد يا مواليّ أنكم تسمعون كلامي وترون مقامي وتعرفون مكاني وتردون سلامي»(١).

وكما ثبت لهم الكثير من الكرامات والمعجزات في حياتهم الشريفة، كذلك هي ثابتة ومستمرة بعد وفاتهم أيضاً. والقصص والتواريخ والأحاديث الصحيحة في جزئيات هذه الأمور ومصاديقها فوق حد التواتر، مضافاً إلى الكثير من الحسيات والمشاهدات الخارجية المتكررة.

ونذكر هنا بعض الروايات الدالة على أنهم عليهم السلام أحياء عند ربهم يرزقون، يسمعون الكلام ويبلغهم السلام ويقضون الحوائج بإذن الله تعالى.

تبلغه الصلاة والسلام

عن إسحاق بن عمار: أن أبا عبد الله عليه السلام قال لهم: «مروا بالمدينة فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله من قريب، وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد»(٢).

وفي نسخة: «وإن كان السلام يبلغه من بعيد»(٣).

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٧ ص٣٤٥ ب٤ ح٣٣.

(٢) الكافي: ج٤ ص٥٥٢ باب دخول المدينة وزيارة النبي صلى الله عليه وآله ح٥.

(٣) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣٣٨ ب٤ ح١٩٣٤٦.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكةً سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلم عليَّ في شيء من الأرض أُبلغته ومن سلّم عليَّ عند القبر سمعته»[٢].

وعن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «صلوا إلى جنب قبر النبي ﷺ وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا»[٣].

وعن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المر في مؤخر مسجد رسول الله ﷺ ولا أسلم على النبي ﷺ، فقال عليه السلام: «لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك» قلت: فيدخل المسجد فيسلم من بعيد ولا يدنو من القبر، فقال عليه السلام: «لا» ثم قال: «سلم عليه حين تدخل وحين تخرج ومن بعيد»[٤].

وعن عامر بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني زدت جمالي دينارين أو ثلاثة على أن يمر بي على المدينة، فقال: «قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله ﷺ وتسلم عليه، أما إنه ليسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد»[٥].

وعن أبي بكر الحضرمي: قد أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت وقال: «إنك لا تقدر عليه كلما شئت» وقال

---

(١) الأمالي للصدوق: ص٣١٢ المجلس٥١ ح١١.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٧ ص١٨٢ ب٣ ح٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٧ ب٣ ح٤.

(٤) الكافي: ج٤ ص٥٥٢ باب دخول المدينة وزيارة النبي ﷺ ح٦.

(٥) بحار الأنوار: ج٩٧ ص١٨٢ ب٣ ح٦.

لي: «تأتي قبر رسول الله ﷺ»، قلت: نعم، قال: «أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائيا»[١].

من زار قبري

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري بعد موتي، كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام فإنه يبلغني»[٢].

عرض الأعمال عليهم عليهم السلام

عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله ﷺ فقال عليه السلام: «ما فيه شك» قيل له: أرأيت قول الله ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[٣]، قال عليه السلام: «لله شهداء في أرضه»[٤].

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس هكذا ولكن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها وفجارها فاحذروا، وهو قول الله عزوجل: ﴿**فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[٥]» وسكت.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣٣٨-٣٣٩ ب٤ ح١٩٣٤٩.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص١٨٩ ب٤ ح١١٨٢٠.

(٣) سورة التوبة: ١٠٥.

(٤) تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٨ من سورة البراءة ح١١٩.

(٥) سورة التوبة: ١٠٥.

قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة عليهم السلام[1].

وعن سماعة قال: سمعته عليه السلام، يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟ قال عليه السلام: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه»[2].

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري رحمه الله قال: حدثني الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح (رضوان الله عليه) قال: اختلف أصحابنا في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته فعرفته الخلاف، فقال: أخرني، فأخرته أياماً، فعدت إليه، فأخرج إليّ حديثاً بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عجل الله فرجه ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عز وجل عملاً عرض على صاحب الزمان عجل الله فرجه ثم يخرج على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يعرض على الله عزوجل فما نزل من الله فعلى أيديهم وما عرج إلى الله فعلى أيديهم وما استغنوا عن الله عزوجل طرفة عين»[3].

وعن أبي سعيد الخدري: أن عماراً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم، أما في حياتي فتحدثون وأستغفر الله لكم، وأما بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي فإنكم تعرضون عليَّ وعلى أهل

(١) معاني الأخبار: ص٣٩٢ باب نوادر المعاني ح٣٧.

(٢) الأمالي للمفيد: ص١٩٦ المجلس٢٣ ح٢٩.

(٣) الغيبة للطوسي: ص٣٨٧ ف٦.

بيتي وأسماؤكم وأسماء آبائكم وقبائلكم فإن يكن خيراً حمدت الله وإن يكن سوى ذلك أستغفر الله لذنوبكم» فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض: يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك فأنزل الله جل جلاله ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[(١)]، فقيل له: ومن المؤمنون، فقال: «عامة وخاصة أما الذين قال الله عزوجل ﴿**والمؤمنون**﴾ فهم آل محمد الأئمة منهمعليهم السلام»[(٢)].

من زارنا في مماتنا

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من زارنا في مماتنا فكأنما زارنا في حياتنا، ومن جاهد عدونا فكأنما جاهد معنا، ومن تولى لمحبنا فقد أحبنا، ومن سر مؤمنا فقد سرنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافاته على جدنا محمد صلى الله عليه وآله»[(٣)].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي»[(٤)].

وعن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله»[(٥)].

---

(١) سورة التوبة: ١٠٥.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٦٣-١٦٤ ب١٠٠ ح١٣٧٨٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص١٨٣ ب٢ ح١١٨٠١.

(٤) الكافي: ج٤ ص٥٧٩ باب فضل الزيارات وثوابها ح٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٧٨ باب ثواب زيارة النبي والأئمة(صلوات الله عليهم أجمعين) ح٣١٦٣.

وعن يونس عن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله ﷺ، فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين ﷺ، قال: «بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون» قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: «فاعلم أن أمير المؤمنين ﷺ أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا»[1].

وعن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين ﷺ عارفاً بحقه، فقال: «أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين ﷺ عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجةً وعشرين عمرةً مبرورات مقبولات وعشرين غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل»، قلت: وكيف لي بمثل الموقف، فنظر إليَّ شبه المغضب ثم قال: «يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين ﷺ يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجةً بمناسكها» ولا أعلم إلا قال وعمرة[2].

وعن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله ﷺ فمر قوم على حمير فقال: «أين يريد هؤلاء»، قلت: قبور الشهداء، قال: «فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب»، فقال رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة، قال: «زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجةً وعمرةً» ثم قال: «مقبولات مبرورات» قال: فوالله ما قمت حتى أتاه رجل، فقال له: إني قد

---

(١) فرحة الغري: ص٧٤-٧٥ ب٦.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٤٦ ب١٦ ح١٦.

حججت تسع عشرة حجةً فادع الله أن يرزقني تمام العشرين حجةً، قال: «هل زرت قبر الحسين عليه السلام»، قال: لا، قال: «لزيارته خير من عشرين حجةً»[1].

وعن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام، قال: «نعم، فائت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأبر الأبرار فإذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجةً»[2].

وعن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: ادخل، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعته يناجي ربه، وهو يقول:

«اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدةً من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر الحسين عليه السلام الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برنا ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك (صلواتك عليه وآله)، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك، فكافئهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود

---

(١) الكافي: ج٤ ص٥٨١ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ح٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٤٨ ب٤٥ ح١٩٥٧١.

التي تتقلب على حضرة أبي عبد الله عليه السلام وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توفيهم على الحوض يوم العطش الأكبر».

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزوجل لظننت أن النار لاتطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيت أني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: «ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته» ثم قال: «يا معاوية لم تدع ذلك» قلت: جعلت فداك لم أر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: «يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض»[1].

إلى غيرها من الروايات.

---

(١) كامل الزيارات: ص١١٦-١١٧ ب٤٠ ح٢.

من كرامات

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله



قصيدة البُردة

رأى الشاعر المشهور (البوصيري)[1] النبي ﷺ في المنام وقرء له قصيدته

(١) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤هجرية، نظم قصيدة شهيرة في مدح النبي ﷺ وسماها (الكواكب الدرية في مدح خير البريةﷺ).
وذكر حاجي خليفة: أنه أصاب سعد الدين الفارقي رمد عظيم أشرف منه على العمى فرأى في منامه قائلاً يقول: امضِ إلى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة وأجعلها على عينيك، فنهض من ساعته وجاء إليه وأخبره، فقال: ما عندي شيء يقال له البردة، وإنما عندي مديح النبي ﷺ أنشأها البوصيري، فنحن نستشفي بها فأخرجها ووضعها سعد الدين على عينيه فشفي رمده.
وفي فوات الوفيات: «قال البوصيري: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه (البردة) فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني وكررت إنشادها، وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت، فرأيت النبي ﷺ فمسح على وجعي بيده المباركة وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت فيّ نهضة فقمت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء، فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول اللهﷺ، فقلت: أيُّها، فقال: التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها، وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله ﷺ، فرأيت رسول الله ﷺ يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة، قال: فأعطيته إياها وذكر الفقير ذلك فشاع خبرها إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إليّ وأخذها وحلف أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقّع رمد» فكان ما تقدم.
ومن أبيات هذه القصيدة ١٢ في المطلع و١٦ في ذكر النفس وهواها و٣٠ في مدائح النبي و١٩ في مولده و١٠ فيمن دعا به و١٧ في مدح القرآن و١٣ في ذكر المعراج و٢٢ في جهاده ﷺ و١٤ في الاستغفار و٩ في المناجاة، وهي قصيدة غراء في ذكرها غنى عن وصفها، وكثيراً ما كان الناس يتبركون بها، حتى أنه من العادة الجارية في هذه الأيام عند المسلمين والدروز أن ينشدوها وراء

المعروفة (البردة)، فأعطاه رسول الله ﷺ رداءه، فلما قام من المنام رأى أن رداء رسول الله ﷺ على كتفه، يقال: إن هذا الرداء موجود إلى الآن في المتحف العثماني الخاص بآثار رسول الله ﷺ(١).

أمِن تذكّر جيرانٍ بذي سَلم	مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ
أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة	وأومض البرق في الظلماء من أضم
فما لعينيكَ إن قلتَ اكفُفا همتا	وما لقلبكَ إن قلت استفق يَهِمِ

الجنائز تبركاً واستغفاراً للميت، وعلى هذه القصيدة شروح كثيرة من أشهرها: شرح عبيد الله بن يعقوب الفناري وابن هشام النحوي وخالد بن عبد الله الأزهري وشهاب الدين القسطلاني والملا صالح المازندراني، وشرحت أيضاً بالفارسية والتركية وترجمت إلى التركية، والإنجليزية بعنوان the poem of the mantle ، وقد اعتنى جماعة بتخميسها وتسبيعها وبالجملة فقد اعتبرت هذه القصيدة فريدة في الشعر.

(١) وقيل: البردة النبوية الشهيرة هي البردة التي كانت على رسول الله ﷺ لما أنشده كعب بن زهير قصيدته فرمى إليه بها بعدما فرغ من إنشادها، فلما كان زمن معاوية دفع فيها ١٠ آلاف درهم فلم يبعها كعب، فلما مات بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألف درهم وأخذ منهم البردة، ثم كانت هذه البردة عند الحكام الأمويين والعباسيين يتوارثونها خلفاً عن سلف، وكان الحاكم يطرحها على أكتافه في المواكب والأعياد جالساً وراكباً وكانت على المعتصم لما خرج لملاقاة هولاكو التتري وقضيب النبي بيده فأخذهما منه هولاكو وأحرقهما في طبق وألقى رمادهما في دجلة وقال: إني ما أحرقتهما استهانة بهما بل تطهيراً لهما.

وقيل: إن النبي ﷺ أعطى هذه البردة في غزوة تبوك لأهل ايلة مع كتابه الذي كتبه لهم فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار.

وقيل: إنما هي البردة التي وصلت إلى سلاطين بني عثمان، فهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ بإذن الله تعالى، واتخذ لها السلطان مراد خان صندوقاً من ذهب فوضعها فيه تعظيماً لها.

أيحسب الصبّ أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ... ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبّاً بعدما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني ... والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذريّ معذرة ... مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سرّي بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إن المحب عن العُذال في صمم
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي ... والشيب أبعد في نصح عن التُهم
فإن أمّارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدّت من الفعل الجميل قِرى ... ضيف ألمّ برأسي غير محتشم
لو كنتُ أعلم أني ما أوقره ... كتمتُ سراً بدا لي منه بالكتم
من لي بردّ جموح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم المعاصي كسر شهوتها ... إن الطعام يقوّي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن تولّيه ... إن الهوى ما تولى يصْم أو يصِم
وراعها وهي في الأعمال سائمة ... وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسّنت لذة للمرء قاتلة ... من حيث لم يدرِ أن السم في الدسم

واخشَ الدسائس من جوع ومن شبع ... فرب مخمصة شر من التُخم

واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت ... من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان وأعصهما ... وإن هما محضاك النُصح فاتّهم

ولا تُطع منهما خصماً ولا حَكَماً ... فأنت تعرف كيد الخصم والحكَم

استغفرُ اللهَ من قول بلا عمل ... لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقم

أمرتُكَ الخير لكن ما ائتمرتُ به ... وما استقمتُ فما قولي لك استقم

ولا تزودتُ قبل الموت نافلة ... ولم أصلِّ سوى فرضي ولم أصُم

ظلمتُ سنّة من أحيا الظلام إلى ... أن اشتكت قدماه الضُرّ من وَرَم

وشدَّ من سَغَب أحشاءه وطوى ... تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم

وروادته الجبال الشمّ من ذهب ... عن نفسه فارآها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته ... إن الضرورة لا تعدو على العِصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَن ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عُرب ومن عَجَم

نبينا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ ... أبرّ في قولِ لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الأهوال مُقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبلٍ غير منفصم

فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقِ ... ولم يُدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وواقفـون لديـه عنـد حدّهـم ... من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فـهو الـذي تم معنـاه وصورتـه ... ثـم اصطفـاه حبيبـاً بـارئُ النسـم

منـزّه عـن شـريك في محاسـنه ... فجوهر الحُسن فيه غير منقسم

دَعْ مـا ادّعتـه النصـارى في نبيـهم ... واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئتَ من شرف ... وانسب إلى قدره ما شئتَ من عِظَم

فـإنّ فضـلَ رسـولِ الله ليـس لـه ... حـدٌ فيعـرب عنـه نـاطق بفـم

لـو ناسـبتَ قـدره آياتـه عظمـاً ... أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنّـا بمـا تعيـا العقـول بـه ... حرصاً علينـا فلـم نرتـبْ ولـم نـهم

أعيا الورى فَهمُ معناه فليس يرى ... في القرب والبُعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بُعدٍ ... صغـيرة وتكـلّ الطـرف مـن أمَـم

وكيـف يُـدرك في الدنيـا حقيقتـه ... قـومٌ نيـامٌ تسـلّوا عنـه بـالحلم

فمبلـغ العلـم فيـه أنـه بشـر ... وأنـه خـير خلـق الله كلـهم

وكـلّ آي أتـى الرُسـل الكِـرام بـها ... فإنمـا اتصلـت مـن نـوره بـهم

فإنـه شـمسُ فضـلٍ هـم كواكبـها ... يظهرن أنوارهـا للنـاس في الظُلَـم

أكـرِمْ بخَلـق نبـي زانـه خُلُـق ... بالحسـن مشـتمل بالبِشـر متّسـم

كـالزهر في تَـرفٍ والبَـدر في شـرفٍ ... والبحـر في كَـرَم والدهـر في هَمَـم

كأنـهُ وهـو فـرد مـن جلالتـه ... في عسـكرٍ حـين تلقـاه وفي حشـم

كأنمـا اللؤلـؤ المكنـون في صـدف ... مـن معدنَـي منطـق منـه ومبتسـم

لا طيبَ يعدل تُرباً ضمّ أعظُمه ... طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدأٍ منه ومختتم
يوم تفرّس فيه الفرس إنهم ... قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع ... كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسفٍ ... عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ... وردّ واردها بالغيظ حين ظمي
كأنّ بالنار ما بالماء من بلل ... حُزناً وبالماء ما بالنار من ضرم
والجنّ تهتف والأنوار ساطعة ... والحقّ يظهر من معنى ومن كَلَم
عمّوا وصمّوا فإعلان البشائر لم ... تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
من بعد ما أخبر الأقوامُ كاهنهم ... بأنّ دينهم المعوجّ لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شُهبٍ ... منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ... من الشياطين يقفو أثر منهزم
كأنهم هرباً أبطال أبرهة ... أو عسكر بالحصى من راحتيه رُمي
نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبّح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ... تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم
كأنما سُطّرت سطراً لما كتبت ... فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنّى سار سائرة ... تقيه حرّ وطيسٍ للهجير حمي
أقسمتُ بالقمر المنشقّ أن له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي
ظنوا الحمامَ وظنوا العنكبوتَ على خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به إلا ونلت جِواراً منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمتُ الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إنّ له قلباً إذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغٍ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصباً باللمس راحته وأطلعت أرباً من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أوخلت البطاح بها سيبٌ من اليمّ أو سيل من العَرَم
دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلاً على عَلَم
فالدرّ يزداد حُسناً وهو منتظم وليس ينقص قدراً غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشئم
آيات حقٍ من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عادٍ وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين من حَكَم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

رَدّت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تُعدّ ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلتُ له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حرّ نار لظى أطفأت حر اللظى من وردها الشيم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوءَ الشمس من رمد وينكر الفم طعمَ الماء من سقم

يا خير من يمّم العافون ساحته سعياً وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريتَ من حرم ليلاً إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظُلَم

وبتَّ ترقى إلى أن نلتَ منزلة مِن قاب قوسين لم تدرك ولم تُرم

وقدّمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خَدَم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العَلَم

حتى إذا لم تدع شأواً لمستبقٍ من الدنو ولا مرقى لمُستَنم

خفضتَ كل مقام بالإضافة إذ نوديتَ بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أيّ مستتر عن العيون وسرّ أيّ مكتتم
فحُزتَ كل فخارٍ غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رُتَبٍ وعزّ إدراك ما أوليت من نِعَم
بُشرى لنا معشر الإسلام أنّ لنا من العناية ركناً غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرمَ الأمم
راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم
مازال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقَنا لحماً على وضم
ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء شالت مع العُقبان والرُخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحُرُم
كأنما الدّين ضيف حلّ ساحتهم بكل قرم إلى لحم العدى قَرم
يجرّ بحر خميس فوق سابحة يرمي بموج من الأبطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبداً منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً فصول حتف لهم أدهى من الوخم
المصدري البيض حمراً بعدما وردت من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما عن السلم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت رُبا من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقاً فما تفرّق بين البَهم والبُهم
ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منفصم
أحلّ أمته في حرز ملته كالليث حلّ مع الأشبال في أجم
كم جدّلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الأميّ معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غيّ الصبا في الحالتين وما حصلت إلا على الآثام والندم
فيا خسارة نفسي في تجارتها لم تشتر الدّين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلاً منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم
أن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم
فإن لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمتُ أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يداً تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيقَ رسول الله جاهك بي إذا الكريم تحلّى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم
لعلّ رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم
وما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

العوسجة المباركة

عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ خيمة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلا وشبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برئ، وما أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در لبنها، وكنا نسميها المباركة، وينتابنا من البوادي من يستشفي بورقها، ويتزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعي رسول الله ﷺ.

ثم إنها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها وتساقط ثمرها فذهب، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك، وكنا ننتفع بورقها.

ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت[1].

اللهم بارك لها في شاتها

قالت أم معبد: لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فطلبوا ما يشربون فلم يجدوه، فنظر رسول الله ﷺ في كسر خيمتها فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد».

قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

---

(١) كشف الغمة: ج١ ص٢٥ وأما ما ظهر من معجزاته وآياته ﷺ.

فقال: «هل بها من لبن».

فقالت: هي أجهد من ذلك.

قال: «أتأذنين لي أن أحلبها».

قالت: نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها.

فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله، وقال: «اللهم بارك لها في شاتها» فتفاجت ودرت، فدعا رسول الله ﷺ بإناء لها يريض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علقه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رووا، فشرب ﷺ آخرهم وقال: «ساقي القوم آخرهم شربا» فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى أراضوا، ثم حلب ثانيا عودا على بدء فغدوا عندها ثم ارتحلوا منها، فقلما لبث أجاء زوجها أبو معبد ويسوق عنزاً عجافاً هزلاً ومخاجهن قليل، فلما رأى اللبن قال: من أين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت، قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت الخبر[(١)].

عادت كما كانت

أصيبت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته، قال: فجئت إلى النبي ﷺ وقلت: يا رسول الله إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني، فأنا أخشى أن تقذر مكان عيني.

فأخذها رسول الله ﷺ فردها، فأبصرت وعادت كما كانت، لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار، فكان يقول بعد أن أسن: هي أقوى عيني وكانت أحسنهما[(٢)].

---

(١) إعلام الورى: ص٢٣-٢٤ الركن الأول ب٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٠ ص١٠١-١٠٢ ب١٢ ضمن ح٢٩.

وإن ثوابها الجنة

عن أبي عوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه فألطفني، وقال عليه السلام: «إن رجلا مكفوف البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرد عليَّ بصري.

وقال: فدعا الله له، فرد عليه بصره.

ثم أتاه آخر فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله لي أن يرد عليَّ بصري.

قال: فقال صلى الله عليه وآله: الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك.

قال: يا رسول الله وإن ثوابها الجنة؟

فقال صلى الله عليه وآله: إن الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة»[١].

امسح به جسدك

روي: أنه أتاه صلى الله عليه وآله رجل من جهينة يتقطع من الجذام، فشكا إليه، فأخذ قدحا من الماء فتفل فيه، ثم قال صلى الله عليه وآله: «امسح به جسدك» ففعل فبرأ حتى لايوجد منه شيء[٢].

---

(١) راجع بصائر الدرجات: ص٢٧٢ ب٣ ح٨.

(٢) الخرائج والجرائح: ج١ ص٣٦ ب١ فصل من روايات العامة.

الطفل المريض

ورد: أن أسامة بن زيد قال: خرجنا مع النبي ﷺ في حجته التي حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبيا فقالت: يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من خناق منذ ولدته إلى يومه هذا، فأخذه رسول الله ﷺ وتفل في فيه فإذا الصبي قد برأ[١].

ضربة خيبر

روي: أن سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر فأتى النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكاها حتى الممات[٢].

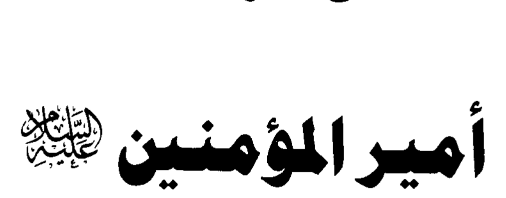
علماً بأن لرسول الله ﷺ آلافاً من الكرامات والمعجزات، وعلى رأسها القرآن الكريم، وقد جمعنا بعضها في كتاب (من معاجز النبي ﷺ)[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص٤٥-٤٦ ب١ فصل من روايات العامة.

(٢) بحار الأنوار: ج١٨ ص٩ ب٦ ح١٢.

(٣) يقع الكتاب في خمسة مجلدات.


من كرامات
أمير المؤمنين عليه السلام

جمجمة أنو شيروان

ذكر المحدث الجليل الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه)[١] في سفينة البحار مادة العدل[٢] أنه:

قدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدائن ونزل بإيوان كسرى، وانه أحيا أنوشيروان وسأله عن حاله؟

فأخبر: إنه محروم من الجنة بسبب كفره، ولا يعذب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعية.

وقد ورد في النبوي الشريف أنه صلى الله عليه وآله قال: «ولدت في زمن الملك العادل أنو شيروان»[٣].

وإليك تفصيل القصة على ما في بحار الأنوار[٤]:

عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف: «قم معي» وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: «كان

---

(١) الشيخ عباس بن محمد رضا القمي، باحث محدث، من العلماء بالتراجم والتاريخ، مولده ووفاته بالنجف الأشرف، عاش مدة في طهران، من كتبه: (هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب) ٣ج، و(الفوائد الرضوية في أحوال عملاء المذهب الجعفرية) و(سفينة بحار الأنوار ومدينة الحكم والآثار) ٨ج ط جديدة، على نسق دوائر المعارف في التاريخ والفقه، جعله فهرساً لكتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمه الله، ومن أشهر مؤلفاته (مفاتيح الجنان).

(٢) سفينة البحار: ج٢ ص١٦٧.

(٣) المناقب: ج١ ص١٧٢ فصل في احواله وتواريخه صلى الله عليه وآله.

(٤) بحار الأنوار: ج٤١ ص٢١٣ ب١١٠ ح٢٧.

لكسرى في هذا المكان كذا وكذا».

ويقول دلف: هو والله كذلك، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكين.

ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه: «خذ هذه الجمجمة» ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل: «دع هذه الجمجمة في الطشت» ثم قال: «أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟».

فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين، وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف حالك؟».

قال: يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس، وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن فأنا محروم من الجنة بعدم إيماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية وأنا في النار والنار محرمة عليّ، فوا حسرتا لو آمنت لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويا أمير أمته.

قال: فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من أهل ساباط إلى أهلهم، الحديث.

لا يقتل منا عشرة

أخبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في حرب الخوارج بأنه لا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فقُتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهذه من جملة كراماته (صلوات الله عليه) [1].

نور من القبر الشريف

في بحار الأنوار عن فرحة الغري قال: ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول عليهم السلام:

لقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مصحية كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القبر في ضمنه ولم يبق له الأثر وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد وشاهد ذلك أيضا فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع وطوله حدود عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه و أخبرني أنه شاهد مثل ذلك [2].

---

(١) راجع كشف الغمة: ج١ ص٢٦٧ حروبه في زمن خلافته عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٢ ص٣٣٢ ب١٢٩ ح١٨.

جزاء الكذب مع الإمام عليه السلام

روي في كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن رجلا حدث علي ابن أبي طالب عليه السلام بحديث، فقال علي عليه السلام: «ما أراك إلا قد كذبتني»!.

قال الرجل: لم أفعل.

ثم قال عليه السلام: «أدعو الله عليك إن كنت كذبت؟».

قال: ادع.

فدعا، فما برح حتى عمي[1].

ألف رجل لا أقل ولا أكثر

ورد أنه لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار قال: «يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا يبايعون على الموت آخرهم أويس القرني».

قال ابن عباس: (فأحصيت المقبلين فنقصوا واحدا فبينما أنا أفكر إذ أقبل أويس القرني)[2].

---

(١) راجع خلاصة عبقات الأنوار: ج٩ ص٣٣ للسيد حامد النقوي.

(٢) إرشاد القلوب: ج٢ ص٢٢٤-٢٢٥ في فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

أيكم المولود في الحرم؟

في الفضائل: عن أبي جعفر ميثم التمار قال: بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محدقون به كأنه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل، عليه قباء خز أدكن، متعمم بعمامة أتحمية صفراء، وهو متقلد بسيفين، فدخل من غير سلام ولم ينطق بكلام.

فتطاول الناس بالأعناق ونظروا إليه بالآماق وشخصوا إليه بالأحداق ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده ثم قال: أيكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة والمدرع بالقناعة؟

أيكم المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟

أيكم الأصلع الرأس، والثابت الأساس والبطل الدعاس والآخذ بالقصاص والمضيق للأنفاس؟

أيكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب؟

أيكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذي نصر به في زمانه وعز به سلطانه وعظم به شأنه؟

أيكم قاتل العمرين وآسر العمرين؟

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال عليه السلام له: «ما لك يا أبا سعد ابن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن

السميمع الدوسي سل عما بدا لك، فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الذي أفرعتني الصم الصلاب وأنا المنعوت في كل كتاب، أنا الطود والأسباب أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا علي مؤاخي رسول الله ﷺ وزوج ابنته ووارث علمه وعيبة حكمته والخليفة من بعده».

فقال الأعرابي: بلغنا عنك أنك معجز النبي ﷺ والإمام الولي ليس لك مطاول فيطاولك ولا ممانع فيصاولك أهو كما بلغنا عنك يا فتى قومه؟

قال علي عليه السلام: «قل ما بدا لك».

فقال إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي رجلا ميتا قد مات منذ مدة وقد اختلف في سبب موته وهو على باب المسجد فإن أحييته علمنا أنك وصي رسول الله ﷺ صادق نجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله في أرضه وخليفته في عباده، وإن لم تقدر على ذلك رددته على قومه وعلمنا أنك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أبا جعفر وهو ميثم التمار اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحلاتها وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله ﷺ بعل فاطمة عليها السلام مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غدا».

فهرع الناس إلى النجف فلما رجع ميثم من النداء قال له علي عليه السلام: «خذ الأعرابي إلى ضيافتك، فغداة غد سيأتيك الله بالفرج».

قال ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه ميت فأنزلته منزلي وأخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وخرج إلى النجف.

فقال عليه السلام: «يا أبا جعفر عليّ بالأعرابي وصاحبه الميت».

فخرجت من عنده وإذا أنا بالأعرابي وهو راجل تحت القبة التي فيها الميت فأتى بهما إلى النجف.

فعند ذلك قال ﷺ: «يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه وارووا عنا ما تسمعونه وأوردوا ما تشاهدونه منا» ثم قال: «يا أعرابي أبرك جملك وأخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين».

قال ميثم: فأخرج تابوتا من الساج وفيه من قصب وطاء ديباج فحله وإذا تحته بدرة من اللؤلؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء.

فقال ﷺ: «ما كان سبب موته؟».

فقال الأعرابي: يا فتى أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه، لأنه بات سالما وأصبح مذبوحا من الأذن إلى الأذن.

فقال ﷺ له: «من يطلب بدمه» قال: خمسون رجلا من قومه يعضد بعضهم بعضا في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله.

فقال ﷺ: «هذا الميت قتله عمه لأنه تزوج ابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه».

فقال الأعرابي: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن يشهد هذا الغلام بنفسه عند أهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال.

فعند ذلك قام علي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ فصلى عليه، ثم قال: «يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجل من علي أخي رسول الله ﷺ وإنها أحيت ميتا بعد سبعة أيام» ثم دنا من الميت فقال: «إن بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وأنا أضربه ببعضي فإن بعضي عند الله خير من البقرة كلها» ثم هزه برجله اليمنى وقال: «قم بإذن الله تعالى يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطبيب بن الأشعث، فها قد أحياك الله تعالى على

يدي علي بن أبي طالب» .

قال ميثم التمار : فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافا ومن القمر أضعافا وقال : لبيك لبيك يا حجة الله تعالى على الأنام والمتفرد بالفضل والإنعام .

فقال له علي عليه السلام : «من قاتلك» .

فقال قاتلي : عمي الحاسد حبيب بن غسان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «انطلق إلى أهلك يا غلام» .

قال : لا حاجة بي إلى أهلي .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «ولم» قال : أخاف أن أقتل ثانية ولا تكون أنت فمن يحييني ؟ .

فالتفت الإمام عليه السلام إلى الأعرابي وقال : «امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت» .

فقال الأعرابي : وأنا أيضا قد اخترت المقام معك إلى أن يأتي الأجل ، فلعن الله تعالى من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبين الحق سترا .

فأقاما مع علي عليه السلام إلى أن قتلا معه بصفين وسار أهل الكوفة إلى منازلهم واختلفوا في أقاويلهم فيه عليه السلام[1] .

---

(١) الفضائل : ص١-٥ .

استجابة دعائه ﷺ

قال الإمام أبو محمد العسكري ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم**﴾[1]: «يعني اليهود» وذكر التفسير إلى أن قال: «قال الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ: لما كاعت اليهود عن هذا التمني، وقطع الله معاذيرها، قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله ﷺ وقد كاعوا وعجزوا: يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟

قال رسول الله ﷺ: بلى.

قالوا: يا محمد، فإن هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما، قد لحقه برص وجذام، وقد صار حمى لا يقرب، ومهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول الله ﷺ: ائتوني به.

فأتي به، ونظر رسول الله ﷺ وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا حسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه.

فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول الله ﷺ للفتى: يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك.

---

(١) سورة البقرة: ٩٥.

قال الفتى : قد آمنت ، وحسن إيمانه .

فقال أبوه : يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك ، فإن ذلك كان أحب إلي .

قال رسول الله ﷺ : لكن الله عزوجل قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة .

قال أبوه : يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك ، إنما جاء وقت عافيته فعوفي ، فإن كان صاحبك هذا يعني عليا عليه السلام مجابا في الخير فهو أيضا مجاب في الشر ، فقل له يدعو عليَّ بالجذام والبرص ، فإني أعلم لأنه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه .

فقال رسول الله ﷺ : يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها .

فقال اليهودي : من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه ! وإنما أريد بهذا أن اعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك .

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : يا يهودي هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ عليه السلام فإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ، أرأيت لو دعا عليك عليّ عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك ، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكن لأنه صادف دعاؤه وقت مجيء بلائي ؟

قال : لا أقول هذا ، لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه عليَّ ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين .

فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه.

فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته، وقال: يا محمد ليفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقا.

فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتواً وطغيانا وتمرداً فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل.

فقالها عليه السلام، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد ﷺ باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيباً للكافرين في الإيمان وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله ﷺ حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد، لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة.

فقام ناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفي

بمجاهدة الأعداء ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟

قال رسول الله ﷺ: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟

قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء، وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات»[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٤٤-٤٤٨ ح٢٩٥.

من كرامات





خدم من الملائكة

عن أبي ذر الغفاري قال: بعثني النبي ﷺ أدعو علياً عليه السلام فأتيت بيته وناديته فلم يجبني، فأخبرت النبي ﷺ قال: «عد إليه فإنه في البيت» فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعلي عليه السلام: إن النبي يدعوك، فخرج متوشحا حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت، فقال: «يا أبا ذر لا تعجب، فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد»(١).

وتدور الرحى

عن عمار وميمونة قال كل منهما: وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت»(٢).

شكراً لربي

وقد نظم ابن حماد هذه الكرامة شعراً فقال:

وقالت أم أيمن جئت يوما ... إلى الزهراء في وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتا ... وطحنا في الرحى له الهدير

فجئت الباب أقرعه مليا ... فما من سامع أو من مجير

---

(١) المناقب: ج٣ ص٣٣٧ فصل في معجزاتها عليها السلام.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٤٥ ب٣ ضمن ح٤٤.

إذ الزهـــراء نائمـــة ســـكوت وطحـــن للرحـــاء بـــلا مديـــر
فجئت المصطفى فقصصت شأني ومـــا عـــاينت مـــن أمـــر ذعـــور
فقـــال المصطفـــى شـــكرا لربـــي بإتمـــام الحبـــاء لـــها جديـــر
رآهـــا الله متعبـــة فـــألقى عليـــها النـــوم ذو المـــن الكبـــير
ووكـــل بـــالرحى ملكـــا مديـــرا فعـــدت وقـــد ملئـــت مـــن الســـرور[١]

المهد المتحرك

روي: أن فاطمة الزهراء عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها، فربما بكى ولدها فرؤي المهد يتحرك وكان ملك يحركه[٢].

إن الله يرزق من يشاء

عن جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه وآله أقام أياما لم يطعم طعاما، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئا، فجاء إلى فاطمة فإذا جفنة تفور فيها طعام، فقال صلى الله عليه وآله: «أنى لك هذا»؟

قالت عليها السلام: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقا، فيقول لها: يا مريم أنى لك هذا، فتقول: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»[٣].

---

(١) المناقب: ج٣ ص٣٣٨ فصل في معجزاتها عليها السلام.

(٢) المناقب: ج٣ ص٣٣٧ فصل في معجزاتها عليها السلام.

(٣) المناقب: ج٣ ص٣٣٩ فصل في معجزاتها عليها السلام.

ما هذه الأنوار في دارنا؟

روي: أن فاطمة الزهراء عليها السلام رهنت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير، فلما دخل زيد داره، قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟

قالت: لكسوة فاطمة.

فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفسا [١].

حيطان المسجد

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لما استُخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمداً أبي صلى الله عليه وآله بالحق، إن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي، ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان (رضوان الله عليه): كنت قريباً منها فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى، بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٤٧ ب٣ ح٤٦.

(٢) الاحتجاج: ج١ ص٨٦-٨٧ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

بورك فيها وفي نسلها

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن خديجة لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرها نساء مكة، فاستوحشت لذلك، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها، فسمع ذلك يوما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني أنها ابنتي، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلي منها.

قال: فلما حضرت ولادتها اغتمت، فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإنا رسل ربك ونحن أخواتك، وأنا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثوم أخت موسى.

فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة، فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس، وفي الأباريق ماء من الكوثر، فغسلتها به ولفقتها في خرقتين بيضاوين، أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك، فنطقت فاطمة وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها، وتباشرت الحور العين، فقلن: خذيها يا خديجة، طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فكانت تنمو في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر»[1].

---

(١) المناقب: ج٣ ص٣٤٠ فصل في معجزاتها عليها السلام.

عرس السماء

عن مالك بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ متبسما يضحك، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ ما الذي أضحكك؟.

قال: «بشارة أتتني من عند الله عزوجل في ابن عمي وأخي وابنتي، إن الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام أمر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد فأخذ كل ملك رقا فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبا لنا أهل البيت محضا إلا أعطوه رقا فيه براءة من النار، فنثار أخي وابن عمي وبنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار»[1].

طيبة لطيب

وقد قال ابن حماد في ذلك شعراً:

زوجـــه بفـــاطم بـــأمر رب العـــالم

علـــى اغـــترام الراغـــم أبـــرأ إلـــى الله أنـــا

والله لـــم يـــرض لـــها في الخلـــق إلا شـــكلها

ومـــن يضـــاهي فعلـــها وهـــو علـــي ذو الحجـــى

---

(١) كشف الغمة: ج١ ص٤٥٧-٤٥٨.

طيبــــــة لطيــــــب تفرغــــــا لمنصــــــب
مطــــــهر مــــــهذب قـد شـرفا علـى الـورى[(١)]

مطهرة من كل رجس

عن أسماء بنت عميس قالت: قـال لـي رسـول الله ﷺ وقـد كنـت شـهدت فاطمـة ؑ قـد ولـدت بعـض ولدهـا فلـم يُـر لـها دم، فقلـت: يـا رسـول الله ﷺ إن فاطمـة ولـدت فلـم نـر لـها دمـاً، قـال ﷺ: «إن فاطمـة خلقـت حوريـة إنسية»[(٢)].

وعن أبي جعفر ؑ قال: «لما ولدت فاطمة ؑ أوحى الله إلـى ملـك فـأنطق به لسان محمد ﷺ فسـماها فاطمـة ثـم قـال: إنـي فطمتـك بـالعلم وفطمتـك مـن الطمث» ثم قال أبو جعفر ؑ: «والله لقد فطمها الله تبارك وتعـالى بـالعلم وعـن الطمث في الميثاق»[(٣)].

النار حرام على محبيها

عن أبي جعفر ؑ قال: «لفاطمة ؑ وقفة علـى بـاب جـهنم فـإذا كـان يـوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمـر بمحـب قـد كـثرت ذنوبـه إلـى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا، فتقول: إلهي وسـيدي سـميتني فاطمـة وفطمـت بـي مـن تولانـي وتولـى ذريتـي مـن النـار ووعـدك الحـق وأنـت لا تخلـف الميعـاد،

(١) المناقب: ج٣ ص٣٤٠-٣٤١ فصل في معجزاتها ؑ.
(٢) دلائل الإمامة: ص٥٣ وص٥٥ أخبار في مناقبها.
(٣) الكافي: ج١ ص٤٦٠ باب مولد الزهراء فاطمة ؑ ح٦.

فيقول: الله عزوجل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وأدخليه الجنة»[١].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٧٩ ب١٤٢ ح٦.



من كرامات





دعوة مستجابة

عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة، وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى.

قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

فقال له الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهي الرطب؟

فقال الزبيري: نعم.

فرفع عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة، ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطبا.

فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله.

قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبي مستجابة.

قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم»[1].

الملائكة في تغسليه عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٦٢ باب مولد الحسن بن علي عليه السلام ح٤.

بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي ﷺ معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم، حتى إذا وضع في قبره، نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به، فبكى وسمعهم يقولون: لا نألوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا إنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه.

حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل ذلك الذي رأى، ورأيا النبي ﷺ أيضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي ﷺ.

حتى إذا مات الحسن عليه السلام رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي ﷺ وعليا عليه السلام يعينان الملائكة.

حتى إذا مات الحسين عليه السلام رأى علي بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك ورأى النبي ﷺ وعليا والحسن عليهما السلام يعينون الملائكة.

حتى إذا مات علي بن الحسين عليه السلام رأى محمد بن علي عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين عليهم السلام يعينون الملائكة.

حتى إذا مات محمد بن علي عليه السلام رأى جعفر عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام يعينون الملائكة.

حتى إذا مات جعفر عليه السلام رأى موسى عليه السلام منه مثل ذلك، هكذا يجري إلى آخرنا»[١].

---

(١) بصائر الدرجات: ص٢٢٥ ب٣ ح١٧.

الملائكة موكلون بحفظه ﷺ

عن عبد الله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبي ﷺ: «ما يبكيك»؟

قالت: «يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فو الله ما أدري أين سلكا».

فقال النبي ﷺ: «لا تبكين فداك أبوك، فإن الله جل وعز خلقهما وهو أرحم بهما، اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلمهما».

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيرة بني النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار، فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه، فحمل النبي ﷺ الحسن وأخذ الحسين الملك، والناس يرون أنه حاملهما، فقال له أبوبكر وأبو أيوب الأنصاري: يا رسول الله ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيين؟

فقال: «دعاهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما».

ثم قال: «والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله» فخطب فقال: «أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين جدهما رسول الله ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا وأما».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة بنت محمد ﷺ، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما وعمة».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، ألا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ، ألا إن أباهما في الجنة وأمهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة ومن أحب من أحبهما في الجنة»(١).

زينة الفردوس

عن عائشة عن النبي ﷺ: «سألت الفردوس من ربها فقالت: أي رب زيني فإن أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل إليها ألم أزينك بالحسن والحسين»(٢).

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٠٢-٣٠٣ ب١٢ ضمن ح٦٥.

(٢) كشف الغمة: ج١ ص٥٢٥ الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله ﷺ.

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ : «قالت: الجنة يا رب أليس قد وعدتني أن تسكني ركنا من أركانك، قال: فأوحى الله إليها أما ترضين أني زينتك بالحسن والحسين، فأقبلت تميس كما تميس العروس»[١].

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي، قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي ﷺ الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام»[٢].

مع حبابة الوالبية

روي: أن حبابة الوالبية أتت عليا عليه السلام في رحبة المسجد، فقالت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟

فقال عليه السلام: «ايتيني بتلك الحصاة» وأشار بيده إلى حصاة.

فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال: «يا حبابة إن ادعى مدع الإمامة وقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده».

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فأتيت الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي: «حبابة الوالبية».

فقلت: نعم يا مولاي.

قال: «هات ما معك».

قلت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٠٤ ب١٢ ضمن ح٦٥.

(٢) كشف اليقين: ص٣٢٨ ف٣ ب٢ المبحث التاسع عشر.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب بي ثم قال لي: «إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة».

فقلت: نعم يا سيدي.

فقال: «هات ما معك».

فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي.

قالت: فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي.

فقال: «أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا».

قالت: ثم قال لي: «هاتي ما معك».

فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها.

ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام(١).

---

(١) راجع كمال الدين: ج٢ ص٥٣٦-٥٣٧ ب٤٩ ح١.

من كرامات

الإمام الحسين عليه السلام



بكاء السماء والأرض

روى صاحب كامل الزيارات عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة إذا طلع الحسين عليه السلام، قال: فضحك علي عليه السلام حتى بدت نواجده.

ثم قال عليه السلام : إن الله ذكر قوما فقال ﴿**فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ**﴾[1] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض»[2].

شفاء السيد البروجردي رحمه الله

أصيب آية الله العظمى السيد حسين البروجردي رحمه الله[3] بضعف في بصره، وكانت مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام تأتي إلى بيته في يوم عاشوراء لإقامة العزاء، وكان يقف في استقبالهم، فأخذ شيئاً من تراب أقدامهم ومسح به عينه،

---

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٢) كامل الزيارات: ص٩٢ ب٢٨ ح١٩.

(٣) السيد حسين بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد علي تقي بن السيد جواد الطباطبائي البروجردي، ولد عام ١٢٩٢هـ ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٠هـ. اتجهت الأنظار إليه بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني في عام ١٣٦٥هـ. بنى مدرسة علمية كبيرة في النجف الأشرف عام ١٣٧٣هـ وقد هيئ لها مكتبة كبيرة تحوي بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة. توفي في عام ١٣٨٠هـ في قم المقدسة ودفن في المسجد الأعظم الذي بناه بالقرب من مقام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

فشافاه الله ببركة الإمام الحسين عليه السلام ولم يشتك من ضعف العين إلى آخر عمره الشريف.

أنين النساء

في أيام الانتفاضة المباركة وبعد ما قام صدام وجلاوزته بمقتلة عظيمة حيث قتلوا فيها أكثر من خمسة آلاف شخص في كربلاء المقدسة، نقل لي عدة أشخاص بأنه كان يسمع من حرم العباس عليه السلام ومن ضريح الإمام الحسين عليه السلام في الليل أو النهار أنين النساء بدون أن يرى شخصهن ولم يعلم من هي صاحبة الأنين وبعد أيام من المقتلة خفي الصوت.

سبع في كربلاء

وروي أن عليا بن عاصم الزاهد كان يزور الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء قبل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع إليه فلم يهرب منه ورأى كف السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها فأخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشده ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك بسوء[1].

أتيت إلى صاحب المعجزات

قال الشيخ الكفعمي رحمه الله في مصباحه:

أتيت الإمام الحسين الشهيد بقلب حزين و دمع غزير

أتيت ضريحا شريفا به يعود الضرير كمثل البصير

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٦ ب٣٧ ضمن ح٢٠.

أتيت إمام الهدى سيدي ... إلى الحائر الجار للمستجير
أرجي الممات ودفن العظام ... بأرض طفوف بتلك القبور
لعلي أفوز بسكنى الجنان ... وحور قصرن أعالي القصور
أتيت إلى صاحب المعجزات ... قتيل الطغاة ودامي النحور
أتيت أستقيل ذنوبا مضت ... من المستقال الإله الغفور
فإني رأيت عريب الفلاة ... يوفوا الإجارة للمستجير
فكيف بسبط النبي الشهيد ... يضل لديه عقال البعير
ففطرس سمي عتيق الحسين ... لرد الجناحين بعد الحصور
أتى لزيارته قاصدا ... فأضحى صحيحا لفضل المزور
أقام بحضرته دائما ... بمر السنين و مر الشهور
وإني بحائركم قد نزلت ... وما لي سواءكم من نصير
مقامي عندك أهنى مقام ... وسيري وتركك أشقى مسير
وإن ودادي لكم خالص ... مقيم وحقك وسط الضمير
نشأت عليه من الوالدين ... فكان غذاء لطفل صغير
وصلى الإله على المصطفى ... وعترته الأطهرين البدور
بكل أوان وفي كل حين ... ووقت العشاء و وقت البكور[1]

---

(١) المصباح للكفعمي: ص٧١٠-٧١١ ف٤٩.

زينة الجنان

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الحسن والحسين شنفا العرش، وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، قال: فماست كما تميس العروس فرحا»[١].

هذا جبرئيل

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيهاً حسن خذ حسينا، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إيهاً حسين خذ الحسن»[٢].

حمرة السماء

روى يوسف بن عبيدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم نر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام[٣].

---

(١) إعلام الورى: ص٢٢١ الركن الثالث ب٢ ف٣ في ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله عليه السلام.

(٢) الإرشاد: ج٢ ص١٢٨ باب طرف من فضائل الحسين عليه السلام.

(٣) كشف الغمة: ج٢ ص٩ الخامس في إمامته وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً.

سلم له الأمر ولا تشك

عن جابر بن عبد الله قال: لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته، وقلت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد سبطيه، لأرى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن عليه السلام، فانه كان موفقا رشيدا.

فقال عليه السلام لي: «يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإني أيضا أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن استشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي وأخي كذلك الآن».

ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام وحمزة وجعفر وزيد، نازلين منها قد استقروا على الأرض، فوثبت فزعا مذعورا.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين عليهما السلام، إنك لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلّما ولا تكون معترضا، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد (لعنه الله) قاتله؟».

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلقت ثم ظهرت أرض فانشقت، هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر، فرأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن مغيرة وأبوجهل ومعاوية الطاغية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذابا.

ثم قال صلى الله عليه وآله: «أرفع رأسك».

فرفعت رأسي فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول

الله ﷺ ومن معه إلى السماء فلما صار في الهواء صاح بالحسين: «يا ابني ألحقني».

فلحقه الحسين عليه السلام وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إليَّ من هناك رسول الله ﷺ وقبض على يد الحسين عليه السلام وقال: «يا جابر هذا ولدي معي هاهنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمنا».

قال جابر: فعميت عيناي إن لم اكن رأيت ما قلت من رسول الله ﷺ [١].

ارفعي رأسك

عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن الربعي على امرأة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حبابة هذا ابن أخيك.

قالت: وأيهم؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقا، يا ابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي عليه السلام؟

قال: قلت: بلى يا عمة.

قالت: كنت زوارة للحسين عليه السلام قالت: فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليَّ، واحتبست عنه أياما، فسأل عني: «ما فعلت حبابة الوالبية؟»

قالوا: حدث ما بين عينيها حدث منعها.

فقال عليه السلام لأصحابه: «قوموا بنا إليها».

(١) مدينة المعاجز: ج٣ ص٣٨٢-٣٨٤ ح٩٩/٩٣٧.

فدخل عليٌّ في مسجدي هذا، وقال ﷺ : «يا حبابة ما أبطابك عليَّ؟»

قلت: يا ابن رسول الله ما منعني إلا ما اضطررت به إلى التخلف، وهو هذا الذي حدث بي وكشفت القناع، فنظره ونفث وقال: «يا حبابة أحدثي لله شكرا، فإن الله قد أذهبه عنك».

فخررت ساجدة لله شكراً.

فقال ﷺ : «يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك».

فرفعت رأسي ونظرت في المرآة فلم أجد منه أثراً.

فقال ﷺ: «يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء»[1].

طاعة الخلق لهم ﷺ

عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ، يحدث عن آبائه ﷺ: «إن مريضا شديد الحمى، عاده الحسين ﷺ، فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما أوتيتم به حقا حقا والحمى يهرب عنكم.

فقال له الحسين ﷺ: والله ما خلق الله شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا.

قال: فإذا نسمع الصوت، ولا نرى الشخص يقول: لبيك.

قال ﷺ : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدوا أو مذنبا لتكوني كفارة لذنوبه، فما بال هذا»[2].

---

(١) دلائل الإمامة: ص٧٧ ذكر ولده ﷺ.

(٢) المناقب: ج٤ ص٥١ فصل في معجزاته ﷺ.

مسح بيده على عيني

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرمي نصالا ورأيت الملائكة يردون عليه أسهمه، فعميت، فذهبت إلى مولاي الحسين عليه السلام فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين عليه السلام سهمه؟ فقلت: أجل، فمسح بيده على عيني فرجعت بصيرا بقوة الله تعالى»[1].

(١) مدينة المعاجز: ج٣ ص٥١٤-٥١٥ ح١٠٣٠/٨٣.


من كرامات
زين العابدين عليه السلام



أنت زين العابدين حقا

روي أن سبب لقب الإمام علي بن الحسين عليه السلام بزين العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده، فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه.

فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت إليه، فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال له: «اخسأ يا ملعون».

فذهب وقام عليه السلام إلى إتمام ورده، فسُمع صوت لا يرى قائله وهو يقول: أنت زين العابدين حقا ثلاثا، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلام[1].

ما ألهاك عنها

وفي الحديث: انه وقع الحريق والنار في البيت الذي كان الإمام زين العابدين عليه السلام فيه وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله، يا ابن رسول الله، النار النار!!.

فما رفع رأسه من سجود حتى أطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: «نار الآخرة»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص٥ ب١ ح٦.

(٢) راجع كشف الغمة: ج٢ ص٧٤-٧٥ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

من ظلم بني مروان

عن ابن شهاب الزهري أنه قال: شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت: وددت أني في مكانك وأنت سالم.

فقال: «يا زهري أو تظن هذا مما ترى عليّ وفي عنقي مما يكربني أما لو شئت ما كان، فإنه وإن بلغ بك وبأمثالك غمر ليذكر عذاب الله» ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال: «يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة».

فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه.

فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي: بعضهم إنا نراه متبوعا أنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة. فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألني عن علي بن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال لي: إنه جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل عليّ فقال: «ما أنا وأنت»؟

فقلت: أقم عندي.

فقال: «لا أحب». ثم خرج فو الله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهري: فقلت: ليس علي بن الحسين عليه السلام حيث تظن أنه مشغول بنفسه.

فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به[1].

---

(١) راجع المناقب: ج٤ ص١٣٢ فصل في معجزاته عليه السلام.

هذا الخضر ناجاك

قال أبو حمزة الثمالي : أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فكرهت أن أصوت فقعدت حتى خرج ، فسلمت عليه ودعوت له ، فرد عليّ ثم انتهى إلى حائط ، فقال : «يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط» ؟

فقلت : بلى يا ابن رسول الله .

قال : «فإني اتكأت عليه يوما وأنا حزين وإذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال : يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيبا حزينا أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منها البر والفاجر .

فقلت : ما عليها أحزن وأنه لكما تقول .

فقال : أعلى الآخرة فإنه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر .

قال : قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول .

فقال : وما حزنك يا علي ؟ .

فقلت : ما أتخوف من فتنة ابن الزبير .

فقال لي : يا علي هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه .

قلت : لا .

قال : فخاف الله فلم يكفه .

قلت : لا ، فغاب عني فقيل لي : يا علي بن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك»[١] .

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٧٦-٧٧ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

منطق الطير

قال أبوحمزة الثمالي: كنت يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن، فقال لي: «يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير»؟

قلت: لا.

قال: «فإنها تقدس ربها وتسأله قوت يومها»[١].

عند استلامه للحجر

حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له.

فقال شامي: من هذا يا أمير؟

فقال: لا أعرفه، ـ وكان يعرفه حق المعرفة ـ لئلا يرغب فيه أهل الشام.

فقال الفرزدق: وكان حاضرا لكني أنا أعرفه.

فقال الشامي: من هو يا أبا فراس.

فأنشأ قصيدة هي هذه:

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ٧٧ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

يا سائلي أين حل الجود والكرم عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده صلى عليه إلهي ما جرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخر يلثم منه ما وطئ القدم
هذا علي رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الأمم
هذا الذي عمه الطيار جعفر والمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة وابن الوصي الذي في سيفه نقم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم
ينجاب نور الدجى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم
ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال قال بما يهوى جميعهم ... وإن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته دانت لها الأمم

عم البرية بالإحسان وانقشعت ... عنها العماية والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليفة لا تخشى بوادره ... يزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعترم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل فرض ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أي القبائل ليست في رقابهم ... لأولية هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

بيوتهم في قريش يستضاء بها — في النائبات وعند الحكم إن حكموا

فجده من قريش في أرومتها — محمد وعلي بعده علم

بدر له شاهد والشعب من أحد — والخندقان ويوم الفتح قد علموا

وخيبر وحنين يشهدان له — وفي قريظة يوم صيلم قتم

مواطن قد علت في كل نائبة — على الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثلها.

قال: هات جدا كجده وأبا كأبيه وأما كأمه حتى أقول فيكم مثلها.

فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: «أعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به».

فردها وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئا.

فردها إليه وقال: «بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك».

فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به قوله:

أ يحبسني بين المدينة والتي — إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس — سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فأخبر هشام بذلك فأطلقه، وفي رواية أنه أخرجه إلى البصرة[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص١٢٤-١٢٨ ب٨ ح١٧.

ذاك علي بن الحسين عليه السلام

عن زرارة بن أعين قال: سمع قائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟، فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام[١].

إنه أرحم بعبده

روي: أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان قائما يصلي، حتى زحف إبنه محمد، وهو طفل إلى بئر، كانت في داره بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه، وأقبلت تضرب بنفسها من حوالي البئر وتستغيث به، وتقول: يا ابن رسول الله، غرق ابني محمد، وكل ذلك لا يسمع قولها ولا ينثني عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنها في قعر البئر في الماء، فلما طال عليها ذلك قالت له جزعا على ابنها: ما أقسى قلوبكم؟

فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا بعد كمالها وتمامها، ثم أقبل عليها، فجلس على رأس البئر ومد يده إلى قعرها، وكانت لا تنال إلا برشاء طويل، فأخرج ابنه محمدا بيده، وهو يناغيه ويضحك ولم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء، فقال عليه السلام لها: «هاك يا قليلة اليقين بالله».

فضحكت لسلامة ابنها، وبكت لقوله: يا قليلة اليقين، فقال عليه السلام لها: «لاتثريب عليك، لو علمت أني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، أفمن ترى أرحم لعبده منه؟»[٢].

(١) العدد القوية: ص٦٤ اليوم الخامس عشر.

(٢) العدد القوية: ص٦٢-٦٣ اليوم الخامس عشر.

من كرامات

الإمام الباقر عليه السلام



لا إلى هؤلاء ولكن إلينا

عن حمزة بن محمد الطيار قال: أتيت باب أبي جعفر أستأذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري فرجعت إلى منزلي، وأنا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار فذهب عني النوم، فجعلت أفكر وأقول: إلى من إلى المرجئة يقول كذا، والقدرية تقول كذا، والحرورية تقول كذا، والزيدية تقول كذا، فيفسد عليهم قولهم، فأنا أفكر في هذا حتى نادى المنادي فإذا الباب يدق، فقلت: من هذا.

فقال: رسول أبي جعفر عليه السلام.

فخرجت إليه فقال: أجب.

فأخذت ثيابي عليّ ومضيت فلما دخلت إليه، قال: «يا ابن محمد لا إلى المرجئة ولا القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى الحرورية ولكن إلينا إنما حجبتك لكذا وكذا» ففعلت وقلت به[1].

الأمر أعظم مما فكرت

عن مالك الجهني قال: كنت قاعدا عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول: لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه، فالتفت إلي وقال: «يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه»[2].

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص١٣٩-١٤٠ باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٧٠ ب٥ ح٧٣.

مع مؤمني الجن

عن سعد الإسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقيل لي: لا تعجل فعنده قوما من إخوانكم، فما ألبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلا يشبهون الزط وعليهم أقبية طبقات وبتوت وخفاف، فسلموا ومروا.

فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: ما أعرف هؤلاء، فمن هم؟

قال: «هؤلاء قوم من إخوانكم الجن»

قال: قلت: ويظهرون لكم؟.

فقال: «هم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون»[1].

منطق الحيوان

عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر عليه السلام ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار له، إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر، فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس سرجه، وتطاول بخطمه إليه، وأصغى إليه أبو جعفر عليه السلام بإذنه مليا، ثم قال: «اذهب فقد فعلت».

فرجع الذئب وهو يهرول.

فقال لي: «تدري ما قال»؟

فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٨٣ ب٦.

قال: «إنه قال لي يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها ولا يسلط أحدا من نسلي على أحد من شيعتكم، قلت: قد فعلت»[١].

حديثي عن الله

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده، فقال: «إذا حدثتكم بالحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى»[٢].

في طريق مكة المكرمة

قال الراوي: كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني، فتأملته فإذا هو غلام سباعي أو ثماني، فسلم عليّ فرددت عليه السلام، وقلت: من أين؟

قال: «من الله».

فقلت: وإلى أين؟

قال: «إلى الله».

قال: فقلت فعلامَ؟

فقال: «على الله».

فقلت: فما زادك؟

(١) كشف الغمة: ج٢ ص١٣٨ باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

(٢) كشف الغمة: ج٢ ص١٢٨ وأما عمره.

قال: «التقوى».

فقلت: ممن أنت؟

قال: «أنا رجل عربي».

فقلت: أبن لي.

قال: «أنا رجل قرشي».

فقلت: أبن لي.

فقال: «أنا رجل هاشمي».

فقلت: أبن لي.

قال: «أنا رجل علوي.

ثم أنشد:

فنحن على الحوض ذواده نذود ويسعد وراده

فما فاز من فاز إلا بنا وما خاب من حبنا زاده

فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام»

قال عباد: ثم التفت فلم أره، فلا أعلم أهل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٧٠-٢٧١ ب٥ ضمن ح٧٣.

الملائكة تطوف بنا

وعن أبي الهذيل قال: قال لي أبو جعفر: «يا أبا الهذيل إنه لا تخفى علينا ليلة القدر، إن الملائكة يطيفون بنا فيها»[١].

النخلة المقبلة

عن عباد بن كثير البصري قال: قلت للباقر عليه السلام: ما حق المؤمن على الله؟

فصرف وجهه.

فسألته عنه ثلاثا.

فقال عليه السلام: «من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت».

قال عباد: فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة، فأشار إليها «قري فلم أعنك»[٢].

لا تعاود إلى مثلها

روي عن أبي الصباح الكناني قال: صرت يوما إلى باب محمد الباقر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت إلي وصيفة ناهد فضربت بيدي إلى رأس ثديها، وقلت لها: قولي لمولاك إني بالباب.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٧٠ ب٥ ضمن ح٧٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٧٢ ب٦ في معجزات الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

فصاح عليه السلام من داخل الدار: «ادخل لا أم لك».

فدخلت فقلت: يا مولاي ما قصدت ريبة ولا أردت إلا زيادة ما في نفسي.

فقال: «صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذن فلا فرق بيننا وبينكم، فإياك أن تعاود إلى مثلها»[1].

إنه يلي أمر هذا الخلق

روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا... إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس وما قعد إلى الباقر عليه السلام إلا داود، فقال الباقر عليه السلام: «ما منع الدوانيقي أن يأتي»؟

قال: فيه جفاء.

قال الباقر عليه السلام: «لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله».

فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي، وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي أخبرني به داود؟.

فقال: «هو كائن».

قال: وملكنا قبل ملككم.

قال: «نعم».

قال: يملك بعدي أحد من ولدي.

قال: «نعم».

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص١٤١-١٤٢ باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

قال: فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا.

قال: «مدتكم أطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده إليّ أبي».

فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر عليه السلام[1].

أنتم ورثة الأنبياء

عن مثنى الحناط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال عليه السلام: «نعم».

قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلما علموا؟

قال عليه السلام لي: «نعم».

قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟

فقال عليه السلام: «بلى، بإذن الله». ثم قال عليه السلام: «ادن مني يا أبا محمد»، فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ في الدار، فقال عليه السلام: «أتحب أن تكون هكذا، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا؟».

قلت: أعود كما كنت.

قال: فمسح عليه السلام على عيني فعدت كما كنت.

قال الراوي: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا لحق كما أن النار والجنة حق[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٤٩ ب٥ ح٤١.

(٢) إعلام الورى: ص٢٦٧ الركن الثالث ب٤ ف٣ في ذكر بعض دلائله.

صح الجسم أدخل

عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة، وأنا وجع فقيل له: محمد بن مسلم وجع فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام شراباً مع غلام، مغطى بمنديل، فناولينه الغلام، وقال لي: اشربه، فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه.

فتناولته، فإذا رائحة المسك منه، وإذا بشراب طيب الطعم بارد، فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاك: «إذا شربت فتعال».

ففكرت فيما قال لي، وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال، فأتيت بابه، فاستأذنت عليه، فصوت بي: «صح الجسم أدخل».

فدخلت عليه وأنا باك، فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه، فقال عليه السلام لي: «وما يبكيك يا محمد؟».

قلت: جعلت فداك، أبكي على اغترابي، وبعد الشقة، وقلة القدرة على المقام عندك أنظر إليك.

فقال عليه السلام لي: «أما قلة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا، وجعل البلاء إليهم سريعا، وأما ما ذكرت من الغربة، فإن المؤمن في هذه الدنيا غريب، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من بعد الشقة، فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة، بأرض نائية عنا بالفرات، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك، وجزاؤك عليه» إلى أن قال: «يا محمد إن الشراب الذي شربته فيه من طين قبر الحسين عليه السلام وهو أفضل ما استشفي به، فلا تعدل به فإنا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير» (١).

---

(١) راجع كامل الزيارات: ص٢٧٥-٢٧٧ ب٩١ ح٧.

من كرامات

الإمام الصادق عليه السلام



استجابة دعائه ﷺ

حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه لينساه.

ثم أعاد ذكره للربيع وقال: ابعث من يأتنا به متعبا، فتغافل عنه، ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا.

ففعل فلما أتاه، قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله.

فقال جعفر: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر ﷺ عليه أوعده وأغلظ له، وقال: أي عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك.

فقال له: «يا أمير، إن سليمان ﷺ أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ».

فلما سمع ذلك المنصور منه قال له: إليّ وعندي أبا عبد الله أنت البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشه ثم قال: عليّ بالطيب، فأتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر، ثم قال: قم في حفظ الله وكلاءته.

ثم قال: يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، انصرف أبا عبد الله في

حفظه وكنفه، فانصرف.

قال الربيع: ولحقته فقلت له: إني قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟

قال: «قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لايرام واغفر لي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي، اللهم أنت أكبر وأجل مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدفع في نحره وأستعيذ بك من شره، ففعل الله بي ما رأيت»[1].

سلة من العنب

قال الليث بن سعد:حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال: «يا رب، يا رب» حتى انقطع نفسه..

ثم قال: «رب، رب» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا الله، يا الله» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا حي، يا حي» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا رحيم، يا رحيم» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا أرحم الراحمين» حتى انقطع نفسه سبع مرات.

ثم قال: «اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم وإن بردي قد أخلقا».

قال الليث: فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٨٢ ب٦ ح٢٨، والبحار: ج٩٢ ص٢٢٣-٢٢٤ ب١٠٧ ح٢٢.

على الأرض يومئذ عنب، وبردين جديدين موضوعين فأراد أن يأكل، فقلت لـه: أنا شريكك.

فقال لي: «ولم»؟

فقلت: لأنك كنت تدعو وأنا أؤمن.

فقال لي: «تقدم فكل ولا تخبئ شيئا».

فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط، وإذا عنب لا عجم له، فأكلت حتى شبعت والسلة لم ينقص.

ثم قال لي: «خذ أحد البردين إليك».

فقلت: أما البردان فإني غني عنهما.

فقال لي: «توار عني حتى ألبسهما» فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسني كساك الله، فدفعهما إليه فلحقت الرجل، فقلت: من هذا؟

قال: هذا جعفر بن محمد.

قال الليث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده[١].

مع بكير بن أعين

عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «الظريف يرمد»؟

فقال: وكيف يصنع؟

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص١٦٠ وأما مناقبه وصفاته.

قال: «إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه».

قال: ففعلت ذلك فلم أرمد[1].

ما أراني أبقى

عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمد ﷺ على أبي جعفر المنصور فتكلم فلما خرج من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد ﷺ فرده! فلما رجع حرك شفتيه بشيء.

فقيل له: ما قلت؟

قال: «قلت: اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفينه».

فقال له: ما يقرك عندي.

فقال له أبو عبد الله: «قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام وما أراني أصحبك إلا قليلا ما أرى هذه السنة تتم لي».

قال: فإن بقيت؟

قال: «ما أراني أبقي».

قال: فقال أبو جعفر ﷺ احسبوا له، فحسبوا فمات في شوال[2].

وكان وفاته ﷺ بسبب السم الذي سقاه الدوانيقي، وذلك بعد مضي سنتين من ملكه، فقُبض ﷺ في شوال سنة ١٤٨هـ، وقيل: يوم الاثنين النصف من رجب[3].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٧٢ ب٤٧ ح١٩٨٥١.

(٢) كشف الغمة: ج٢ ص١٦٥-١٦٦ ذكر من روى من أولاده ﷺ.

(٣) المناقب: ج٤ ص٢٨٠ فصل في تواريخه وأحواله.

لأدعون الله عليك

روي أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر عليه السلام وهو يجر ردائه، فقال له: «قتلت مولاي وأخذت مالي، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب، أما والله لأدعون الله عليك».

فقال له داود بن علي: أتهددنا بدعائك، كالمستهزئ بقوله.

فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته: «يا ذا القوة القوية، ويا ذا المحال الشديد، ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل، اكفني هذه الطاغية وانتقم لي منه».

فما كانت إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل: قد مات داود بن علي الساعة[١].

بيوت الأنبياء لا يدخلها جنب

روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله جعفر عليه السلام فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال: «يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب».

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص١٨٤-١٨٥ باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام.

فاستحييت فقلت له: يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت[١].

أنا ابن أعراق الثرى

عن المفضل بن عمر قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد عليه السلام داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام، فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: «أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام»[٢].

لعله لم يمت

عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجهه ميتا، فقال عليه السلام لها: «لعله لم يمت، فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي: يا من وهبه لي ولم يك شيئا، جدد لي هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحدا».

قال: ففعلت فحركته، فإذا هو قد بكى[٣].

(١) وسائل الشيعة: ج٢ ص٢١١ ب١٦ ح١٩٥٣.

(٢) الكافي: ج١ ص٤٧٣ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ح٢.

(٣) وسائل الشيعة: ج٨ ص١٣٧-١٣٨ ب٣٠ ح١٠٢٤٨.

دعوه فإن له حاجة

عن محمد بن عمرو بن ميثم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه، فبينا هم يسيرون إذا ذئب قد أقبل عليه، فلما رأى غلمانه أقبلوا عليه.

قال عليه السلام: «دعوه فان له حاجة».

فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخرطمه، وطأطأ رأسه أبو عبد الله عليه السلام فكلمه الذئب بكلام لا يعرف، فرد عليه أبو عبد الله عليه السلام مثل كلامه فرجع يعوي.

فقال له أصحابه: قد رأينا عجبا.

فقال عليه السلام: «إنه أخبرني أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف، وقد ضربها الطلق وخاف عليها، فسألني الدعاء لها بالخلاص، وأن يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا، فضمنت له ذلك».

قال: فانطلق أبو عبد الله عليه السلام وانطلقنا معه إلى ضيعته وقال: «إن الذئب قد ولد له جرو ذكر».

قال: ومكثنا في ضيعته معه شهرا، ثم رجع مع أصحابه، فبيناهم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعووا في وجه أبي عبد الله عليه السلام فأجابهم.

ورأوا أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الجرو وعلموا أنه قد قال لهم الحق.

وقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: «تدرون ما قالوا؟».

قالوا: لا.

قال عليه السلام: «كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثله، وأمرتهم أن لا يؤذون لي ولا لأهل بيتي فضمنوا لي ذلك»[١].

ألبسها من عفوك وعافيتك

عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك أبي وأمي وأهل بيتي يتولونكم، فقال عليه السلام لها: «صدقت فما الذي تريدين؟».

قالت: يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فادع الله لي أن يذهب به عني.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى إثر إجابة دعائي؟».

فقالت المرأة: والله قمت وما بي منه قليل ولا كثير[٢].

(١) دلائل الإمامة: ص١١٩-١٢٠ ذكر معجزاته عليه السلام.

(٢) المناقب: ج٤ ص٢٣٢ فصل في استجابة دعواته عليه السلام.

من كرامات



مع السيد عبد الله الشبر[1]

المرحوم السيد عبد الله الشبّر رأى الإمام موسى بن جعفر في المنام، فأعطاه الإمام قلماً، فلما قام من منامه رأى القلم بيده، وكان يكتب مؤلفاته القيمة بهذا القلم إلى حين وفاته، ولما توفي رأوا أن القلم لا زال مبللاً بالحبر لم يجفّ بعد.

لا تحلف كاذباً

يقول الشيخ النراقي (قدس سره)[2]: أنه سافر لزيارة الإمامين الهمامين:

(١) السيد عبد الله شبر (١١٨٨-١٢٤٢هـ): ابن السيد محمد رضا من أسرة علوية يتصل نسبها بالإمام السجاد وآل شبر من أعرق العائلات العراقية والده علاّمة كبير أفاد منه فيما بعد، علماً جماً ومعرفة متنوعة، اتصل بحوزة العلامة الأعرجي، صاحب (الوسائل) و(شرح الوافية) ولازمها ليتتلمذ أخيراً على يدي وحيد عصره الشيخ جعفر صاحب (كاشف الغطاء)، أربت مؤلفاته على السبعين وهو لما يتجاوز الرابعة والخمسين من عمره المبارك، فلقب بـ (المجلسي الثاني) لوفرة إنتاجه وغزرة تأليفه وتصانيفه وثبات مواقفه، لقد ظل (قده) منكباً على التصنيف والتأليف ومتصدراً مجالس التعليم والتدريس، حتى وافته المنية في المشهد الكاظمي سنة١٢٤٢هـ فدفن إلى جانب والده المبرور في الحجرة الشرقية من رواق الإمامين المعصومين عن أربعة وخمسين عاماً، له (تفسير شبر) و(طب الأئمة) و(تسلية الفؤاد) وغيرها.

(٢) هو المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد في قرية نراق بكاشان ـ إيران، سنة ١١٨٥هـ وأخذ مقدمات دروسه في النحو والصرف وغيرها في بلده حتى برع فيها، ثم قرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام عند والده المولى النراقي، امتاز بحدة الذهن والذكاء الوقاد وهذا ما أهله لتسلم مراحل الفضل والعلم بسرعة، رحل إلى العراق فحضر درس السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، وقصد كربلاء فحضر درس السيد الطباطبائي صاحب الرياض،

الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ والإمام محمد بن علي الجوادﷺ، ولما كان في الروضة المباركة رأى جماعة متنازعين دخلوا إلى الروضة، ثم قدموا امرأة من بينهم نحو الضريح لتحلف على براءتها، لأنها كانت متهمة بالخيانة وقد أنكرت، فجاء أحد خدمة الروضة وحذّرها من أن تحلف كاذبة أشد التحذير، ثم قال لها: احلفي هكذا، وعلمها كيفية الحلف، فلما حلفت إذا بها ترتفع عن الأرض عدة أذرع ثم تُضرب وبكل قوة على الأرض ضرباً عنيفاً، ثم ارتفعت مرة ثانية عن الأرض وبقدر تلك المرة وضربت للمرة الثانية أيضاً ضرباً قاسياً على الأرض بحيث غشي عليها، وانخمد صوتها بعدما كانت تصرخ في كل مرة صراخاً عالياً، وتصيح صيحة منكرة. عندها تبين لأهلها وللناس جميعاً أنها كانت كاذبة في حلفها، فجاءوا إليها وأخذوها إلى خارج الحرم، ثم ماتت في اليوم الثاني.

لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم

قيل: إن أحد الحكام كان له نائب كبير الشأن وكان ذا سطوة وجبروت فلما مات النائب اقتضت عناية الحاكم له أن يدفن في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر ﷺ بالمشهد المطهر، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف ومشهود له بالصلاح كثير التودد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه، إلى أن ملأت المشهد وأن الإمام موسى ﷺ واقف فصاح لهذا النقيب باسمه

← والميرزا الشهرستاني. انتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده حتى أنه حضر درسه الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري، توفي في نراق إثر الوباء الذي اجتاح تلك البلاد في عام ١٢٤٥هـ فحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن في الصحن العلوي الشريف بجانب والده جهة باب الطوسي.

وقال له: تقول للحاكم يا فلان، وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقال كلاما خشنا.

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث أن كتب ورقة وسيرها منهيا فيها صورة الواقعة بتفصيلها، فلما جن الليل جاء الحاكم إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثرا[1].

سلّم على مولاك

عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت إليه، فقال: «ادن إلى مولاك فسلم عليه» فسلمت عليه، فرد عليّ السلام بلسان فصيح ثم قال لي: «اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله تعالى»، الحديث[2].

الشجرة المقبلة

عن الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله، وكان زاهدا وكان من أعبد أهل زمانه، وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده، وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه، فيحتمل ذلك له

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٢١٥-٢١٦ وأما مناقبه.

(٢) الكافي: ج١ ص٣١٠ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام ح١١.

لصلاحه.

فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأومأ إليه فأتاه، فقال له: «يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه وأسرني به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة».

فقال له: جعلت فداك وما المعرفة؟

قال: «اذهب تفقه واطلب الحديث».

قال: عمّن؟

قال: «عن فقهاء المدينة ثم أعرض عليّ الحديث».

قال: فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقط كله.

ثم قال: «اذهب فاعرف».

وكان الرجل معنياً بدينه قال: فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه في الطريق، فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله عزوجل فدلني على ما تجب عليّ معرفته.

قال: فأخبره أبو الحسن بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وأمر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت.

فقال له: جعلت فداك فمن الإمام اليوم.

قال: «إن أخبرتك تقبل».

قال: نعم.

قال: «أنا هو».

قال: فشيء أستدل به.

قال: «اذهب إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى بعض شجر أم غيلان ـ وقل لها

يقول لك: موسى بن جعفر أقبلي».

قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت.

قال: فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك[1].

أسد يتذلل لهيبته

روى علي بن أبي حمزة البطائني قال: خرج أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكبا بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا فأقدم أبو الحسن موسى عليه السلام غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام.

فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك خفت خوفا عظيما.

ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن موسى عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه، ثم أومأ بيده إلى الأسد أن امض، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول: «آمين آمين» وانصرف الأسد حتى غاب من أعيننا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته.

فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته عليك والله وعجبت من شأنه معك؟

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٢٢٣-٢٢٤ باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته.

فقال لي أبو الحسن عليه السلام : «إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أسأل الله عزوجل أن يفرج عنها، ففعلت ذلك وألقي في روعي أنها تلد له ذكرا فخبرته بذلك، فقال لي: امض في حفظ الله، فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئا من السباع، فقلت: آمين، آمين»[1].

اجتنبوا كثيراً من الظن

قال شقيق البلخي: خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه.

فدنوت منه، فلما رآني مقبلا، قال: «يا شقيق ﴿**اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم**﴾[2]»، ثم تركني ومضى.

فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحللني فأسرعت في أثره، فلم ألحقه، وغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة وإذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه.

فلما رآني مقبلا، قال: «يا شقيق اتل ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل**

---

(١) روضة الواعظين: ج١ ص٢١٤-٢١٥ مجلس في ذكر إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ومناقبه.

(٢) سورة الحجرات: ١٢.

صالحاً ثم اهتدى﴾[1]» ثم تركني ومضى.

فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين، فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر، وأنا أنظر إليه، فرأيته وقد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها.

قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها، فمد يده وأخذ الركوة وملأها ماء، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلمت عليه، فرد عليّ السلام فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك.

فقال: «يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك».

ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر فو الله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحا فشبعت ورويت وبقيت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا، ثم إني لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نفس الليل قائما يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى.

فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

---

(١) سورة طه: ٨٢.

طالب عليه السلام .

فقلت : قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد .

قال الشاعر :

سل شقيق البلخي عنه وما عاين منه وما الذي كان أبصر

قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر

سائرا وحده وليس له زاد فما زلت دائما أتفكر

وتوهمت أنه يسأل الناس ولم أدر أنه الحج الأكبر

ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الأحمر

يضع الرمل في الإناء ويشربه فناديته وعقلي محير

اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر

فسألت لحجيج من يك هذا قيل هذا الإمام موسى بن جعفر[1]

احتفظ بهذه الدراعة

روي انه حمل هارون العباسي في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله ، فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين وكتب إليه : «احتفظ بها ولا تخرجها عن

(١) بحار الأنوار: ج٤٨ ص٨٠-٨٢ ب٤ ح١٠٢.

يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه» .

فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة .

فلما كان بعد ذلك بأيام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك ، فسعى به هارون وقال : إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها الأمير في وقت كذا وكذا .

فاستشاط هارون من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال : لأكشفن عن هذه القضية الحال ، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه ، وأنفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه ، قال له : ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها ؟

قال : هي يا أمير عندي في سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقل ما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها ، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك .

فقال : أحضرها الساعة .

قال : نعم يا أمير ، فاستدعى بعض خدمه ، فقال له : امض إلى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه .

فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي هارون ، فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب ، فسكن هارون من غضبه ، ثم قال لعلي بن يقطين : ارددها إلى مكانها وانصرف

راشدا، فلن نصدق عليك بعدها ساعيا، وأمر أن يتبع بجائزه سنية، وتقدم بضرب الساعي ألف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك[١].

توضأ هكذا

روي عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع، فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك أن تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثا وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك إلى غيره» فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه، ثم قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره.

فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر أبي الحسن عليه السلام، وسعى بعلي بن يقطين وقيل إنه رافضي مخالف لك.

فقال هارون: لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيرا وقد

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٢٢٤-٢٢٥ باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته ومعجزاته وعلامته

امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرب بـه وأحـب أن أستبرئ أمـره مـن حيـث لايشـعر بذلـك فيحـترز منـي، فقيـل لـه: إن الرافضـة يـا أمـير تخـالف الجماعـة في الوضوء فتخففه ولا تـرى غسـل الرجلـين فاستمحنه مـن حيـث لا يعلـم بـالوقوف على وضوئه.

فقال: أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره، ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علـي بـن يقطـين يخلـو في حجـرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة، وقف هارون من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم، وهارون ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه: كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده.

وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: «ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله تعالى اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى إسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام»[١].

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٢٢٧-٢٢٩ باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته.

الإمام عليه السلام بمنزلة البحر

عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكا من الحبش، وقد اشتروهم له، فكلم غلاما منهم وكان من الحبش جميلا فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى بجميع ما يريد، وأعطاه درهما، فقال: «أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهما»، ثم خرجوا.

فقلت: جعلت فداك، لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية، فما ذا أمرته؟

قال عليه السلام: «أمرته أن يستوصي بأصحابه خيرا، ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهما، وذلك إني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم، فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه، فقبل وصيتي، ومع هذا غلام صدق» ثم قال: «لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية؟

لا تعجب فما الذي خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذي أخذه بمنقاره ينقص من البحر شيئا؟».

قال: «فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده، وعجائبه أكثر من ذلك، والطير حين أخذ من البحر قطرة لم ينقص من البحر شيئا، كذلك العالم لا ينقص من علمه شيئا، ولا تنفد عجائبه»[1].

---

(١) قرب الإسناد: ص١٤٤ ما جاء في الشهادات.

لعله لم يمت

قال علي بن أبي حمزة: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوما فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت، ورحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: «ما شأنك؟».

قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا، وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شئ أحمل عليه.

فقال موسى عليه السلام: «لعله لم يمت !».

قال: أما ترحمني حتى تلهو بي!

قال: «إن عندي رقية جيدة».

قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي.

فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم أسمعه، وأخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه، فوثب الحمار قائماً صحيحا سليما، فقال: «يا مغربي ترى هاهنا شيئا من الاستهزاء؟ إلحق بأصحابك»، ومضينا وتركناه.

قال علي بن أبي حمزة: فكنت واقفا على زمزم بمكة وإذا المغربي هناك، فلما رآني عدا إليّ وقبّلني فرحا مسرورا، فقلت له: ما حال حمارك؟

فقال: هو والله صحيح سليم، ولا أدري من أين منّ الله به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته[1].

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢ ص٢٤٧-٢٤٨.

هذا رسول من الجن

قال أحمد بن حنبل: دخلت في بعض الأيام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتى أقرأ عليه وإذا بثعبان قد وضع فمه على إذن موسى عليه السلام كالمحدث له، فلما فرغ حدثه موسى عليه السلام حديثا لم أفهمه، ثم انساب الثعبان.

فقال عليه السلام: «يا أحمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة، فجاءني يسألني عنها فأخبرته، فبالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا إلا بعد موتي»، فما أخبرت به حتى مات[1].

(١) مدينة المعاجز: ج٦ ص٣٤٠ ح٢٠٣٦/١٠٦.


من كرامات
الإمام الرضا عليه السلام



مع الشيخ الكلبايكاني

الشيخ حبيب الله الكلبايكاني رحمه الله كان من خيار علماء مشهد الإمام الرضا عليه السلام وقد توفي قبل ما يقارب من أربعين سنة وقد رأيت بعض تلاميذه، كان الشيخ رحمه الله يأتي كل ليلة وفي السحر إلى حرم الإمام الرضا عليه السلام لكي يصلي صلاة الليل هناك فكان يشتغل بالتهجد والعبادة حتى الفجر، ثم كان يصلي صلاة الصبح جماعةً في مسجد كوهر شاد، وذات ليلة لم يتمكن من التشرف للحرم الرضوي الشريف وذلك لوجع شديد في رجله حيث منعه عن التحرك، فقام في السحر وتوجه إلى الإمام الرضا عليه السلام معتذراً وقال: يا بن رسول الله إنك تعلم أني كنت في هذه الأربعين سنة أحضر كل ليلة في حرمك المقدس قبل الفجر، ولكني اعتذر هذه الليلة حيث لم أتمكن من الحضور إلى حرمك!

وإذا به يرى نوراً في نفس غرفته، ورأى في ذلك النور الإمام الرضا عليه السلام وهو ينظر إليه مبتسماً.

نعم ابتسم الإمام عليه السلام وأعطاه وردة.

فأخذ الشيخ الوردة من الإمام عليه السلام بيده اليمنى، وإذا به غاب عنه كل شيء فلم ير النور ولا الإمام ولا الوردة، ولكنه ببركة الإمام أصبحت أنامله شفاءً، فبعد ذلك اليوم كان إذا يمسح بيده على مريض يبرأ المريض بإذن الله سبحانه.

وقد رأيت بعض تلاميذه الذي نقل لي قصصاً مرتبطة بشفاء الله سبحانه المريض على يد هذا الشيخ الجليل.

الريح المسخرة

كان الإمام الرضاعليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من الدهليز من حاشية المأمون إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل. فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم، وقالوا: إذا جاء ليدخل على المأمون أعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له.

فاتفقوا على ذلك فبينا هم قعود إذ جاء الإمام الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم.

فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له.

فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل، فسكنت الريح، فعاد إلى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر، فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض، وقالوا: هل رأيتم، قالوا: نعم، فقال بعضهم لبعض: يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه[١].

(١) بحار الأنوار: ج٤٩ ص٦١ ب٣ ح٧٩.

قصيدة دعبل التائية

قال دعبل: لما قلت (مدارس آيات) قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ وهو بخراسان ولي عهد المأمون فوصلت المدينة، وحضرت عنده وأنشدته إياها فاستحسنها وقال لي: «لا تنشدها أحدا حتى آمرك» واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وساءلني عن خبري ثم قال: يا دعبل أنشدني: (مدارس آيات خلت من تلاوة).

فقلت: ما أعرفها يا أمير.

فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا.

قال: فلم تكن إلا ساعة حتى حضر، فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلا عن (مدارس آيات) فذكر أنه لا يعرفها.

فقال لي أبو الحسن: «يا دعبل أنشد الأمير»

فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بقريب من ذلك، فقلت: يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني.

فقال: «نعم».

ثم دفع إليّ قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة، وقال لي: «احفظ هذا تحرس به».

إلى أن قال دعبل: ثم كررت راجعا إلى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر جديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة

ومتفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام، إذ مر بي واحد من الأكراد الحرامية وهو ينشد: (مدارس آيات خلت من تلاوة) ويبكي، فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة.

فقلت: يا سيدي لمن هذه القصيدة؟

فقال: وما أنت وذاك ويلك.

فقلت: لي فيه سبب أخبرك به.

فقال: هي أشهر بصاحبها إن تجهل.

فقلت: من هو، قال: دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا.

فقلت له: والله يا سيدي أنا دعبل وهذه قصيدتي.

فقال: ويلك ما تقول.

قلت: الأمر أشهر من ذلك، فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني، فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن علي بن الخزاعي.

فقال: قد أطلقت كلما أخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك، ثم نادى في أصحابه: من أخذ شيئا فليرده، فرجع على الناس جميع ما أخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي، ثم شايعنا إلى المأمن فحرست أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة.

وهذه قصيدة دعبل:

تجاوبن بالأرنان والزفرات ... نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس ... أسارى هوى ماض وآخر آت

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت ... صفوف الدجى بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا من العطرات البيض والخفرات

ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدي تدانينا على العزبات

وإذ هن يلحظن العيون سوافرا ويسترن بالأيدي على الوجنات

وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة يبيت بها قلبي على نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيام ما جر جورها على الناس من نقض وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالبا للنور في الظلمات

فكيف ومن أنى بطالب زلفة إلى الله بعد الصوم والصلوات

سوى حب أبناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات

وهند وما أدت سمية وابنها أولو الكفر في الإسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور والشبهات

ولم تك إلا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات

تراث بلا قربى وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هداة

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة وردت أجاجا طعم كل فرات

وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلا بيعة الفلتات

وما قيل أصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال بنات

ولو قلدوا الموصى إليه أمورها لزمت بمأمون على العثرات

أخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيده وبدر وأحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله وإيثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال أدركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الأمين وأنتم عكوف على العزى معا ومنات
بكيت لرسم الدار من عرفات وأجريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعي إلى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم وتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها ولا ابن صهاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كل منابذ ... ولم تعف للأيام والسنوات

قفا نسأل الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبي إذا اعتروا ... وهم خير سادات وخير حمات

إذا لم نناج الله في صلواتنا ... بأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم للأعسار في كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل والبركات

وما الناس إلا غاصب ومكذب ... ومضطغن ذو إحنة وترات

إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ... ويوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبي ورهطه ... وهم تركوا أحشاءنا وغرات

لقد لاينوه في المقال وأضمروا ... قلوبا على الأحقاد منطويات

فإن لم تكن إلا بقربى محمد ... فهاشم أولى من هن وهنات

سقى الله قبرا بالمدينة غيثه ... فقد حل فيه الأمن بالبركات

نبي الهدى صلى عليه مليكه ... وبلغ عنا روحه التحفات

وصلى عليه الله ما ذر شارق ... ولاحت نجوم الليل مستدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة

قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخ نالها صلواتي

وأخرى بأرض الجوزجان محلها وقبر بباخمرا لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم والكربات

علي بن موسى أرشد الله أمره وصلى عليه أفضل الصلوات

فأما الممضات التي لست بالغا مبالغها مني بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلاء معرسهم منها بشط فرات

توفوا عطاشا بالفرات فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي

إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس الذل والقصعات

أخاف بأن أزدادهم فتشوقني مصارعهم بالجزع والنخلات

تقسمهم ريب المنون فما ترى لهم عقرة مغشية الحجرات

خلا أن منهم بالمدينة عصبة مدينين أنضاء من اللزبات

قليلة زوار سوى أن زورا من الضبع والعقبان والرخمات

لهم كل يوم تربة بمضاجع ثوت في نواحي الأرض مفترقات

تنكبت لأواء السنين جوارهم ولا تصطليهم جمرة الجمرات

وقد كان منهم بالحجاز وأرضها مغاوير نحارون في الأزمات

حمى لم تزره المذنبات وأوجه تضيء لدى الأستار والظلمات

إذا وردوا خيلا بسمر من القنا مساعير حرب أقحموا الغمرات

فإن فخروا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والفرقان والسورات

وعدوا عليا ذا المناقب والعلى ... وفاطمة الزهراء خير بنات

وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى ... وجعفرها الطيار في الحجبات

أولئك لا منتوج هند وحزبها ... سمية من نوكى ومن قذرات

ستسأل تيم عنهم وعديها ... وبيعتهم من أفجر الفجرات

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم ... وهم تركوا الأبناء رهن شتات

وهم عدلوها عن وصي محمد ... فبيعتهم جاءت على الغدرات

وليهم صنو النبي محمد ... أبو الحسن الفراج للغمرات

ملامك في آل النبي فإنهم ... أحباي ما داموا وأهل ثقاتي

تخيرتهم رشدا لنفسي إنهم ... على كل حال خيرة الخيرات

نبذت إليهم بالمودة صادقا ... وسلمت نفسي طائعا لولاتي

فيا رب زدني في هواي بصيرة ... وزد حبهم يا رب في حسناتي

سأبكيهم ما حج لله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات

وإني لمولاهم وقال عدوهم ... وإني لمحزون بطول حياتي

بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفك عناة أو لحمل ديات

وللخيل لما قيد الموت خطوها ... فأطلقتم منهن بالذربات

أحب قصي الرحم من أجل حبكم ... وأهجر فيكم زوجتي وبناتي

وأكتم حبيكم مخافة كاشح ... عنيد لأهل الحق غير موات

فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أني مذ ثلاثون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات
وكيف أداوي من جوى بي والجوى أمية أهل الكفر واللعنات
وآل زياد في الحرير مصونة وآل رسول الله منهتكات
سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق ونادى مناد الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم وآل زياد آمنوا السربات
وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد تقطع نفسي أثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور إنني أرى قوتي قد آذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتي وأخر من عمري ووقت وفاتي
فيا رب عجل ما أؤمل فيهم لأشفي نفسي من أسى المحنات
شفيت ولم أترك لنفسي غصة ورويت منهم منصلي وقناتي
فإني من الرحمن أرجو بحبهم حياة لدى الفردوس غير تبات
عسى الله أن يرتاح للخلق إنه إلى كل قوم دائم اللحظات
فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائما عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الصم عن مستقرها وأسماء أحجار من الصلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصة تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند تميل به الأهواء للشهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات

ولما وصل إلى قوله: (وقبر ببغداد) قال عليه السلام له: «أ فلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك».

قال: بلى يا ابن رسول الله.

فقال عليه السلام: «وقبر بطوس» والذي يليه.

قال دعبل: يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس.

فقال: عليه السلام: «قبري ولا ينقضي الأيام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له»[1].

---

(١) راجع كشف الغمة: ج٢ ص٣١٨-٣٢٨ باب مولد الرضا عليه السلام.

جارية دعبل

وكانت لدعبل جارية لها من قلبه محل، فرمدت رمدا عظيما، فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم.

فاغتم لذلك دعبل غما شديدا وجزع عليها جزعا عظيما، ثم إنه ذكر ما كان معه من فضلة الجبة - التي أعطاها الإمام الرضا عليه السلام - فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا وكأنه ليس لها أثر مرض قط ببركة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام [(١)].

إخراج الماء من الصخرة

عن وكيع قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر أيامه، فقلت: يا ابن رسول الله أريد أن احدث عنك معجزة فارنيها، فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة، فاسقانا فشربنا [(٢)].

تبن أم ذهب؟

قال عمارة بن زيد: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام فكلمته في رجل أن يصله بشيء، فأعطاني مخلاة تبن، فاستحيت أن أراجعه، فلما وصلت باب

---

(١) كمال الدين: ج٢ ص٣٧٦ ب٣٥ ضمن ح٦.

(٢) مدينة المعاجز: ج٧ ص٢٢ ح٢١١٨/١٦.

الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه، فلما كان من غد أتيته فقلت: يا ابن رسول الله إن ذلك تحول ذهبا، قال عليه السلام: «لهذا دفعناه إليك»[١].

شهادة الجماد

عن سعد بن سلام قال: أتيت علي بن موسى الرضا عليه السلام... فسمعت الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء، وإنه عليه السلام دخل المسجد الذي في المدينة يعني مدينة أبي جعفر، فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه[٢].

(١) دلائل الإمامة: ص١٨٦ ذكر معجزاته عليه السلام.

(٢) دلائل الإمامة: ص١٨٦ ذكر معجزاته عليه السلام.



من كرامات

الإمام الجواد عليه السلام



أنت ابن الرضا حقا

خرج المأمون يوما إلى الصيد، فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون، ومحمد بن علي الجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها، فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه، فقرب منه المأمون فنظر إليه وكان الله عز وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف المأمون، وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟

فقال له محمد مسرعا: «يا أمير لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي، ولم تكن لي جريمة فأخشاها، وظني بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له».

فوقفت فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟

قال: «محمد».

قال: ابن من أنت؟

قال: «يا أمير أنا ابن علي الرضا».

فترحم المأمون على أبيه وساق إلى وجهته، وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة، فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة، فتعجب المأمون من ذلك غاية التعجب، ثم أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه، فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم، فانصرفوا كما فعلوا أول مرة، وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أولا، فلما دنا منه المأمون، قال: يا محمد.

قال: «لبيك يا أمير».

قال: ما في يدي، فألهمه الله عز وعلا أن قال: «يا أمير إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة»!.

فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقا، وضاعف إحسانه إليه[١].

من بركة ماء وضوئه ﵇

لما توجه أبو جعفر ﵇ من بغداد، منصرفا من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصدا بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة، وقام فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى الحمد وإذ جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد وسلم، ثم جلس هنيئة يذكر الله تعالى، وقام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات، وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر، ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا، فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها، فوجدوه نبقا حلواء لا عجم له، وودعوه ومضى ﵇ من وقته إلى المدينة[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠ ص٩١ ب٥ ح٦.

(٢) الإرشاد: ج٢ ص٢٨٨-٢٨٩ باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر ودلائله ومعجزاته ﵇.

هل تنبأ الرجل الشامي؟

عن علي بن خالد قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوسا، أتي به من ناحية الشام مكبولا بالحديد، وقالوا: إنه تنبأ.

قال: فأتيت الباب ودفعت شيئا للبوابين حتى وصلت إليه، فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: ما قضيتك؟

قال: إني رجل كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى، إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه، فقال لي: قم، فقمت معه فمشى بي قليلا، فإذا أنا في مسجد الكوفة.

فقال لي: «أتعرف هذا المسجد؟».

فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة.

قال: فصلى وصليت معه.

ثم انصرف وانصرفت معه، ومشى قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت، وصلى وصليت معه، ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلا، فإذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه، وخرج فخرجت معه فمشى بي قليلا، فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، وغاب الشخص عني فتعجبت مما رأيت.

فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص، فاستبشرت به ودعاني فأجبته، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلما أراد مفارقتي بالشام، قلت: سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت؟

فقال: «أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر».

فحدثت من كان يصير إليَّ بخبره، فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إليَّ من أخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق، وحبست كما ترى وادعى عليَّ المحال.

فقلت له: أرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات.

قال: افعل.

فكتبت عنه قصة، شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات، فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة، وإلى المدينة، وإلى مكة، أن يخرجك من حبسي هذا.

قال علي بن خالد: فغمني ذلك من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً، فلما كان من الغد باكرت الحبس، لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عنهم وعن حالهم فقيل: المحمول من الشام المتنبئ، افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى، خسفت الأرض أو اختطفته الطير، وكان هذا الرجل أعني علي بن خالد زيديا، فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده[1].

إنه يعلم ما في النفوس

قال الراوي: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون، وكنت تناولت من الليل دواء، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا، وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء.

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١ ص٣٨١-٣٨٢ ب١٠ في معجزات الإمام محمد بن علي التقي عليه السلام.

فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي، وقال: «أراك عطشان».

قلت: أجل.

قال: «يا غلام اسقنا ماء».

فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلك.

فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي، ثم قال: «يا غلام ناولني الماء» فتناول فشرب ثم ناولني وتبسم فشربت.

وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء، ففعل كما فعل في المرة الأولى، وشرب ثم ناولني وتبسم.

قال الراوي: والله إني لأظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة[1].

إخبار بالغيب بإذن الله تعالى

عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة، واشتبهت عليّ فاغتممت، فتناول أحدها وقال: «هذه رقعة ريان بن شبيب»، ثم تناول الثانية فقال: «هذه رقعة فلان» فبهت أنظر إليه فتبسم، وأخذ الثالثة فقال: «هذه رقعة فلان» فقلت: نعم جعلت فداك.

فأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه، ثم قال: «أما إنه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه». فكان كما قال عليه السلام[2].

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٣٦٠ وأما مناقبه.

(٢) راجع كشف الغمة: ج٢ ص٣٦١ وأما مناقبه.

ذهب عنك أكل الطين

قال أبو هاشم: ودخلت مع الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام يوما بستانا، فقلت له: جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداء منه: «يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين» قال أبو هاشم: فما من شيء أبغض إليّ[1].

---

(١) إعلام الورى: ص٣٤٩ الركن الثالث ب٨ ف٣ في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام.

من كرامات



الإمام الهادي عليه السلام



خذ هذا الدواء

روى زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب عليَّ ليلا، ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما، فلم يمكني تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال أبو الحسن: يقرئك السلام، ويقول: «خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما» فأخذته وشربته فبرأت[١].

خان الصعاليك

عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده، فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك.

فقال: «ها هنا أنت يا ابن سعيد»، ثم أومأ بيده فإذا بروضات آنقات، وأنهار جاريات، وجنات بينها خيرات عطرات، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثر عجبي، فقال لي: «حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك»[٢].

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٣٠٨.

(٢) المناقب: ج٤ ص٤١١ فصل في معجزاته عليه السلام.

تكفى أمره إلى شهرين

أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي، وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب إليَّ: «تكفى أمره إلى شهرين» فعزل عن الكوفة في شهرين، واسترحت منه[١].

إنه مات

عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي: «ما خبر الواثق عندك»؟

قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهدا به وعهدي به منذ عشرة أيام.

قال: فقال لي: «إن أهل المدينة يقولون إنه مات».

فقلت: أنا أقرب الناس به عهدا.

قال: فقال لي: «إن الناس يقولون إنه مات».

فلما قال لي: إن الناس يقولون، علمت أنه يعني نفسه.

ثم قال لي: «ما فعل جعفر»؟

قلت له: تركته أسوء الناس حالا في السجن.

قال: فقال: «أما إنه صاحب الأمر».

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠ ص١٧٧ ب٣ ضمن ح٥٥.

ثم قال لي : «ما فعل ابن الزيات»؟

قلت : الناس معه والأمر أمره .

فقال : «أما إنه شؤم عليه» .

قال : ثم سكت وقال لي : «لا بد أن يجري مقادير الله وأحكامه ، يا خيران مات الواثق ، وقد قعد جعفر المتوكل ، وقد قتل ابن الزيات» قلت : متى جعلت فداك ، قال : «بعد خروجك بستة أيام»[1] .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

عن علي بن إبراهيم بن محمد الطائفي قال : مرض المتوكل من خراج خرج به ، فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديد ، فنذرت أمه - إن عوفي - أن تحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ، مالا جليلا من مالها ، وقال الفتح بن خاقان للمتوكل : لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن - فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله تعالى به عنك .

فقال : ابعثوا إليه فمضى الرسول فرجع ، فقال : «خذوا كسب الغنم فدفوه بماء الورد ، فوضعوه على الخراج ، فإنه نافع بإذن الله» . فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم : الفتح وما يضر من تجربة ما قال ، فو الله إني لأرجو الصلاح به . فأحضر الكسب وديف بماء الورد ، ووضع على الخراج فخرج منه ما كان فيه ، وبشرت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عشرة ألف دينار تحت خاتمها ، واستقل المتوكل من علته .

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٣٧٨ باب طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد وأخباره وبراهينه ومعجزاته وبيناته عليه السلام.

فما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل، وقال: عنده أموال وسلاح، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب، أن يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: «يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة» فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت، فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها، وسجادته على حصير بين يديه، وهو مقبل على القبلة، فقال لي: «دونك البيوت»، فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئا، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها.

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: «دونك المصلى» فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة، بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت: كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركها، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى، وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد السيف والكيس، فحملت ذلك واستحييت منه، فقلت: يا سيدي عز عليَّ دخولي دارك بغير إذنك ولكني مأمور، فقال لي: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[1]»[2].

---

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) إعلام الورى: ص٣٦١-٣٦٢ الركن الثالث ب٩ ف٣ في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته.

أجمع أمرك

قال محمد بن الفرج الرخجي: إن أبا الحسن عليه السلام كتب إليّ: «يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرك» فقال: أنا في جمع أمري لست أدري ما أراد بما كتب إليّ، حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد، وضرب على كلما أملك فمكثت في السجن ثماني سنين.

ثم ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن: «يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب وقلت في نفسي: يكتب أبو الحسن بهذا إليّ وأنا في السجن، إن هذا لعجب فما مكثت إلا أياما يسيرة، حتى أفرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي.

قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن يرد ضياعي عليّ، قال فكتب إليّ: «سوف ترد عليك وما يضرك أن لا ترد عليك».

قال علي بن محمد النوفلي: فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي إلى العسكر كتب له برد ضياعه عليه فلم يصل الكتاب حتى مات[1].

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٣٨٠ باب طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد وأخباره وبراهينه وبيناته.

كشف الله عنك وعن أبيك

علي بن محمد الحجال قال: كتبت إلى أبي الحسن، أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلي، لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتي، ويعينني على القيام بما يجب عليَّ وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني، وتضييع مال أتعمده من نسيان يصيبني في حل، ويوسع عليَّ وتدعو لي بالثبات على دينه، الذي ارتضاه لنبيه صلى الله عليه وآله فوقع: «كشف الله عنك وعن أبيك» قال: وكان بأبي علة ولم أكتب فيها، فدعا له ابتداء(١).

الصقلابية

عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابياً، فرجع الغلام إليّ متعجبا، فقلت له: ما لك يا بني، قال: وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا(٢).

رجل من اصفهان

حدث جماعة من أهل أصفهان، منهم أبو العباس أحمد بن النصر وأبو جعفر محمد بن علوية، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي، دون غيره

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠ ص١٨١ ب٣ ضمن ح٥٦.

(٢) الاختصاص: ص٢٨٩ حديث في زيارة المؤمن لله.

من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب عليَّ ذلك، وذلك أني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فكنا بباب المتوكل يوما إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد ابن الرضا عليه السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته، ثم قيل ويُقدر أن المتوكل يحضره للقتل.

فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو، قال: فأقبل راكبا على فرس وقد قام الناس صفين يمنة الطريق ويسرته ينظرون إليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل.

فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وأنا دائم الدعاء له، فلما صار بازائي أقبل إليَّ بوجهه، وقال: «استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك».

قال: فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟

فقلت: خير ولم أخبرهم، فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله عليَّ الخير بدعائه ووجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغت من عمري نيفا وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيَّ ولي[1].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٩٢-٢٩٣ ب١١.

عسكر الإمام عليه السلام

روي إن المتوكل عرض عسكره وأمر أن كل فارس يملأ مخلاة فرسه طينا ويطرحوه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وأبو الحسن عليه السلام وقال: إنما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيئة، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه، وكان يخاف من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته بالخروج عليه.

فقال له أبوالحسن: «فهل أعرض عليك عسكري»؟

قال: نعم.

فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون، فغشي على المتوكل فلما أفاق، قال له أبوالحسن: «نحن لا ننافسكم في الدنيا فإنا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن»[1].

في جواب شيعتهم

عن محمد بن الفرج قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام: «إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر فيه».

قال: ففعلت فوجدت ما سألته عنه موقعا فيه[2].

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٣٩٥ باب ذكر ورود أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى العسكر.

(٢) الخرائج والجرائح: ج١ ص٤١٩ ب١١.

من كرامات

الإمام العسكري عليه السلام



سبيكة ذهب

عن أبي هاشم الجعفري قال: «شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام الحاجة، فحك بسوط الأرض فأخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال: خذها يا أبا هاشم وأعذرنا»[١].

تصلي الظهر في منزلك

حدث أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد، فكتب إليّ: أنت مصلي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال، وكنت مضيقا فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ: «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تأتك على ما تحب إن شاء الله»[٢].

معرفة اللغات

عن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم، ترك وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا، أحدث نفسي

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٤١٢ باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

(٢) الإرشاد: ج٢ ص٣٣٠ باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

بذلك فأقبل عليَّ فقال: إن الله تبارك وتعالى بيَّن حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق»[١].

جوابه على السؤال المنسي

قال الحسن بن طريف اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أكتب أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى.

فجاء الجواب: سألت عن القائم وإذا قام قضى في الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل عن بينه، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم: ﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ﴾[٢] فكتبت ذلك و علقته على محموم فأفاق وبرأ[٣].

الزم ما حدثتك نفسك

قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤخذ إلا بهذا» فقلت في نفسي: إن هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء، فأقبل عليَّ أبو محمد عليه السلام فقال:

---

(١) الكافي: ج١ ص٥٠٩ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ح١١.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٩.

(٣) إعلام الورى: ص٣٧٦ الركن الثالث ب١٠ ف٣ في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام.

«يا أبا هاشم صدقت، فألزم ما حدثت به نفسك، فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الأسود»[١].

أهل المعروف

عن أبي هاشم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «إن في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف» فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس.

فنظر إليّ وقال: «نعم، فدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في دنياهم هم أهل المعروف في أخراهم جعلك الله منهم»[٢].

(١) بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٥٠ ب٣ ح٤.

(٢) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٦٨٩ ب١٤ فصل في أعلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.




من كرامات
الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



نور الحجة عليه السلام

نقل عن المولى عبد الرحيم الدماوندي الـذي ليس لأحـد كـلام في صلاحـه وسداده أنه قال: إني رأيت الإمام المهدي عجل الله فرجه في داري في ليلـة مظلمـة جدا بحيث لا تبصر العين شيئا، وكان واقفا في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبـارك حتى أني كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور[١].

هؤلاء رفقاؤك

ويذكر أن رجلاً من أهل الإيمان ممـن يوثـق بـه حـج مـع جماعـة علـى طريـق الأحساء في ركب قليل، فلما رجعوا كان معـهـم رجـل يمشـي تـارة ويركـب أخـرى فاتفق أنهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتفـق لذلـك الرجـل الركـوب فلما نزلوا للنوم واسـتراحوا ثـم رحلـوا مـن هنـاك لـم يتنبـه ذلـك الرجـل مـن شـدة التعب الذي أصابه ولم يفتقدوه هم وبقي نائما إلى أن أيقظه حر الشمس.

فلمـا انتبـه لـم يـر أحـدا فقـام يمشـي وهـو موقـن بالـهلاك فاستغاث بالإمـام المهدي عليه السلام فبينما هو كذلك فإذا هـو برجـل في زي أهـل الباديـة راكـب ناقتـه قـال: فقال: «يا هذا أنت منقطع بك؟»

قال: فقلت: نعم.

قال: فقال: «أتحب أن ألحقك برفقائك؟»

قال: قلت: هذا والله مطلوبي لا سواه.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٣٠٦ الحكاية ٥٦.

فقرب مني وأناخ ناقته وأردفني خلفه ومشى فما مشينا خطا يسيرة إلا وقد أدركنا الركب، فلما قربنا منهم أنزلني وقال: «هؤلاء رفقاؤك» ثم تركني وذهب[١].

الدعاء الذي أعطيتكه

وعن كتاب (الكلم الطيب والغيث الصيب) للسيد علي خان شارح الصحيفة عن الشيخ الصالح التقي المتورع الشيخ الحاج عليا المكي قال:

إني ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم حتى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن يعطينيه أحد فتعجبت من ذلك وكنت متحيرا فرأيت في المنام أن قائلا في زي الصلحاء والزهاد يقول لي: إنا أعطيناك الدعاء الفلاني فادع به تنج من الضيق والشدة، ولم يتبين لي من القائل، فزاد تعجبي فرأيت مرة أخرى الحجة المنتظر ﷺ فقال: «ادع بالدعاء الذي أعطيتكه وعلّم من أردت»[٢].

الدعاء الشريف

عن الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن الإمام المهدي عليه السلام قال: من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين عليه السلام وغسله وشربه شفي من علته «بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء، هو الشافي شفاء، وهو الكافي كفاء، اذهب البأس برب الناس، شفاء

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٩٩ الحكاية ٥٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٢٥-٢٢٦ الحكاية ٥.

لايغادره سقم، وصلى الله على محمد وآله النجباء».

وروي أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاورا بالحائر (على مشرفه السلام) عن المهدي (سلام الله عليه) في منامه وكان به علة فشكاها إلى القائم (عجل الله فرجه) فأمره بكتابته وغسله وشربه ففعل ذلك فبرأ في الحال[1].

في مسجد الكوفة

كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريرة وكان في سلك أهل العلم ذا نية صادقة وكان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه مع شدة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده وكان في هم و غم شديد من جهة ابتلائه بذلك.

فلما اشتد به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء فلابد أن يرى صاحب الأمر (عجل الله فرجه) من حيث لا يعلم ويقضي له مراده.

قال الشيخ محمد: فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء، فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة وقد هبت ريح عاصفة فيها قليل من المطر وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكة الشرقية المقابلة

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٢٦-٢٢٧ الحكاية ٦.

للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد، و قد ضاق صدري واشتد عليَّ همي وغمي وضاقت الدنيا في عيني وأفكر أن الليالي قد انقضت وهذه آخرها وما رأيت أحدا ولا ظهر لي شيء، وقد تعبت هذا التعب العظيم وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ويكون لي الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر في ذلك وليس في المسجد أحد أبدا وقد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودي بها وكانت قليلة جدا، إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجها إليَّ، فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت في نفسي: هذا أعرابي من أطراف المسجد قد جاء إليَّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ويزيد عليَّ همي و غمي.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليَّ وسلّم عليَّ باسمي وجلس في مقابلي، فتعجبت من معرفته باسمي وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أي العرب يكون؟

قال: من بعض العرب.

فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف.

فيقول: لا، لا..

وكلما ذكرت له طائفة قال: لا، لست منها.

فأغضبني وقلت له: أجل أنت من طريطرة مستهزئا وهو لفظ بلا معنى.

فتبسم من قولي ذلك وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذي جاء بك إلى هنا؟

فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟

فقال : ما ضرك لو أخبرتني .

فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه وصار كلما تكلم ازداد حبي له ، فعملت له السبيل من التتن وأعطيته .

فقال : أنت اشرب ، فأنا ما أشرب .

وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئا قليلا منه ثم ناولني الباقي وقال : أنت اشربه .

فأخذته وشربته ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبي له آنا فآنا .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ونتحدث .

فقال : أروح معك ، فحدث حديثك .

فقلت له أحكي لك الواقع : أنا في غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسي ، ومع ذلك معي سعال أتنخع الدم وأقذفه من صدري منذ سنين ولا أعرف علاجه ، وما عندي زوجة وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها ، وقد غرني هؤلاء الملائية وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزمان عليه السلام وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنك تراه ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين وما رأيت فيها شيئا وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي ، فهذا الذي جاء بي هنا وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أما صدرك فقد برأ ، وأما الامرأة فتأخذها عن قريب ، وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبدا .

فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟

قال: قم.

فقمت وتوجه أمامي فلما وردنا أرض المسجد قال: ألا تصلي صلاة تحية المسجد؟

فقلت: أفعل.

فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة، فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا، فمن حسن قراءته قلت في نفسي لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك، ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك وهو في الصلاة وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته وقد ارتعدت فرائصي ولا أستطيع قطع الصلاة خوفا منه فأكملتها على أي وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه وأبكي وأتضجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم فتبعته فدخل النور الحضرة وصار في جو القبة ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر وليس معي سعال أبدا، وما مضى أسبوع إلا وسهل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٤٠-٢٤٣ الحكاية ١٥.

في السرداب المقدس

ينقل عن الشيخ الأجل الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني رحمه الله أنه كان يزور أئمة سامراء عليهم السلام في أغلب السنين ويأنس بالسرداب المغيب ويستمد فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات.

وكان يقول: إني ما زرت مرة إلا ورأيت كرامة ونلت مكرمة وقد ذكر أنه كثيرا ما وصل إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم وحين هدوء من الناس فرأى عند الباب قبل النزول من الدرج نورا يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول ويتحرك من موضع إلى آخر وكان بيد أحد هناك شمعة مضيئة وهو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هنا بحركته، ثم كان ينزل الشيخ ويدخل في السرداب الشريف فما يجد أحدا و لا يرى سراجا[1].

ستعيش ٢٦ سنة

في البحار عن كتاب (إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات) للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله قال: قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة وشاهدوا منه معجزات متعددات وأخبرهم بعدة مغيبات ودعا لهم بدعوات مستجابات وأنجاهم من أخطار مهلكات.

قال رحمه الله: وكنا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ونحن جماعة

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٥٧ الحكاية ٢٧.

من أهل العلم والصلحاء فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا ومن يكون قد مات؟

فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد وكان شريكنا في الدروس: أنا أعلم أني أكون في عيد آخر حيا وفي عيد آخر حيا وعيد آخر إلى ست وعشرين سنة، وظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح.

فقلت له: أنت تعلم الغيب؟

قال: لا، ولكني رأيت الإمام المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به.

فقال عليه السلام: لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض و لا تموت فيه بل تعيش ستا وعشرين سنة، ثم ناولني كأسا كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التأريخ، وكان سنة ألف وتسعة وأربعين ومضت لذلك مدة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ألف واثنين وسبعين فلما كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التأريخ وحسبته فرأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل قد مات.

فما مضت مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أن الرجل المذكور مات[1].

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٧٣-٢٧٤ الحكاية ٣٧.

ستعمر طويلاً

في كتاب إثبات الهداة للحر العاملي ﵀ قال: إني كنت في عصر الصبى وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدا حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيئوا للتعزية وأيقنوا أني أموت تلك الليلة. فرأيت النبي ﷺ والأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) وأنا فيما بين النائم واليقظان فسلمت عليهم وصافحتهم واحدا واحدا وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي.

فلما سلمت على الصاحب عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقض وطري من العلم والعمل.

فقال عليه السلام: لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمرا طويلا.

ثم ناولني قدحا كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني المرض بالكلية وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام[(١)].

ما لك ولزواري؟

كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود وكان من الخدام الذين ديدنهم أذية الزوار وأخذ أموالهم وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدس على الصفة الصغيرة خلف الشباك الذي وضعه هناك.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٧٤ الحكاية ٣٨.

فرأى ليلة في المنام الحجة عليه السلام فقال له: إلى متى تؤذي زواري ولا تدعهم أن يزوروا ما لك وللدخول في ذلك، خل بينهم وبين ما يقولون، فانتبه وقد أصم الله أذنيه، فكان لا يسمع بعده شيئا واستراح منه الزوار وكان كذلك إلى أن مات(١).

الحمزة بن الكاظم عليه السلام

ينقل عن السيد مهدي القزويني الحلي (أعلى الله مقامه) أنه قال: لازمت الخروج إلى الجزيرة مدة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحق وكانوا كلهم على رأي أهل السنة، وقد وفقه الله لذلك فأرشدهم إلى مذهب الإمامية كما هم عليه الآن وهم عدد كثير، وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم يزوره الناس ويذكرون له كرامات كثيرة وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريبا.

قال (قدس سره): فكنت أستطرق الجزيرة وأمر عليه ولا أزوره لما صح عندي أن الحمزة بن الكاظم مقبور في الري مع عبد العظيم الحسني عليه السلام فخرجت مرة على عادتي ونزلت ضيفا عند أهل تلك القرية فتوقعوا مني أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف، وكان المزار المذكور قلت رغبة الناس فيه لإعراضي عنه.

ثم ركبت من عندهم وبت تلك الليلة في قرية المزيدية عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لنافلة الليل وتهيأت للصلاة فلما صليت النافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر وأنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليَّ سيد أعرفه

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٧٤-٢٧٥ الحكاية ٣٩.

بالصلاح والتقوى من سادة تلك القرية فسلم وجلس. ثم قال: يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قرية الحمزة وما زرته؟

قلت: نعم.

قال: ولم ذلك؟

قلت: لأني لا أزور من لا أعرف، والحمزة بن الكاظم مدفون بالري.

فقال: رب مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنه كذلك، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الإجازة وأهل الحديث وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع.

فقلت في نفسي: هذا السيد من عوام السادة وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيد وخرج وأغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع وتشاغلت بالصلاة.

فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس وكان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها وإذا الحال كما ذكر فجاءني أهل القرية مسلمين عليَّ وفي جملتهم ذلك السيد، فقلت: جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي فمن أين لك هذا وعمن أخذته؟

فقال: والله ما جئتك قبل الفجر ولقد كنت ليلة أمس بائتا خارج القرية في مكان سماه وسمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك.

فقلت لأهل القرية: الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فإني لا أشك في أن الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام.

قال: فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته، ومن ذلك الوقت ظهر

هـذا المزار ظـهورا تاما على وجه صار بحيث تشد الرحـال إليـه مـن الأمـاكن البعيدة[١].

شفاء المريض

ينقل أحد الصالحين أنه أصاب ولده واسمه محمد بمرض وكان يزداد آنا فآنا ويشتد فيورثه أحزانا و أشجانا إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظان استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات.

يقول والده: فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه اشتدت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وكثر التهابه فانقطعت بي الوسيلة ولم يكن لنا في ذلك حيلة، فالتجأت بسيدنا القائم (عجل الله ظهوره وأرانا نوره) فخرجت من عنده وأنا في غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب وصعدت سطح الدار وليس لي قرار وتوسلت به عليه السلام خاشعا وانتدبت خاضعا وناديته متواضعا وأقول:

يا صاحب الزمان أغثني

يا صاحب الزمان أدركني

متمرغا في الأرض ومتدحرجا في الطول والعرض، ثم نزلت ودخلت عليه وجلست بين يديه فرأيته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا بل أصابه الغرق فحمدت الله و شكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٨٦-٢٨٧ الحكاية ٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٩٨-٢٩٩ الحكاية ٥١.

من كرامات

أبي الفضل العباس عليه السلام



الكرامات الكثيرة

معاجز أبي الفضل العباس عليه السلام وكراماته كثيرة جداً، كما أن لبقية أولاد الأئمة الطاهرين عليهم السلام كرامات عديدة، مثل السيدة معصومة عليها السلام والسيدة زينب الكبرى عليها السلام والسيدة نفيسة عليها السلام وسائر أولادهم عليهم السلام مما ذكرت في كتب خاصة أو عامة.

ولو أحصيت كرامات أبي الفضل العباس عليه السلام في كتاب لكان أكثر من ألف صفحة، وحينما كنا في كربلاء المقدسة كنا نسمع كل يوم عن العباس عليه السلام كرامة أو أكثر، وكل هذه الكرامات متواترة ومشهورة.

عند ما مرض الوالد رحمه الله

نقل صهرنا المرحوم السيد كاظم القزويني رحمه الله أنه في أيام شدة مرض والدي رحمه الله [1] حيث مرض الوالد رحمه الله قبل وفاته بثمان سنوات بمرض الكبد مما سبب له شرب الماء بكثرة، وكلما عالجنا الوالد وراجعنا أطباء كربلاء المقدسة وأطباء بغداد لم ينفع ووصلت حالته بحيث ما كان يتمكن من النوم لشدة المرض.

قال السيد كاظم رحمه الله: في ذات ليلة من شهر رمضان المبارك ذهبت سحراً إلى حرم مولانا العباس عليه السلام وكان الحرم فارغاً من الناس لذهابهم إلى بيوتهم لتناول

(١) السيد ميرزا مهدي الشيرازي: ولد في كربلاء (١٣٠٤هـ) كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ، جيد الخط، وكان صاحب كرامات، يعتبر من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمه الله قائد ثورة العشرين في العراق، توفي بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٣٨٠هـ ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

السحور، فجلست قرب الضريح المقدس وأخذت الشباك بيدي وتضرعت إلى الله سبحانه وتعالى بحق أبي الفضل العباس عليه السلام حتى يشفي الوالد.

وفي تلك اللحظات كأنه مر أمام عيني قبر العباس عليه السلام الموجود تحت الضريح وإذا بي سمعت صوتاً شديداً لم أفهم معناه قال: فارتعشت ارتعاشاً شديدا، ومرة ثانية سمعت الصوت وكان صوتاً مهيباً كصوت الأسد ومن شدة الخوف خرجت من الروضة المقدسة وذهبت إلى الدار ولم أتمكن من تناول السحور حتى أذن أذان الفجر فصليت وأخذني النوم وفي المنام رأيت أنه أعطيت بيدي ورقة صغيرة وفيه سطران: إنا قد شفعنا للسيد ميرزا مهدي إلى الله تعالى ليشفيه من مرضه.

قال: لما انتبهت من المنام ذهبت إلى بيت السيد، ـ وكنت حاضراً وقت مجيئه إلى بيت والدنا ـ فأخذ يبشر الوالد بالشفاء ونقل القصة التي رآها في الحرم المقدس وفي المنام.

فبكى الوالد فرحاً، وشوفي والحمد لله في نفس ذلك اليوم وعمّر بعد هذه القصة ثمان سنوات، ثم أصيب بعد ذلك بمرض ضغط الدم وتوفي رحمه الله بسكتة قلبية.

شدة العلاقة بالعباس عليه السلام

كان السيد الوالد (رحمة الله عليه) كثير العلاقة بأبي الفضل العباس عليه السلام وروضته المقدسة، فكان في كل ليلة يذهب إلى حرمه الشريف ليصلي صلاة المغرب والعشاء هناك، وذلك قبل أن يؤم صلاة الجماعة في صحن الإمام الحسين عليه السلام، أما بعد إمامته فقد كان يذهب إلى حرم العباس عليه السلام بعد صلاتي المغرب والعشاء من كل ليلة وذلك لما كان يرى من علو شأنه وجلالة قدره وكثرة الكرامات التي ظهرت في الصحن الشريف.

قمر بني هاشم

كان أبو الفضل العباس عليه السلام يلقب بقمر بني هاشم لوضاءته وجمال هيئته، وقد ذكر بعض في كراماته أنه لم يكن بحاجة إلى الضياء في الليلة الظلماء مع وجود العباس، كما كان كذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد كان العباس عليه السلام وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض خطاً، وكان بين عينيه أثر السجود.

وكان يكنى (صلوات الله عليه) بأبي الفضل لأن ولده كان يسمى بالفضل، كما كان يكنى أيضاً بأبي القاسم ولم نعلم هل أن ذلك لوجود ولدٍ له بهذا الاسم لم يثبته التاريخ أو من جهة أخرى.

فقد خاطب جابر الأنصاري العباس عليه السلام في زيارة الأربعين بقوله: «السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عباس بن علي»[١].

وله ألقاب أخرى تدل على عظيم شأنه وعلو مقامه عند الله عزوجل، منها باب الحوائج على ما هو مشهور بين المؤمنين.

الجزاء الدنيوي لقاتل العباس عليه السلام

روى عن القاسم بن الأصبغ بن نباته قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك ولماذا أصبحت هكذا؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٨ ص٣٣٠ ب٢٥ ح١.

قال : إني قتلت شاباً مع الحسين عليه السلام كان بين عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي بي إلى جهنم فيدفعني فيها فأصيح بصوت عال فما يبقى أحد في الحي إلا يسمع صياحي ، وقد اسود وجهي بعد ذلك ، وكان المقتول هو العباس بن علي عليه السلام[1] .

حرملة بن كاهل وجزاء عمله

روى الأصبغ أيضاً قال : لما أوتي بالرؤوس المطهرة إلى الكوفة وإذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق في عنق فرسه رأس غلام كأنه القمر ليلة البدر ، وكان الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه أصاب الرأس الشريف الأرض .

فقلت : رأس من هذا؟

قال : رأس العباس بن علي؟

قلت : ومن أنت؟

قال : أنا حرملة بن كاهل أسدي .

فلبثت أياماً فإذا بحرملة ووجهه أشد سواداً من القار ، فرأيته وقلت له : رأيتك يوم حملت الرأس الشريف وما في العرب أنضر وجهاً منك ولا أرى اليوم أقبح ولا أسود وجهاً منك .

فبكى وقال : والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمر عليَّ ليلة إلا واثنان يأخذان بذراعي ثم يرميان بي في نار تؤجج وأنا منكوس فأصبحت كما ترى .

ثم قُتل حرملة على أقبح حال وقد ذكرنا قصته في جزاء قتلة سيد الشهداء عليه السلام[2] .

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٤٥ ص٣٠٦ ب٤٦ ضمن ح٥.

(٢) انظر كتاب قتلة الإمام الحسين عليه السلام والجزاء الدنيوي.

ضريح العباس عليه السلام

أصبح قبر أبي الفضل العباس عليه السلام وروضته المباركة علماً لهذه الأمة وملاذاً لها، فإن الناس يأتوه من كل حدب وصوب للدعاء والزيارة والتضرع إلى الله عزوجل والتوسل إليه ليشفع لهم عند الله في قضاء حوائجهم الدنيوية والأخروية، كما لسائر قبور أولاد الأئمة المعصومين عليهم السلام مثل قبر السيدة زينب عليها السلام والسيدة معصومة عليها السلام والسيد عبد العظيم الحسني عليه السلام والسيد شاه جراغ عليه السلام وغيرهم وهم كثيرون في مختلف البقاع المطهرة بهم، وفي الزيارة: «طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم»[1].

العبودية كرامة من الله عزوجل

لُقب أبو الفضل العباس عليه السلام بـ(العبد الصالح) وهكذا العديد من أولياء الله من ذوي الكرامات، وقد ورد ذلك في زيارة العباس عليه السلام حيث زاره الإمام الصادق عليه السلام بهذه الزيارة فيما رواه أبو حمزة الثمالي عنه عليه السلام.

قال عليه السلام: «ثم ادخل فانكب على القبر، وقل: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صلى الله عليهم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، على روحك وبدنك، أشهد وأشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه الذابون عن أحبائه،

---

(١) مصباح المتهجد: ص٧٢٣ دعاء الموقف لعلي بن الحسين عليه السلام.

فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحد ممن وفى بيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره، أشهد أنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود فبعثك الله في الشهداء وجعل روحك مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانه أفسحها منزلا وأفضلها غرفا ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً أشهد أنك لم تهن ولم تنكل وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتديا بالصالحين ومتبعا للنبيين فجمع الله بينا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين فإنه أرحم الراحمين»[١].

وهذا اللقب (عبودية الله) هو من أفضل الألقاب، وكان يلقب به الأنبياء والمرسلون ﷺ.

ففي القرآن الحكيم: ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿**وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان**﴾[٤].

وقال سبحانه: ﴿**واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب**﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿**ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب**﴾[٦].

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٨ ص٢٧٧-٢٧٨ ب٢٠ ح١.

(٢) سورة البقرة: ٢٣.

(٣) سورة الإسراء: ١.

(٤) سورة الأنفال: ٤١.

(٥) سورة ص: ١٧.

(٦) سورة ص: ٣٠.

وقال سبحانه: ﴿**واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إني مسني الشيطان بنصب وعذاب**﴾[2].

وقد تكلم السيد المسيح عليه السلام عن نفسه وأخبر بكونه عبداً لله عزوجل حيث: ﴿**قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً**﴾[3].

وفي آية أخرى قال سبحانه: ﴿**لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون**﴾[4].

وفي التشهد نقول: «اشهد أن محمداً عبده ورسوله».

إلى غيرها من الآيات والروايات.

ومن هنا يظهر أن تسمية أبي الفضل العباس عليه السلام بالعبد الصالح بيان لعظيم مرتبته، فالكل عبد لله، لكن إطلاق العبد عليهم بهذا الإطلاق الذي ذكر في هذه الآيات والروايات إطلاق له دلالته الخاصة.

عظمة أرادها الله عزوجل

وسبب هذه العظمة وكثرة التجاء الناس إلى هؤلاء الأطهار عليهم السلام والالتفاف حولهم، أن الله عزوجل من وراء هذا الأمر وهو الذي أراد ذلك لأوليائه المكرمين (صلوات الله عليهم أجمعين).

---

(١) سورة ص: ٤٥.

(٢) سورة ص: ٤١.

(٣) سورة مريم: ٣٠.

(٤) سورة النساء: ١٧٢.

قال الراوي: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله ما لمن زار قبره يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمر تربته؟ قال: «يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها.

قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لمن زار قبورنا فعمّرها وتعاهدها.

فقال لي: يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإن الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنّ إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة، يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، أبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زواركم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا نالتهم شفاعتي ولايردون حوضي»[1].

ما يبكيك يا رسول الله؟

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فأكل منه، ثم قام النبي صلى الله عليه وآله إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٢٢ باب فضل زيارته عليه السلام ح٧.

يسأله أحد منا إجلالا له، فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره فقال: يا أبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاء غمنا فلم بكيت؟

فقال: يا بني أتاني جبرئيل آنفا فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى.

فقال: يا أبت فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟

فقال: يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة»[1].

وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوائف من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فأنجاهم من أهواله وشدائده»[2].

من حق الإمام عليه السلام على أوليائه

عن ابن عيسى عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة»[3].

---

(١) الأمالي للطوسي: ص٦٦٩ المجلس ٣٦ ح١٤٠٤.

(٢) كامل الزيارات: ص٥٩ ب١٦ ح٧.

(٣) الكافي: ج٤ ص٥٦٧ ح٢.

افزعوا عندهم بحوائجكم

عن حسان بن مهران الجمال قال: قال جعفر بن محمد: «يا حسان أتزور قبور الشهداء قبلكم؟»

قلت: أي الشهداء؟

قال: «علي وحسين».

قلت: إنا لنزورهما فنكثر.

قال: «أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم بحوائجكم فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة»[١].

من زار إماماً مفترض الطاعة

وعن هارون بن مسلم عن عيسى بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام وصلى عنده ركعتين؟

قال: «كتبت له حجة وعمرة».

قال: قلت له: جعلت فداك وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟

قال: «وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته»[٢].

الملائكة زوار قبورهم عليهم السلام

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة، وإنه ليهبط في كل يوم أو في كل ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت

(١) فرحة الغري: ص٧٩ ب٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٧ ص١١٩-١٢٠ ب٢ ح١٨.

الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ﷺ ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبدا»[١].

وعن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي ﷺ فسلموا عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس»[٢].

أي الزيارات أفضل؟

وعن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيما أفضل الزيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبد الله عليه السلام أو لفلان أو فلان و سميت الأئمة واحدا واحدا؟

فقال لي: «يا عبد الرحمن بن مسلم، من زار أولنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنما قضاها لجميعنا، يا عبد

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٦ سورة فاطر.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٢١ ب٣٧ ح١٩٥٠٤.

الرحمن أحبنا وأحبب فينا وأحبب لنا وتولنا وتول من يتولانا وأبغض من يبغضنا ، ألا وإن الراد علينا كالراد على رسول الله ﷺ جدنا ومن رد على رسول الله ﷺ فقد رد على الله ، ألا يا عبد الرحمن من أبغضنا فقد أبغض محمدا ومن أبغض محمدا فقد أبغض الله جل وعلا ، ومن أبغض الله جل وعلا كان حقا على الله أن يصليه النار وما له من نصير»[١] .

عرش الرحمن وزوار قبور الأئمة عليهم السلام

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : «إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين ، فأما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وأما الأربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة ، ألا إن أعلاهم درجة و أقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليه السلام»[٢] .

من زار أحداً من ذريتي

قال رسول الله ﷺ : «من زارني أو زار أحدا من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها»[٣] .

الجنة والله

عن البرقي عن الوشاء قال : قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال : «له مثل من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام» .

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٧ ص١٢١-١٢٢ ب٢ ح٢٦.

(٢) الكافي: ج٤ ص٥٨٥ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام ح٤.

(٣) كامل الزيارات: ص١١ ب١ ح٤.

قال: قلت له: وما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام.

قال: «الجنة والله»[١].

ما كان لله ينمو

ومن المعلوم أن الله لو أراد لشيء البقاء والبركة والنمو كان كذلك، قال سبحانه: ﴿**والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا**﴾[٢].

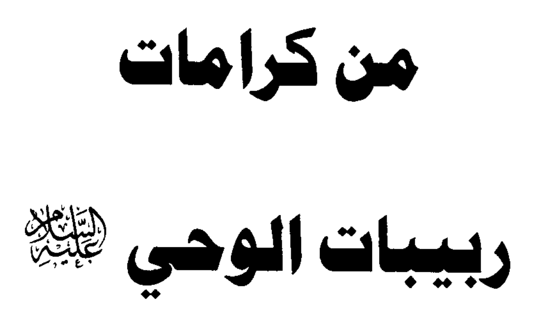
ومن هنا فإن الإمام الحسين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام بقيت معالمهم وآثارهم حتى في مثل تاريخ ولاداتهم ووفاتهم ولهذا يقوم المسلمون بأفراحهم وأحزانهم في كل نقاط العالم حتى في موسكو وتل أبيب وعواصم الغرب وما أشبه من بلاد الكفر.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص١٨٣ ب٢ ح١١٨٠٠.

(٢) سورة الكهف: ٤٦.




من كرامات
ربيبات الوحي عليه السلام

من كرامات السيدة زينب عليها السلام

المال المسروق

قبل ما يقارب خمسين سنة سافرت مع السيد الوالد[1] (قدس سره) من العراق إلى الحج عن طريق سوريا، فلبثنا بضعة أيام في دمشق، وكانت زيارتنا الأولى للسيدة زينب عليها السلام وكانت بقعتها في منطقة نائية خالية من الأبنية وما أشبه، وبينها وبين دمشق اكثر من فرسخ، وقد شاهدنا في سفرتنا هذه بعض الكرامات منها:

إن امرأة عراقية سرقت منها أموالها في دمشق فالتجأت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام تضج إلى الله وتتوسل ببنت أمير المؤمنين عليه السلام في أمرها.

فكانت تقول: سيدتي! كيف أرجع إلى العراق وليست لي نفقة السفر ولا أملك زاداً ولا راحلة؟ ومن أين آتي بالمال؟.

سيدتي! أريد منك أن تردي عليّ أموالي.

فمن كثرة ضجتها اجتمع حولها الناس، وسألها إنسان خيّر: كم مقدار المال الذي سرق منك؟.

(١) آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، وقد مرت ترجمته في الصفحة ٢١٧ من هذا الكتاب.

قالت: كمية كبيرة.

فأخذوا يجمعون لها المال من بينهم، ثم قدّموه إليها بعنوان الهدية.

لكن المرأة أبت قبول ذلك أشد الإباء، قائلة: إني لا أريد إلا المال المسروق، فان السيدة زينب عليها السلام تعلم بالسارق، فاللازم أن ترده إليّ.. وأخذت ثانية في الضجة والبكاء.

وبعد ساعات ـ قريب الظهر ـ علمنا بان المال المسروق أعيد إليها، حيث جاء شخص إلى حرم السيدة عليها السلام فزعاً وأعطاها المال المصرور في كيس قائلاً:

إن السارق لهذه الصرَّة، كان قد نام، وإذا به يرى السيدة زينب عليها السلام في المنام تقول له: «قم واذهب إلى حرمي ورد المال لصاحبته وهي ملتصقة بضريحي وتتوسل إليّ»، ثم هددته إن لم يفعل ذلك!، فقام من المنام فزعاً، خوفاً منها.. وأرسل بالمال..

عندما أصبت بأزمة قلبية

قبل عدة سنوات أصبت بشبه أزمة قلبية في وسط شهر محرم الحرام، فأحضروا لي بعض الأطباء.

فقال أحدهم: كيف أحضرتموني على رأس ميت؟!..

وأخيراً قرروا نقلي إلى المستشفى، فنقلت على سرير. كنت في وعي كامل حيث وضعت على سريري في المستشفى فأخذني النوم، فرأيت في المنام أن السيدة زينب عليها السلام واقفة متصلة بسريري وهي تنظر أليَّ!.

وبعد أن صحوت من النوم تعجبت من هذا الحلم، فإني لم أرَ السيدة زينب عليها السلام قبل ذلك طيلة عمري، ثم لم يكن يتبادر إلى ذهني أن أتوسل بها عليها السلام، حتى يحتمل أنه بسبب ذلك...

وبعد ساعة جاء أخي[١] إلى زيارتي فنقلت له الرؤيا.

فقال: نعم، لقد طلبت ـ قبل مجيئي ـ من الأهل والأولاد أن يتوسلوا بالسيدة زينب ﷺ في شفائك، فتوسلوا بها وأخذوا يقرؤون القرآن إهداءً لها، ولعل ذلك هو السبب[٢].

---

(١) آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) ولد في ٢٠ ذي الحجة عام ١٣٦٠هـ بمدينة كربلاء المقدسة، آلت إليه المرجعية بعد رحيل أخيه المجدد الثاني آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) في الثاني من شوال عام ١٤٢٢هـ.

(٢) يقول الناشر: وفي يوم أربعين الإمام الحسين ﷺ وليلته من هذه السنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م شوهد شفاء أكثر من عشرة من المرضى في حرم السيدة زينب ﷺ الذين عجز الأطباء عن معالجتهم وقد شوفوا وأخذ الناس يصلون على محمد وآل محمد ويتبركون بثياب المرضى المعافين، وكان بعضهم مقعداً والبعض الآخر أعمى والبعض منهم أصم وأبكم، علماً بأن الناس يأتون في ليلة أربعين الإمام الحسين ﷺ من كل أنحاء العالم للاستشفاء بقبر عقيلة الهاشميين السيدة زينب (سلام الله عليها) الواقع بالقرب من مدينة دمشق ـ سوريا.

من كرامات السيدة معصومة عليها السلام

الجسد الطري

نقل لي العالم المشهور آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي رحمه الله[١] أنه قبل ستين سنة هُدم قبر السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قم المقدسة، فذهب هو وشخص آخر من العلماء إلى داخل الحرم ليروا أساس البناء وكيف يمكن ترميمه، وإذا به يرى البدن الطاهر طرياً فكانت السيدة معصومة عليها السلام مكفنة في الكفن ووجهها خارج الكفن مستقبل القبلة، قال: فكانت كبنات المدينة المنورة سمراء، وكان في طرفيها وصيفتان سوداوتان لم يعرفهما أحد وكان جسديهما طريين أيضاً.

---

(١) السيد شهاب الدين بن السيد محمود بن علي بن محمد بن طاهر بن عبد الفتاح بن محمد بن محمد صادق بن محمد طاهر بن علي بن الحسين الشهير بخليفة سلطان الحسيني المرعشي النجفي التبريزي، عالم فاضل جليل، ولد في النجف الأشرف في ٢٠ شعبان ١٣١٨هـ قرأ بها بعض السطوح والمقدمات على والده وغيره، ثم سكن سامراء برهة والكاظمين كذلك، واستجاز كثيراً من العلماء الأعلام الذين لاقاهم، ومن لم يلاقه استجازه في الرواية كتابة أينما كان لشدة رغبته بذلك، وقد كثرت عنده الإجازات، فكوّن منها مجموعة، وفي عام ١٣٤٢هـ سافر إلى طهران وهو ابن أربع وعشرين سنة ثم هبط قم فحضر فيها بحث الحجة الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، وكان من أئمة الجماعة في صحن السيدة معصومة عليها السلام، كان له ولع شديد بجمع الكتب والمخطوطات، وقد اجتمعت لديه مكتبة ضخمة سميت باسمه في قم المقدسة، وكان له رغبة في الأنساب أيضاً ألف فيها بعض المجاميع، توفي في مدينة قم المقدسة ودفن في مكتبته العامة.

من كرامات أم البنين عليها السلام

وكرامات أم البنين عليها السلام كثيرة ومتواترة من شفاء المرضى وأداء الديون وكشف الهموم وتحقيق الأماني وكلما يصعب على الإنسان تحقيقه.

فكم من مريض توسل بها إلى الله عزوجل وشوفي.

وكم من رجل عقيم أو امرأة عقيمة رزقوا طفلاً ببركتها (صلوات الله عليها).

وكم ذي حاجة قُضيت حاجته من حيث لا يحتسب عندما جعلها عليها السلام شفيعة إلى قاضي الحاجات سبحانه وتعالى.

من كرامات السيد محمد عليه السلام

وقد سمعنا مكرراً عن السيد محمد عليه السلام [(١)] ـ الذي هو قريب الدجيل ـ كرامات عديدة أيضاً، وكل هذه الكرامات متواترات، وقد ذكرت جملة منها في بعض الكتب.

قال السيد الوالد (قدس سره) [(٢)]: كنت كثيراً ما أتشرف بزيارة السيد محمد عليه السلام، وذات مرة وأنا داخل في الروضة المباركة، ومشتغل بالزيارة، إذا بأحد الزائرين وكان رجلاً جسيماً ووسيماً، صار في حالة شبيهة بالغيبوبة وبدأ يتكلم بأمور شبيهة بالغيب، مما يسمّي العرب هذه الحالة ويعبر عنها: (بأن السيد محمد صاح برأسه).

قال والدي رحمه الله: فأخذ هذا الرجل يخاطب بعض الناس بأسمائهم ويقول: يا فلان لماذا جئتني وأنت مديون؟

---

(١) هو السيد محمد المكنى بأبي جعفر أكبر ولد الإمام الهادي عليه السلام، المعروف بجلالة القدر وعظم الشأن حتى زعم بعض الناس أنه الإمام من بعد أبيه، ولكنه توفي قبل أبيه عليه السلام، يقع مزاره قرب قضاء الدجيل والذي يبعد عن سامراء ثمانية فراسخ، وهو من أجلاء أولاد الأئمة عليهم السلام وصاحب كرامات شهيرة حتى عند أبناء العامة، وله هيبة جليلة فإن الناس لا يحلفون به كاذباً ويقسمون بحقه لفصل النزاعات.

(٢) آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله، وقد مرت ترجمته في الصفحة ٢١٧.

ويقول لآخر: يا فلان لماذا لم تف بنذرك؟

ويقول لثالث: يا فلان أين الذبيحة التي عزمت على ذبحها عند مشهدي؟.

وكان في الروضة الخطيب الحسيني المشهور عبد علي النجفي، وإذا بالرجل المتكلم يخاطبه باسمه ويقول: وأنت أيها الشيخ الخطيب عبد علي، لماذا لم تأت بنذرك الشيء الكذائي؟

فما أن سمع الشيخ عبد علي بهذا الكلام من الرجل إلا وارتعدت فرائصه، ورجف قلبه، وخاف خوفاً كبيراً، لأنه كان قد نذر ذلك الشيء ثم تباطأ في أدائه.

يقول صاحب كتاب (النجم الثاقب): لقد رأينا مراراً أن المنكر لأموال شخص مثلاً إذا طلبوا منه القسم بأبي جعفر كان يرد المال ولا يقسم، وذلك لتجربتهم أن الكاذب لو حلف به يصيبه الضر.

من كرامات حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله

تغسله الملائكة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة».

أفضل الشهداء حمزة

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له يوم افتتح البصرة: «ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب»[1].

هذا في زمانه عليه السلام وإلا فالإمام الحسين عليه السلام هو سيد الشهداء وأفضلهم.

أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله

قال أبو محمد الحسن عليه السلام في حديث له: «أول من صلي عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد الرسول، فإنه لما قتل، قلق رسول الله صلى الله عليه وآله وحزن وعدم صبره وعزاؤه على عمه حمزة، فقال ـ وكان قوله حقاً ـ:

(١) الكافي: ج١ ص٤٥٠ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته ح٣٤.

لأقتلن بكل شعرة من حمزة سبعين رجلاً من مشركي قريش .

فأوحى الله إليه : ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهوخير للصابرين ۝ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون**﴾[1] .

وإنما أحب الله جل اسمه أن يجعل ذلك سنةً في المسلمين فإنه لو قتل بكل شعرة من عمه حمزة سبعين رجلاً من المشركين ما كان في قتله حرج ، وأراد دفنه وأحب أن يلقاه الله مضرجاً بدمائه وكان قد أمر أن تغسل موتى المسلمين ، فدفنه بثيابه فصارت في المسلمين سنةً أن لا يغسل شهيدهم ، وأمر الله أن يكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرةً ويستغفر له ما بين كل تكبيرتين منها ، فأوحى الله إليه أني فضلت حمزة بسبعين تكبيرةً لعظمه عندي وكرامته عليَّ»[2] .

(١) سورة النحل: ١٢٦-١٢٧.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٢٥٧-٢٥٨ ب٥ ح١٩٠٩.



من كرامات العلماء والصالحين

المشي على الماء

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن إبراهيم عليه السلام خرج مرتادا لغنمه وبقره مكانا للشتاء، فسمع شهادة أن لا إله إلا الله فتبع الصوت حتى أتاه فقال: يا عبد الله من أنت، أنا في هذه البلاد مذ ما شاء الله ما رأيت أحدا يوحّد الله غيرك؟

قال: أنا رجل كنت في سفينة غرقت، فنجوت على لوح فأنا هاهنا في جزيرة.

قال: فمن أي شيء معاشك؟

قال: أجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء.

قال: انطلق حتى تريني مكانك؟

قال: لا تستطيع ذلك لأن بيني وبينها ماء بحر.

قال: فكيف تصنع أنت؟

قال: أمشي عليه حتى أبلغ.

قال: أرجو الذي أعانك أن يعينني.

قال: فانطلق فأخذ الرجل يمشي وإبراهيم عليه السلام يتبعه، فلما بلغا الماء أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم عليه السلام ساعة بعد ساعة يتعجب منه حتى عبرا، فأتى به كهفا، قال: هاهنا مكاني.

قال: فلو دعوت الله وأمنت أنا.

قال: أما إني أستحيي من ربي ولكن ادع أنت وأؤمن أنا.

قال: وما حياؤك؟

قال: أتيت الموضع الذي رأيتني فيه فرأيت غلاما أجمل الناس كأن خديه صفحتا ذهب له ذؤابة مع غنم وبقر كان عليهما الدهن، فقلت له: من أنت؟

قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن.

فسألت الله أن يريني إبراهيم منذ ثلاثة أشهر وقد أبطأ ذلك عليَّ.

قال: قال عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرحمن، فاعتنقا.

قال أبو عبد الله عليه السلام: هما أول اثنين اعتنقا على وجه الأرض»[(١)].

ومن يتق الله يجعل له مخرجا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهلهم، فأصابتهم السماء، فلجئوا إلى جبل، فوقعت عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله، ادعوا الله بأوثق أعمالكم.

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت عليَّ فجعلت لها جعلا فطابت نفسها، فلما جلست منها اشتد ارتعادها من خشيتك، فتركتها، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا.

قال صلى الله عليه وآله: فزال ثلث الجبل.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلب لهما، فأتيتهما ليلة وهما نائمان فقمت قائما حتى طلع الفجر فلما استيقظا شربا، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك فافرج عنا.

فزال ثلث الحجر.

---

(١) الدعوات للراوندي: ص٤٢-٤٣ ب١ ف٢ ح١٠٣.

فقال الثالث: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت يوما أجيرا، فعمل إلى نصف النهار فأعطيه أجرته فسخط ولم يأخذه، فصرفت ذلك إلى التجارة والمواشي وغيرها، فلما جاء يطلب أجره، قلت: خذ هذا كله لك ولو شئت لم أعطه إلا أجره، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا.

فزال ثلث الحجر وخرجوا يتماشون[1].

الحدّاد المؤمن

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في أعمال العباد، فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان، قال: فقال: يا عبد الله من أنت، إنك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين.

قال عليه السلام: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فلما أصبح قال موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام: تعلم أحدا أعبد منك؟

قال: نعم، فلان الفلاني.

قال: فانطلق إليه، فإذا هو أعبد منه كثيرا، فلما أمسى أوتي برغيفين وماء، فقال: يا عبد الله من أنت، إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله وما أوتي إلا برغيف واحد، ولولا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٧ ب٣٧ ضمن ح٣٧.

ثم قال موسى : هل تعلم أحدا أعبد منك؟

قال : نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا .

قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى ، فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت ، قال : يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح ، أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد أضعفت فمن أنت؟

قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران عليه السلام .

قال : فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا أعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما ، فأكل هو وموسى .

قال : فتبسم موسى عليه السلام .

فقال : من أي شيء تبسمت؟

قال : دلني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق ، فدلني على فلان فوجدته أعبد منه ، فدلني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك شبيه القوم .

قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكرا لله ، أو ليس تراني أصلي الصلاة لوقتها ، وإذا أقبلت على الصلاة أضررت بغلة مولاي وأضررت بعمل الناس ، أتريد أن تأتي بلادك؟

قال : نعم .

قال : فمرت به سحابة ، فقال الحداد : يا سحابة تعالي .

قال : فجاءته .

قال : أين تريدين؟

قالت : أريد أرض كذا وكذا .

قال: انصرفي، ثم مرت به أخرى فقال: يا سحابة تعالي، فجاءته، فقال: أين تريدين؟

قالت: أريد أرض موسى بن عمران.

فقال: احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعا رفيقا.

قال: فلما بلغ موسى بلاده، قال: يا رب بما بلغت هذا ما أرى؟

قال: إن عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي»[١].

حنظلة غسيل الملائكة

قال رسول الله ﷺ «إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة» فكان يسمى غسيل الملائكة[٢].

قال أبو أسيد الساعدي: فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء، وفيه أن امرأته قالت: رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها، ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة[٣].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٤٨٤-٤٨٦ ب٥٢ ح١٨٩٤٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٠ ص٥٨ ب١٢.

(٣) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٤ ص٢٦٩-٢٧٢ ف٣ قصة غزوة أحد.

أنصاريان

وفي التاريخ: إن أنصاريين من أصحاب رسول الله ﷺ جاءا يتحدثان مع النبي ﷺ في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وكانت الليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترقت لهما الطريق، أضاءت للآخر عصاه، فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله(١).

عبور دجلة

وفي تاريخ المسلمين أنهم لما وصلوا إلى دجلة وهي مادة وكان الأعداء خلفها فتحيروا ماذا يفعلون؟ فقال رجل من المسلمين: باسم الله، ثم أقحم فرسه، فارتفع على الماء باسم الله، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء، فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا: ديوان ديوان، ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج، فلما خرجوا أصابوا من الغنائم وافتتحوا فجعل الرجل يقول: من ينال صفراء بيضاء.

العبور من النهر

قال بعض المسلمين: خرجنا مع أبي مسلم الخولاني في جيش فأتينا على نهر عجاج منكر، فقلنا لأهل القرية أين المخاضة؟

---

(١) راجع الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ص٩٨ ح٨٨-٣.

فقالوا: ما كانت ههنا مخاضة قط ولكن المخاضة أسفل منكم على ليلتين.

فقال أبو مسلم: اللهم أجزت بني إسرائيل البحر وإنا عبادك في سبيلك فأجزنا هذا النهر اليوم، ثم قال: اعبروا بسم الله، ودخل الماء.

قال الراوي: فوالله ما بلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال: يا معشر المسلمين هل ذهب لأحدكم شيء فأدعوا الله تعالى يرده؟.

أويس القرني

أويس القرني من خيار التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء، ويكفيه كرامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حقه: «ليشفعن رجل من أمتي في أكثر من مضر، ثم قال: ليشفعن رجل من أمتي لأكثر من بني تميم ومن مضر وإنه أويس القرني»

وقال صلى الله عليه وآله: «تفوح روائح الجنة من قبل قرن الشمس، وا شوقاه إليك يا أويس القرني، ألا من لقيه فليقرئه عني السلام» فقيل: يا رسول الله ومن أويس القرني؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إن غاب لم تفتقدوه وإن ظهر لكم لم يكترثوا له، يدخل في شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر، آمن بي وما رآني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين في صفين»[1].

ولما جاء أويس القرني إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليبايعه، قال له الإمام عليه السلام: وعلى ما تبايعني؟

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك.

(١) الفضائل: ص١٠٧ خبر عن ابن مسعود.

فقال له: ما اسمك؟

قال: أويس القرني.

قال: نعم، الله أكبر، فإنه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ: أني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر»(١).

وقد قتل أويس في معركة صفين دفاعاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

يا رب أتعطشني

عن علي بن معمر قال: خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام، وقالت: لا أرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت: يا رب أ تعطشني وأنا خادمة بنت نبيك؟

قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين(٢).

من أنتِ؟

عن مالك بن دينار قال: رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة، والناس ينصحونها لتنكص، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك

---

(١) بحار الأنوار: ج٤١ ص٣٠٠ ب١١٤ ح٢٩.

(٢) المناقب: ج٣ ص٣٣٨ فصل في معجزاتها عليها السلام.

حملتني، فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة، فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها: من أنت، فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام[١].

أفعى على رقبته

روي أن بعض خواص مولانا علي عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوق أفعى على حلقه فلم يتغير عن حال سجوده ومراقبة معبوده حتى انفصل الأفعى من رقبته بغير حيلة منه، بل بفضل الله جل جلاله ورحمته[٢].

شدة الخشوع في الصلاة

روي عن علي الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام أنه كان قائما في الصلاة، فانحدر أفعى من رأس جبل فصعد على ثيابه و دخل من زيقه وخرج من تحت ثيابه، فلم يتغير عن حال صلاته ومراقبته لمالك حياته[٣].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٤٦ ب٣ ح٤٦.

(٢) الأمان: ص١٢٧ ب٩ ف١٣.

(٣) الأمان: ص١٢٧ ب٩ ف١٣.

مات البنّاء

جاء قوم إلى جابر الجعفي[١] فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم، قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء ويقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه، فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء، فلما كان عند العصر نزلت قدم البنّاء فوقع فمات[٢].

كلام النعجة

قال الراوي: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، قال: فبينا نحن قعود وراع قريب منا إذ ثغت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك يا أبا محمد؟

قال: إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ.

فقالت له: تنح عن ذلك الموضع، فإن الذئب عام أول أخذ أخاك منه.

فقلت: لأعلمن حقية هذا أو كذبه.

فجئت إلى الراعي فقلت: يا راعي تبيعني هذا الحمل؟

قال: فقال: لا.

فقلت: ولم؟

---

(١) قال النجاشي: جابر بن يزيد، أبو عبد الله وقيل: أبو محمد الجعفي، عربي قديم، نسبه: ابن الحرث ابن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية ابن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ومات في أيامه، سنة ثمان وعشرين ومائة.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧٠ ب٣٧ ح١.

قال: لأن أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درة، وكان الذئب أخذ حملا لها منذ عام الأول من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتى وضعت هذا، فدرت.

فقلت: صدق.

ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت فقال له: يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه.

قال: فخلعه فأعطاه فلما صار في يده رمى به في الفرات.

قال الآخر: ما صنعت؟

قال: تحب أن تأخذه.

قال: نعم.

قال: فقال بيده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه[1].

من أطاع الله أُطيع

قيل: أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟

قال: نعم.

قال الراوي: فمسح على عيني فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة، قال: فبقيت أنا كذلك متعجب إذ فكرت فقلت ما أحوجني إلى وتد أتده، فإذا حججت عاما قابلا نظرت هاهنا هو أم لا، فلم أعلم إلا وجابر بين يدي يعطيني وتدا! قال: ففزعت.

قال: فقال جابر: هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لو رأيت السيد الأكبر.

قال: ثم لم أره.

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٧١ ب٣٧ ح٢.

قال: فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فإذا هو يصيح بي: «ادخل لا بأس عليك»، فدخلت فإذا جابر عنده، فقال: «من أطاع الله أطيع»[١].

يحفر هاهنا نهر

عن عروة بن موسى قال: كنت جالسا مع أبي مريم الحناط وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق من ماء بئر مبارك بن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأني بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء الفرات؟

فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمونا كذابين وكان مولى لجعفر: كيف يجيء ماء الفرات إلى هاهنا؟

قال: ويحك إنه يحفر هاهنا نهر أوله عذاب على الناس وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبي فيغترف منه ويجعل له أبواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر بني كندة وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان[٢].

رحم الله جابراً

روى محمد بن أحمد عن علي بن الحكم عن زياد بن الخلال قال: اختلف في جابر بن يزيد الجعفي وعجائبه وأحاديثه، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا

---

(١) رجال الكشي: ج٣ ص١٩٧ في جابر بن يزيد الجعفي ح٣٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٠-٢٨١ ب٣٧ ح١٦.

أريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله، فقال عليه السلام: «رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا»[١].

وافق الدعاء الرضا

عن أبي حمزة قال: كانت بنية لي سقطت فانكسرت يدها، فأتيت بها التيمي فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة، فدخل يخرج الجبائر وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية فبكيت ودعوت، فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم ير بها شيئا، ثم نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء.

قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: «يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضاء، فاستجيب لك في أسرع من طرفة عين»[٢].

الفضيل بن يسار

عن ربعي بن عبد الله قال: حدثني غاسل الفضيل بن يسار قال: إني لأغسل الفضيل بن يسار وإن يده لتسبقني إلى عورته، فخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام قال لي: «رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا أهل البيت»[٣].

---

(١) دلائل الإمامة: ص١٣٣ ذكر معجزاته عليه السلام.

(٢) رجال الكشي: ج٣ ص٢٠١-٢٠٢ في أبي حمزة الثمالي ح٣٥٥.

(٣) رجال الكشي: ج٣ ص٢١٣-٢١٤ في الفضيل بن يسار ح٣٨١.

صرير السرير

قال أبو النضر سمعت علي بن الحسن يقول: مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه وجده أن يحضروا جنازته، وقال لهم: «هذا مولى لأبي عبد الله عليه السلام كان يسكن العراق - وقال لهم -: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنه عراقي لا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى أبي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق، فإن منعتمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع».

فدفن في البقيع ووجه أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام إلى زميله محمد بن الحباب وكان رجلا من أهل الكوفة: «صل عليه أنت».

قال علي بن الحسن: حدثني محمد بن الوليد قال: رآني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: من هذا الرجل صاحب هذا القبر، فإن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام أوصاني به وأمرني أن أرش قبره أربعين شهرا أو أربعين يوما في كل يوم - قال أبو الحسن: الشك مني -.

قال: وقال لي صاحب المقبرة: إن السرير عندي يعني سرير النبي صلى الله عليه وآله فإذا مات رجل من بني هاشم صر السرير[1]، فأقول: أيهم مات حتى أعلم بالغداة، فصر السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل، فقلت: لا أعرف أحدا منهم

---

(١) صر يصر صرا و صريرا وصرصر: صوَّت وصاح أشد الصياح. لسان العرب: ج٤ ص٤٥٠ مادة (صرر).

مريضا فمن ذا الذي مات، فلما كان من الغد جاءوا فأخذا مني السرير وقالوا: مولى لأبي عبد الله كان يسكن العراق[١].

شكوناكم إلى الأمير ﷺ

ونقل عن بعض الصالحين انه قال: في ليلة جاءني بعض الجوار والعيال وهم منزعجون وكنت إذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا علي ﷺ فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي فيه وتنشر وما ننظر من يفعل ذلك؟

فحضرت عند باب المسلخ وقلت: سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم ونحن جيران مولانا علي ﷺ وأولاده وضيفانه وما أسأنا مجاورتكم فلاتكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه. قال: فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا[٢].

سلام عليكم أيها الروحانيون

ونقل عن أحد الصالحين أنه قال: إن ابنته كانت تسمع سلاما عليها ممن لاتراه!.

قال: فوقفت في الموضع، فقلت: سلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرفتني ابنتي بالتعرض لها بالسلام وهذا الإنعام مكدر علينا، نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات وتكونوا معنا

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٢-٢٨٣ ب٣٧ ح١٨.

(٢) راجع الأمان: ص١٢٨ ب٩ ف١٣.

على جميل العادات.

قال: فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام[١].

في رثاء الشيخ المفيد ﷺ[٢]

روي عن السيد القاضي نور الله الشوشتري[٣] في مجالس المؤمنين أنه قال:

---

(١) راجع الأمان: ج١٢٨ ب٩ ف١٣.

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري الملقب بالشيخ المفيد، من أجل مشايخ الشيعة، ولد ﷺ في عام ٣٣٦هـ، بأطراف بغداد، في أسرة عريقة في التشيع معروفة بالإحسان والطهارة، وقد أنهى دراساته الابتدائية في أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بتحصيل العلم عند الأساتذة والعلماء ليصبح بعد ذلك المقدم في علم الكلام والفقه والأصول، وكان من تلامذة ابن عقيل. وفضله أشهر من أن يوصف انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته. من أساتذته: ابن قولويه القمي، والشيخ الصدوق، وابن وليد القمي، وأبو غالب الزراري، وابن الجنيد الإسكافي، وأبو علي الصولي البصري، وأبو عبد الله الصفواني. ومن تلامذته: السيد المرتضى علم الهدى، والسيد الرضي، والشيخ الطوسي، والنجاشي، وأبو الفتح الكراجكي، وأبو يعلى جعفر بن سالار. وتبلغ مؤلفات الشيخ المفيد طبقاً لما ذكر تلميذه البارز الشيخ الطوسي ٢٠٠ مؤلف منها: المقنعة، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الكلام في دلائل القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصرة في فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضيلة المعتزلة، الإفصاح، الإيضاح. توفي الشيخ المفيد في عام ٤١٣ هـ ببغداد عن ٧٥ عاما قضاها بالعلم والعمل، ودفن في الحرم المطهر بجوار الإمام الجواد ﷺ قريباً من قبر أستاذه ابن قولويه. وقد حظي بتعظيم الناس وتقدير العلماء والفضلاء. يذكر الشيخ الطوسي الذي حضر تشييعه بأن يوم وفاته كان يوما لا نظير له لكثرة من حضر لأداء الصلاة على جنازته والبكاء عليه من الصديق والعدو، حيث شيّعه ثمانون ألفاً وصلى عليه السيد المرتضى علم الهدى (رضوان الله عليهم أجمعين).

(٣) نور الله الشوشتري: فاضل عالم محقق، علامة محدث، له كتب منها: إحقاق الحق، كبير في جوانب من رد نهج الحق للعلامة وكتاب الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، وكتاب مصائب النواصب، ورسالة في نجاسة الماء القليل بالملاقاة، وله أيضاً حاشية على شرح المختصر

←

وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر ﷺ مكتوبا على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صوت الناعي بفقدك إنه — يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيبت في جدث الثرى — فالعدل و التوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما — تليت عليك من الدروس علوم

وهذه كرامة عظيمة للشيخ المفيد (رضوان الله عليه) [١].

السيد أبو الحسن الإصفهاني رحمه الله [٢]

ذكر لي المرحوم الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني(قدس سره) [٣] وكان من

للعضدي، وحاشية على تفسير البيضاوي، ومجموعة مثل الكشكول، وكتاب في مجالس المؤمنين وغير ذلك، كان معاصراً لشيخنا البهائي، قتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

(١) بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٥٥ الحكاية ٢٥.

(٢) السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني النجفي (١٢٨٤-١٣٦٥هـ) مرجع الطائفة في زمانه، ولد في بعض قرى أصفهان، وقرأ المقدمات فيها ثم هاجر إلى العراق، وكان وروده إلى النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر، وأقام في كربلاء مدة، ولما توفي المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدي عام ١٣٣٧ اجتمع أهل الفضل والعلماء على ترشيح السيد الأصفهاني للزعامة الدينية فتصدى للمرجعية بكل كفاءة. فُجع بقتل ولده الفاضل السيد حسن في الصحن الشريف سنة ١٣٤٩ وكان يصلي خلف أبيه جماعة، من أساتذته: الميرزا حبيب الله الرشتي، الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني، وتلامذته كثيرون، ومن مؤلفاته (وسيلة النجاة) وحاشية على العروة الوثقى، وله شرح على كفاية الأصول وعدة رسائل عملية.

(٣) الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني: ولد في ولاية غزنه بأفغانستان، وبدأ دراسته الابتدائية في أوائل سني عمره، ثم هاجر في شبابه إلى النجف الأشرف، وتابع دراسته هناك في حوزتها العلمية، بالرغم من بعض المشاكل التي واجهته كالسكن والفقر، بلغ مرتبة الاجتهاد وحصل عليها من أربعة من

الأساتذة المعروفين في النجف الأشرف وقم المقدسة، أنه قصد النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية من بلدته في أفغانستان ووصل إليها بصعوبة بالغة، وبما أنه لم يملك داراً ولم تكن له غرفة في مدرسة وما أشبه ولم يكن له من المال ما يستأجر به منزلا، كان يأتي أحياناً إلى وادي السلام ويتخذ من ظل بعض القبور العالية مكاناً يأوي إليه في شدة الحر، وذلك لأن أبواب الحرم الشريف كانت تغلق.

قال رحمه الله: وذات مرة استيقظت وأنا في الوادي وكنت في غاية العطش، فأخذت أبحث عن الماء، حتى وصلت إلى ماء يسيل فشربت منه، ثم أخذت أفحص عن مصدر الماء، وإذا بي أرى أنه يجري من مغتسل الأموات وهو خليط بالسدر والكافور، فتأثرت تأثراً كبيراً وبكيت على حالي وأخذت أخاطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقلب منكسر: سيدي كيف ترضى لضيوفك هذه الحالة؟

ثم خرجت من الوادي وأنا باك، وبعد ذلك جاءني خادم المرحوم السيد أبو الحسن الإصفهاني (قدس سره الشريف) وقال: إن السيد يريدك.

فذهبت إلى السيد فأعطاني غرفة وقرر لي راتباً شهرياً وقال: يا شيخ إذا احتجت إلى أمر فعليك بمراجعتي ولا يحتاج أن تشكو ذلك إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام!.

ولا أدري من أين علم السيد بقصتي؟

كبار الفقهاء. تتلمذ على يديه آلاف من الطلبة من شتى الأقطار الإسلامية، وتشهد له بذلك حوزات النجف وقم ومشهد. توفي (رضوان الله عليه) ليلة ٢١ من شهر ذي الحجة، على أثر نوبة قلبية في إحدى مستشفيات مدينة قم المقدسة. ألف العديد من الكتب وفي شتى العلوم المختلفة، كالنحو والمنطق والمعاني والبيان والتفسير.

لبناء المسجد الأعظم

عند ما عزم آية الله العظمى السيد حسين البروجردي[١] ﵀ بناء المسجد الأعظم بجوار روضة السيدة فاطمة المعصومة ﵄ بقم المقدسة، جاءه المشرف على البناء وقال: إن هذا المسجد يكلف كثيراً فهل لديكم من الأموال ما يكفي لذلك؟

فرفع السيد البروجردي ﵀ الستار في غرفة كتبه وقال له: هل هذا يكفي؟

فنظر المشرف على البناء ورأى الرفوف مليئة بالأموال، فقال: نعم سيدي.

وبعد ما خرج السيد من الغرفة، رفعوا الستار فكانت مليئة بالكتب.

في صحبة أمير المؤمنين ﵇

ينقل أن نادر شاه[٢] لما توجه لزيارة أمير المؤمنين ﵇ في النجف الأشرف، زاره علماء النجف غير واحد منهم، فغضب عليه وأراد قتله، ولكن وزيره أقنعه بأن يقوم هو بزيارة هذا العالم في بيته، لأن هكذا علماء يبتعدون عن الدنيا وأهلها، فزاره الشاه ودخل إلى بيته المتواضع، فلما وقعت عينا الملك عليه أكبره

(١) انظر ترجمته في الصفحة ١٠٧ من هذا الكتاب.

(٢) نادر شاه (١٦٨٨- ١٧٤٧): قائد إيراني خدم الشاه حسين الصفوي، طرد الأفغان من أصفهان واستقل بالحكم وأعلن نفسه ملكاً عام ١٧٣٦ فقضى على الصفويين. فتح أفغانستان وغزا الهند وسلب كنوز المغول وتغلب على العثمانيين واستعاد السيطرة على حدود بلاده الواسعة.

ووقره وتواضع له واحترمه أشد الاحترام، ثم قال له بكل تواضع: لو كانت لكم حاجة فأمروني بتنفيذها.

فقال العالم: ليست لي حاجة ولكن لا تظلم الناس خاصة أهالي النجف الأشرف.

فقال الملك: سمعاً وطاعة.

فتعجب الوزير من شدة تواضع الملك، فسأله عن السبب؟

فقال الملك: إني قبل الدخول إلى العراق رأيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وكان هذا العالم جالساً إلى جنبه.

لم يفعل مكروها في أربعين سنة

سألوا الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله[1] عن أنه كيف يمكن للنبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام أن لا يعصي الله طيلة عمره؟

فأجاب: وهل في ذلك عجب، فإني لست بمعصوم ولم أفعل حتى مكروهاً واحداً طيلة أربعين سنة، فكيف بالمعصوم عليه السلام.

---

(١) الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦-١٢٢٧هـ/١٧٤٣-١٨١٢م) جعفر بن خضر بن شلال الحلي الجناجي الأصل، النجفي المسكن والوفاة، فقيه إمامي، كان شيخ مشايخ النجف والحلة في زمانه، وهو أبو الأسرة (الجعفرية) من آل كاشف الغطاء والجناجي نسبه إلى جناجة وهي أحدى قرى العذار في الحلة، وأشهر تصانيفه: (كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء)، (الحق المبين)، وكان متواضعاً وقوراً مهيباً.

الزهراء عليها السلام والحسنان عليهما السلام

ذكروا: أن الشيخ المفيد رحمه الله [١] رأى ذات ليلة في المنام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي آخذة بيد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام فتقدمت وقالت: يا شيخ علّمهما الفقه!.

فتعجب الشيخ كثيراً من هذه الرؤيا ولم يفهم معناها.

وفي الصباح أتت والدة السيدين الرضي [٢] والمرتضى [٣] بأبنيها إليه وقالت: يا شيخ علمهما الفقه.

عند ذلك عرف الشيخ معنا الرؤيا وعلم جلالة هذين السيدين.

---

(١) سبقت ترجمته في الصفحة ٢٦٠ من هذا الكتاب.

(٢) الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المولود عام ٣٥٩هـ، المتوفى عام ٤٠٦هـ، قام بجمع بعض كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب (نهج البلاغة).

(٣) الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بـ (السيد المرتضى) و(علم الهدى)، ولد رحمه الله عام ٣٥٥هـ، يعتبر سيد علماء الأمة ومحيي آثار الأئمة، وهو شقيق الشريف الرضي، جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، له تصانيف مشهورة منها: (الشافي في الإمامة) وكتاب (الطيف والخيال) وكتاب (الغرر والدرر)، وله ديوان شعر فيه أكثر من عشرين ألف بيت، قيل أنه رحمه الله خلف بعد وفاته ٨٠ ألف مجلداً من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته، توفي عام ٤٣٦هـ ببغداد، ودفن في بيته.

كرامة للموالين

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيسروه ويبشروه وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه»[١].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما من مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله وينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه، وذلك قول الله عزوجل: ﴿**فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ**﴾[٢]»[٣].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٦٥ سورة حم السجدة حضور المعصومين عليهم السلام عند الموت.

(٢) سورة الدخان: ٢٩.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٦٩ ب٧٥ ح٢٤٨٥.

خاتمة

ثم إن التقوى والعمل الصالح هو السر في هذه الكرامات، كما قال عليه السلام: «من أطاع الله أطيع»[١].

وقد خطب الناس الحسن بن علي عليه السلام فقال: «أيها الناس إنما أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد، و لا يكثر إذا وجد، كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولايتبرم، كان أكثر دهره صماتا، فإذا قال: بذ القائلين كان لا يدخل في مراء و لايشارك في دعوى و لا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا، كان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل، كان إذا ابتزه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، وكان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء ولايستشير إلا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولايتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٠ ب٣٧ ح١٥.

أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول و لاقوة إلا بالله»[(١)].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقا، وألينكم كنفا، وأبركم بقرابته، وأشدكم حبا لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفوا، وأشدكم من نفسه إنصافا في الرضا والغضب»[(٢)].

❁❁❁

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

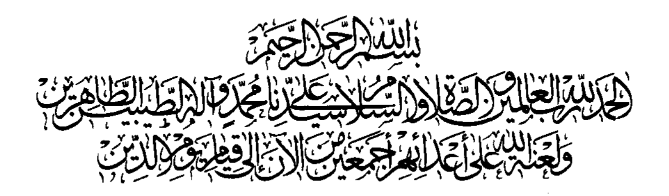
محمد الشيرازي

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٣٧-٢٣٨ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح٢٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٩٣ ب٤ ح٢٠٢٥٤.

الفهرس



الطبعة الأولى

1423 هـ - 2002م



هيئة تثقيفية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمعات إيمانيا وفق رسالة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

مكتب بيروت الرئيسي: 72 39 360 (961)
فاكس: 15 30 775
ص.ب: 921 صيدا - لبنان
البريد الإلكتروني: khdam_almahdi@yahoo.com

مكتب الكويت: 33 30 256 - 42 04 256 (965)
فاكس: 82 54 257
ص.ب: 11851 الدسمة 35159 الكويت

تصميم الغلاف: مارتن ستيوارت
(المنبر جرافيك - بيروت)

الإعداد المطبعي:
مؤسسة المجتبى ؑ للتحقيق والنشر
ص.ب: 5951 / 13
بيروت - لبنان

توزيع:
مركز نور محمد
صلى الله عليه وآله وسلم
بيروت - حارة حريك - بئر العبد
خلف البنك الفرنسي
هاتف: 66 39 360

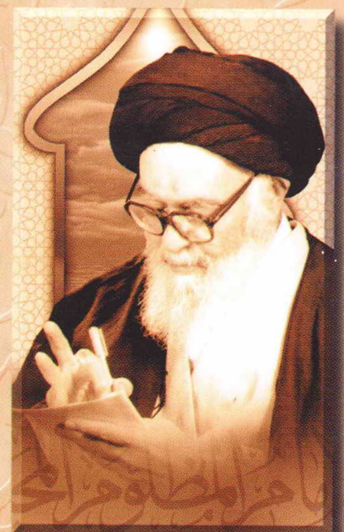
■ هو نادرة الزمان السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي. سليل أهل بيت الرسالة عليهم الصلاة والسلام إذ يتصل نسبه بزيد الشهيد بن الإمام زين العابدين صلوات الله عليهما. أنجبته الأسرة المرجعية الشيرازية العريقة التي عرفت بعمالقتها الذين حملوا همّ نهضة الأمة ورفعوا من شأنها.

■ توسّل والده المقدس آية الله العظمى الميرزا مهدي الشيرازي بالأئمة الطاهرين كي يُرزَق بابن عظيم يحمل لواء الدين ويجدده؛ فكان مولده ببركة هذه التوسلات في النجف الأشرف مدينة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عام 1347 للهجرة الشريفة.

■ نشأته العلمية والجهادية في أقدس بقاع الأرض حيث كربلاء المقدسة مدينة سيد الشهداء والأحرار الإمام الحسين بن علي صلوات الله عليهما. هناك أولاه مراجع العصر - كوالده والسيد محمد هادي الميلاني والشيخ محمد رضا الأصفهاني - فائق عنايتهم حتى أدهشهم نبوغه الاجتهادي ولم يكن قد بلغ العشرين بعد. ولما ظهرت آياته العلمية وتجلت أعلميته ثنيت له الوسادة المرجعية ومنحت له زعامة الحوزة العلمية في كربلاء عام 1380 للهجرة الشريفة.

■ بسبب الاضطهاد والظلم الذي عانى منه طوال حياته؛ هاجر الهجرتين، الأولى إلى الكويت، والثانية إلى قم المقدسة التي توسعت منها مرجعيته حتى تسنّم سنام المرجعية الدينية العليا للمسلمين. وأينما حل وارتحل كان يترك من بركاته ما يعزز من حفظ دين الله وهداية البشر إليه.

■ نعته العلماء بـ«المجدد الشيرازي الثاني» لآثاره وبصماته وجهوده العظيمة التي قام بها من أجل تجديد روح الإيمان والذب عن الإسلام، واعتبروه أبرز علماء أسرته بعد عميدها آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي «المجدد الشيرازي الأول» صاحب ثورة التبغ. وأطلق عليه الأكاديميون لقب «سلطان المؤلفين» حيث تجاوزت مؤلفاته الألف ما بين موسوعة وكتاب وكراس شملت مختلف أبواب العلوم التي دوّنها لكل الشرائح الاجتماعية؛ كل حسب مستوى إدراكه وفهمه. وقد تجاوزت موسوعته الفقهية الكبرى - لوحدها - مئة وخمسين مجلدا تناولت العبادات والمعاملات



والأحكام، كما تناولت أبوابا مستحدثة في الفقه الإسلامي من أبرزها: السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، الحقوق، القانون، الدولة الإسلامية، البيئة، الطب، الأسرة، المستقبل.

■ له رؤاه ونظرياته المعروفة في الفقه والسياسة والاقتصاد والاجتماع التي صاغ بها معالم عالم جديد كان يبشر به؛ فظهر تأثيرها واضحا على كثير من العلماء حتى الغربيين منهم. ومن أشهرها: شورى الفقهاء، التعددية، الأمة الواحدة، الحرية، العدالة والمساواة، السلم واللاعنف، الأخوة الإسلامية.

■ مؤسساته العلمية والثقافية والاجتماعية والخيرية ناهزت 750 وحدة في مختلف بقاع العالم من أقصاه إلى أقصاه. وقد أنتجت مدرسته التربوية المتميزة، جيشا من العلماء والخطباء والمفكرين والقيادات الإسلامية والمجاهدين والأدباء والمؤلفين في شتى الحقول العلمية والأدبية والفكرية.

■ صفاته الشخصية أسرت كل من تعرف عليه، بساطة وتواضعا وألفة. واشتهرت عنه وصاياه لكل من كان يلتقيه، وكان على رأسها التقوى، فمكارم الأخلاق، ثم العلم والعمل في سبيل تقدّم الأمة والتعجيل بفرج مولانا صاحب العصر عليه الصلاة والسلام.

■ لأنه كان يصر على قول كلمة (لا) لكل ظلم وظالم، فقد كلفه ذلك الكثير، فصدرت ضده غيابيا أحكام بالإعدام واغتيل شقيقه آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي ونكّل بأتباعه. ثم اعتقل أبناؤه ومريدوه وصودرت مراكزه ومؤسساته. ومواقفه إلى جانب المضطهدين والمظلومين أشهر من أن تذكر، مما جلب عليه سخط الظالمين وجلاوزتهم طوال مسيرته. وقد تعرض لاضطهاد متنوع الأساليب والأشكال، لا لشيء إلا لإيمانه بربه ورسالته السمحاء، ودعوته إلى تطبيقها ليصبح هذا العالم عالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام.

■ عرجت روحه الطاهرة إلى بارئها يوم الثاني من شوال عام 1422 للهجرة وفي يده ورقة كتب عليها كلمات في جدته الزهراء سلام الله عليها. ولم يترك من حطام الدنيا إلا الثياب المرقعة التي كان يرتديها. ولم يسلم من الظلم حتى في جنازته وبعد وفاته؛ فلقب إثر ذلك بـ«إمام المظلومين».